

من المسرح العالمي

٢٢٣

الآلية

تأليف : صوفي تريدويل

ترجمة وتقديم : يوسف الشاروني

مراجعة : محمد الحديدي

أول أبريل ١٩٨٨

تصدر عن وزارة الإعلام الكويت

سلسلة من المسرح العالمي

سلسلة يشرف عليها

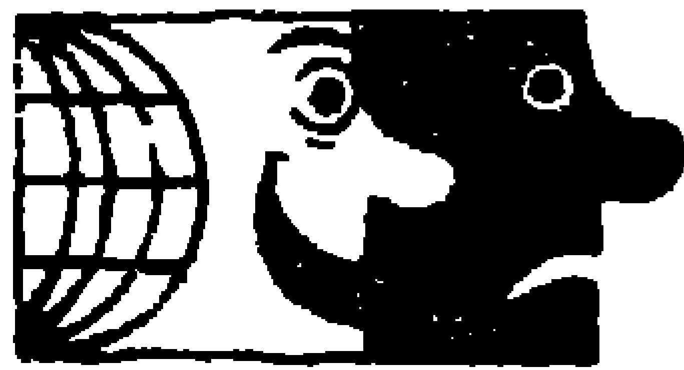
حمد يوسف الرّومي
الوكيل المساعد لشئون الثقافة والصحافة والرقابة

د. محمّد مبارك بلال
رئيس قسم النقد والأدب المسرحي
المعهد العالي للفنون المسرحية

المراسلات باسم:

الوكيل المساعد لشئون الثقافة والصحافة والرقابة
وزارة الاعلام
ص.ب ١٩٣

٢٢٣



من المسرح العالمي

الآليّة

تأليف : صوفي تريدويل

ترجمة وتقديم : يوسف الشاروني

مراجعة : محمّد الحديدي

تصدر عن : وزارة الإعلام - الكويت

مقدمة بقلم المترجم

صوفي تريدويل (١٨٩٠ – ١٩٧٠)

ولدت صوفي تريدويل عام ١٨٩٠ فى ولاية كاليفورنيا بالولايات المتحدة من أصل اسباني انجليزي ، ونشأت فى رعاية الممثلة مدام مود جيسكا ، وقد عاونت صوفى هذه الممثلة على كتابة مذكراتها . كما اشتغلت هي بالتمثيل الى جانب التأليف المسرحي الذي كتبت فيه عدة مسرحيات تجريبية ذات احتجاج اجتماعي .

وترجع شهرة صوفي تريدويل اساسا الى مسرحيتنا المترجمة **الآلية** Machinal (١٩٢٨) التي مثلت فى العام نفسه على مسرح بليموث بمدينة نيويورك فى ٧ سبتمبر ، وكان من بين الممثلين ممثل ناشىء في ذلك الوقت قام بدور العشيق هو كلارك جيبل . وقد استوحت المؤلفة فكرتها من جريمة قتل كانت لها شهرتها فى ذلك الوقت . ونحن نجد ان بطلتها التي يطلق عليها اسم المراة الشابة يسخر منها مجتمع تافه وعالم تسوده الآلية ، يرمز اليه الاسراف فى استخدام أصوات الآلات داخل المسرح وخارجه . فمن بين ضجيج الآلات المكتبية ، تمعن زميلات المراة الشابة في اغاظتها بسبب علاقتها بمديرها غير الجذاب والذي يؤمن – بحكم العادة وبغير تفكير – بمثل الطبقة الوسطى الاجتماعية والاخلاقية . وقد قبلت الزواج منه لتتخلص من أمها ومن بيتها الكئيب . ويرعبها شهر العسل ، كما انها تنفر من زوجها وطفلتها عندما تلدها . وتعترف أثناء محاكمتها انها قتلت زوجها لتحصل على حريتها . وتقاوم قص شعرها تمهيدا لاعدامها ، وتعلن للقس قائلة أن خطيئة حبها هي كل ما عرفته عن السماء ، ويعلن المعلقون انها تضؤل عندما تساق الى الكرسى الكهربائي .

وقد كتبت صوفي تريدويل عدة مسرحيات اخرى اولها مسرحية بعنوان جرينجو Gringo (١٩٢٢) قدمت لاول مرة

على مسرح برودواي ثم مثلت على مسرح كاميرني Kamerney في موسكو لمدة عام . وتتناول العلاقة بين احد عمال المناجم الامريكيين في المكسيك وطفلته ذات الام المكسيكية واحد قطاع الطرق المكسيكيين واحد الامريكيين الهاربين من التجنيد وزوجته التعيسة .

كما كتبت مسرحيتين هما : **أوه ، ايها العندليب** Oh, Nightingale (١٩٢٥) وهي قصة ممثلة شابة من كانساس تدعى « ابولونيا لي » Appolonia Lee تطمح الوصول الى مسارح نيويورك ، ومسرحية « اجازة نسائية » Ladies Leave (١٩٢٩) بطلتها تنشد عبثا الحب والحرية . وفي مسرحيتها « الوادي المقفر » Lone Valley (١٩٣٢) تتجه بطلتها العاهر مريم المجدلية (الاسم نفسه والمهنة نفسها في الانجيل) الى جنوب غربي امريكا لترث مزرعة كبيرة لتربية الخيل والمواشي لكنها ما تلبث ان تهجرها . ثم هناك مسرحيتها « ريش في الغبار » Plumes in the Dust (١٩٣٦) ، ودراما تاريخية عن حياة القصاص الامريكي ادجار آلان بو . واخيرا « امل في الحصاد » Hope For the Harvest (١٩٤١) وهي دراما شعبية بها آثار من كل من الكوميديا والميلودراما .

المسرح التعبيري

ويمكن القول ان مسرحية « الآلية » لصوفي تريدويل تنتمي الى الحركة التعبيرية التي ازدهرت في العقدين الأولين من القرن العشرين واستمرت بين الحربين العالميتين .

والتعبيرية اصطلاح يطلق على حركة فنية واسعة لا تقتصر على الادب وحده ، بل تشمل الموسيقى والرسم والرقص والمسرح . وهو اصطلاح يرجع الى اواخر القرن الماضي وأوائل القرن العشرين . وليس الفنانون والادباء هم الذين وضعوه ، بل وضعه نقاد الفنون التشكيلية لتمييز الرسم الجديد عن الرسم التأثري الذي كان شائعا في ذلك الحين . وتلقف الادباء والدارسون هذا المصطلح الجديد ووجدوا انه يعكس نزعتهم الجديدة . ويكفي ان نتذكر اسماء فنانين وشعراء وكتاب كبار مثل كاندينسكي

في الرسم ، وشونبرج فى الموسيقى ، وجورج تراكل فى الشعر ، وكافكا فى القصة والرواية (١) .

فالتعبيرية نشأت كرد فعل للمذهبين الطبيعي الذي كان يتزعمه الكاتب الفرنسى اميــل زولا (١٨٤٠ – ١٩٠٢) والتي تحاول ان تنسج الواقع بدقة وتزعـم انها تصور الانســان كما تحدده قوانين الوراثة والبيئة والظروف الاجتماعية والتاريخية. وعلى الجانب الآخر المذهب التأثري الذي بدأ فى الفن التشكيلي في اواخر القرن التاسع عشر وحصر همه « فى تصوير الاحساسات البصرية التي تعكسها النظرة الخاطفة مباشرة على شبكة العين . وكان علم البصريات قد اكتشف اذ ذاك ان هذه الاحساسات انما ترجع فقط الى الضوء الذي تعكسه الاشياء على عصب الابصار ، فسعى التأثريون جهدهم الى تسجيل ما « تبصره » عيونهم فعلا من حيث هو ضوء ، مغفلين ما « يعرفونه » بآذانهم من صــور الاشياء » . (٢)

ثم جاءت الحركة التعبيرية نقيضا لهاتين الحركتين ، وقد نبتت هذه الحركة من قلب المانيا . فبينما تعتمد كل من الحركة الطبيعية والتأثرية على الحس ولا تنفذ الى العالم الداخلي ، فان التعبيرية تصدر عن انفعال باطني أي انها تسبغ المشاعر الداخلية على الانتاج الفني سواء كان فنا تشكيليا او موسيقيا او ادبا : شعرا او قصة أو مسرحا . وينبه الارادايس نيكول فى كتابــه « المسرحية العالمية » الى ان التعبيريين لم يقصدوا بذلك الــى الذاتية ، فهم بدلا من التنقيب فى أعماق الفرد النفسية يحاولون ان يقدموا على خشبة المسرح ممثلين للانسانية جمعــاء . واذا ما تأثروا بالتحليل النفسى فانما غرضهم اظهار عواطف الجموع. ويخلص الارادايس نيكــول الى القول انه اذا أمكــن القول ان

---

(١) د. عبدالغفار مكاوي ، التعبيرية فى الشعر والقصة والمسرح ، الهيئة المصرية العامة للتاليف والنشر ، المكتبة الثقافية عدد ٢٣٠ ، ١٩٧٠ ، ص ١٢ – ١٣

(٢) سارة نيوماير ، قصة الفن الحديث ، تعريب رمسيس يونـان ، لجنــة التاليف والترجمة والنشر . سلسلة الفكر المعاصر رقم ٢ ، مكتبة الانجلو ، ١٩٦٠ ، ص ٥٦ .

التأثيريين آخر سلالة الشعراء الرومانتيكيين فان التعبيريين ينتمون الى الكلاسيكية الحديثة . (٣)

ومما يلاحظ ان التعبيرية لم تكن مجرد ثورة وقفت عند حدود الادب والفن ، بل تجاوزتها بحيث اصبحت ثورة سياسية واجتماعية لاسيما الموقف الذي اتخذه اصحابها من الحرب ومن الحضارة التي يفضي سلوك أصحابها الى الحرب .

واذا كان انتاج التعبيريين في القصة والرواية شحيحا ، فهو على خشبة المسرح شديد الخصوبة . وهو ينبع من خيبة املهم فى المدينة الكبيرة ، ومفهوم العلم والتقدم كما شاع فى اوائل القرن ، او شوقهم للعثور على الانسان وسط ضجيج الحرب والآلات . (٤)

فالأسلوب التعبيري يرتبط ارتباطا وثيقا بادراكنا لطبيعة مدنيتنا الآلية ، فبينما الرومانتيكي الحديث دائم الرغبة في الهروب من الآلة ، فان التعبيري الحقيقي يختار اتجاها آخر هو الاعتراف بوجودها محاولا فى شجاعة تناول المشاكل التي تسببها سواء تحمس لها ، او وقف مذهولا ازاء الطريقة التي تسيطر بها على الحياة ، ورغم ان روح الكاتب التعبيري غالبا ما تكون معذبة بل وبائسة أحيانا الا ان انكار العالم الذي يعيش فيه ليس هدفه . (٥)

وقد اتجه التعبيريون بطبيعتهم الى النماذج الثورية التي وجدوها فى حركة العاصفة والاندفاع (١٧٦٧ — ١٧٨٧) وهي حركة تميزت بالجموح العاطفي والانفلات من كل قيد او سلطة أو شكل ، والايمان بعبقرية الخلق وحريته . ومعظمها يخرج على القواعد والوحدات التقليدية ويقسم المسرحيات الى مشاهد متتابعة ، ويجرى الحوار في لغة متوترة قوية معبرة عن ثورة الشعور والاحتجاج على العقل . كما وجدوها فى مسرحيات

---

(٣) الاردايس نيكول ، المسرحية العالمية ، جـ ٥ ، ترجمة د. نور شريف ، الدار المصرية للتاليف والترجمة ، ١٩٦٦ ، ص ٦٥ ، ٦٦ .

(٤) د. عبدالغفار مكاوي ، التعبيرية في الشعر والقصة والمسرح ، ص ٨١ .

(٥) الاردايس نيكول ، المسرحية العالمية ، ص ٦٧ .

جورج بوشنر وبخاصة مسرحيته الجريئـــة فويسك (٦) وفى مسرحيات فيديكند Wedekind (١٨٦٤ – ١٩١٨) او لوحاته الرمزية الساخرة ، وكذلك في اعمال الكاتب السويدي سترندبرج التي تركت مسرحياته المتأخره أكبر الأثر على التعبيريين ، وكانت طريقته رسم مجموعة من الصور والمشاهد المتتابعة تستغني عن البناء التقليدي المنظـور بالحدث ، وأعجبهـم من مسرحياتــه المشهورة – كالطريق الى دمشق ، ولعبة الحلم ، وسوناتـــة الاشباح – انها لا تقدم شخصيات فردية بل نماذج وانماطا عامة تحمل أسماء عامة كالابن ، والمجهول ، والشحاذ ، والصديق ، والشاعر ، والعجوز ، والميت ، وهو ، وهي ... الخ وكلها تعبر عن القضايا والأفكـار التي شغلـت المؤلف فى الديـن والنفس والاسرة والمجتمع ، وجعلته يضـع شخصية الانســان المعذب بالبحث عن نفسه وخالقه فى مركز اعمالــه ، بل في قلب الأدب الحديث من بعده . (٧)

ونحن وان كنا لسنا بسبيـــل تتبع تاريخ المسرح التعبيري هنا ، الا اننا يمكن ان نشير اليه اشارة موجزة ، فهو قد بدأ في المانيا كما سبق ان قلنا عند اكثر من كاتب فى مقدمتهم جورج كايزر Georg Kaiser وخاصة فى مسرحيتـــه غاز Gas التي تتألف من جزئين (١٩١٨/١٩٢٠) وهي تصور تأثير التصنيع على المجتمع ، فبعد مقدمة بعنوان الكورال Die Koralle (١٩١٧) يبني فيها عامل سابق مصنعا كبيرا ، تتبع المسرحية بجزئيها مآل الصناعة في ايدي ابن هذا العامل وحفيده اللذين يحاولان دون جدوى مساعدة العمال ، الى ان يبدو فى النهاية ان الحل الوحيد لهذه المشكلة هو ابادة الجنس البشري . (٨)

---

(٦) ترجمها الدكتور عبدالغفار مكاوي الى العربية في العدد ١٠ من سلسلـــة مسرحيات عالميـــة .

(٧) د. عبدالغفار مكاوي ، التعبيرية فى الشعر والقصة والمسرح ، ص ٨٣ – ٨٤

(٨) الاردايس نيكول ، المسرحية العالمية ، جـ ٥ ، ص ٦٨ . وبهذا الجـــزء فصل عن المسرح التعبيري نشير هنا الى ابرز ما ورد به من مسرحيـــات وللقاريء ان يرجع اليه اذا اراد تفصيلا .

ومن الكتابات الوثيقة الصلة بكايزر انتاج ارنست تولر Ernst Toller الذي يقدم في « التحول » Die Wandlung (١٩١٩) — وهي مسرحيته الاولى — دراسة لنمو العاطفة الثورية فى حياة فنان ، ثم ظهرت بعدها مسرحية « الفرد والمجموع » Masse Mensch التي قوبلت بحماسة بالغة . يقول تولر . ان هذه الصور للواقع ليست واقعية ولا محلية ، كما ان الشخصيات لا تمثل افرادا ، فسونيا بطلة المسرحية رمز لجميع الثوار المثاليين . تنتزع هذه المراة مجموعة من العمال العبيد لتحررهم من قيودهم ، وعندما يقومون بثورة اجتماعية تحاول أن تكبح جماحهم ولكن دون جدوى ، واخيرا ينفذ فيها حكم الاعدام بسبب حركة حاولت قمعها بكل قواها . اما اللغة فعنيفة متقطعة . (٩)

وقد كان عدد الذين استغلوا الاسلوب الجديد في اوروبا الشرقية كبيرا من بينهم كارل كابيك Karl Capek فى مسرحيته « أ. ر. آ. ع. » (١٩٢١) وهذا العنوان مختصر « انسان روسوم الآلي العالمي » وهي هيئة صناعية تنتج اجساما آلية يسخرها الانسان لخدمته ، لكن لا يلبث ان يتحرك شيء فى صدور هذه الآلات فتثور ضد الانسان ، اذ يتحرك اول بصيص من الحب فى قلبين آليين ، وعندما ينبت الحب تنمو عاطفتا التضحية والوفاء الغريبتان عنهما . وبهذا تولد الحياة من جديد من الآلية .

وفي انجلترا لم ينجح الا كاتب واحد هو ش. ك. منرو C. K. Manro فى كتابة مسرحية تعبيرية ذات قيمة هي « الاشاعة » (١٩٢٢) التي استرعت الانظار قليلا لانها ادخلت الصيغة الفنية الجديدة في لندن ، ولان الكاتب اكتشف فكرة جديدة طريفة ، هي اقتفاء اثر اشاعة تافهة بريئة نوعا ما خلال سلسلة مشاهد قصيرة تؤدي الى حرب بين دولتين .

وقد وجدت التعبيرية قبولا فى الاوساط الثورية الامريكية، المسرحية منها والاجتماعية ، وذلك منذ ان قدم جون هوارد

---

(٩) آلارديس نيكول ، المسرحية العالمية ، ص ٧٠ .

لوســـون John Howard Lawson مسرحيـــة « موكبـي » Processional (١٩٢٥) . فقد استخدم المسرح الامريكي التعبيرية الالمانية ، وخاصة على تلك المسارح التي تحمست للافكار الثوريــة . فلوسون يقدم في مسرحيته متهكما ــ وعلى انغام موسيقى الجازبند ــ معركة دامية مريرة بين اصحاب أحد المناجم الذين تؤيدهم الشرطة ومجموعة من العمال . وتــدور المسرحية حول شخصيات رمزية : سادي كوهين ، وديناميت جيم الرجل الذي اغواها وطفلهما زعيم العمال فى المستقبل .

وقد تحمس الم رايس Elimer Rice للتعبيرية في اولى مسرحياته « تحت المحاكمة » on Trial (١٩١٤) التي تدور حول حادثة قتل تفتح الطريق الى لقطات ارتدادية ؛ وهو أسلوب ابتكره رايس وقلده فيه عديد من كتاب المسرح والسينما بعـــد ذلـــك . (١٠) وكذلـــك في « الآلـــة الحاسبـــة » The Adding Machine (١٩٢٣) وبطلها السيد صفر ، كاتب مسن فصل من عمله لان فى استطاعة الآلة الحاسبة ان تقوم بعمله على نحو أدق وأكثر اقتصادا ، فيفقد الرجل قواه العقلية ويقتل صاحب العمل . وبعد ان ينفذ فيه حكم الاعدام تهيم روحه فى الابدية الى أن ينتهي به المطاف في الجنة حيث يعمل على آلة حاسبة ضخمة مرعبة . كما يظهـر أثر التعبيرية عنده فى مسرحيات « يوم الحساب » Judgment Day (١٩٣٤) و « حياة جديدة » A New Life (١٩٤٣) و « فتاة الاحلام » Dream Girl (١٩٤٦) .

سمات المسرح التعبيري :

وبمكننا ان نخلص من هذا كله الى السمات الآتية للمسرح التعبيري :

- التحرر من قيود الوحدات الثلاث المشهورة التي اشار اليها أرسطو فى كتابه آ فن الشعر « وهـي المزمـان والمكـان والحـدث .

---

(١٠) الم رايس ، مشهد فى الطريق ، ترجمة محمد الحديدي ، سلسلة مــن المسرح العالمي ، وزارة الاعلام بالكويت ، ١٩٨٠ ، المقدمة ، ص ٧ .

- تصوير ما كان من قبل مستحيلا أو عسيرا تصويره على المسرح مثل الحلم والرؤيا ، السماء والجحيم ، وكل ما تهجس به النفس . فمن الممكن ان يتجسد كل هذا على المسرح فى صورة مرئية .

- تسخير كل فنون الديكور والاخراج والاضاءة والملابس والرقص والالقاء لاثارة وجدان المتفرج .

- اشتمال المسرحية التعبيرية على شخصية رئيسية واحدة تعاني أزمة روحية أو ذهنية أو نفسية ، على أن نرى البيئة والناس فى المسرحية من خلال نظرة تلك الشخصية الرئيسية اليها . (١١)

- تتألف المسرحية التعبيرية عادة من عدد كبير متتابع من المشاهد والمناظر التي تصور « منازل الطريق » وهي المنازل التي يحط فيها البطل رحاله من حين الى حين أثناء تجواله فى دنياه الداخلية الخاصة ، وهو يعاني أزمته النفسية ، حتى تنتهي تلك المنازل بمصيره المحتوم .

- شخصيات المسرحية التعبيرية نماذج وليسوا افرادا عاديين ، ومن ثمة يسمون بأسماء رمزية مثل : الرجل أو المرأة أو السيد صفر أو رقم واحد أو الشاعر أو الشرطي ... الخ ولا نسميهم بأسمائهم مثل عمرو أو ليلى ...

- أن تكون اللغة مقتضبه ، يكثر فيها حذف أواخر الجمل ، وان تكون لغة سريعة برقية لا شيء فيها من البهارج والزخارف البلاغية . بل يحسن أن تكون لغة دارجة فى معظم الاحيان حتى تبتعد عن اللغة الرسمية التي يستعملها الناس فى تفكيرهم الخاص . وأن يكثر فيها التكرار والجرس الغنائي . وأن تكون ذاته لهجة حماسية . تكثر فيها المونولوجات التي يعبر بها البطل عن أحاسيسه الداخلية .

---

(١١) دريني خشبة ، أشهر المذاهب المسرحية ونماذج من أشهر المسرحيات ، وزارة الثقافة والارشاد القومي ، ١٩٦١ ، ص ٢١٣ .

« الآلية » مسرحية تعبيريـــة :

في وسط هذا المناخ السائد في عشرينات هذا القرن كتبت صوفي تريدويل مسرحيتها « الآلية » التي تكاد تكون نموذجـــا متكاملا للمسرح التعبيري .

فنحن نجد أولا ذلك التحرر من قيود الزمان والمكان ، انها تنتقل من مكتب العمل حيث تعمل المراة الشابة ؛ الـــى البيت حيث تعيش مع أمها ، الى الفندق حيث تقضي شهر العســـل مع زوجها ورئيسها في العمل ، الى المستشفى حيث تلد ، الـــى الحانة حيث تلتقي برجل لا تعرفه من قبل ، الـــى بيت هـــذا الرجل ، فالى بيتها حيث تعيش ـ ولا تعيش ـ مـــع زوجها ، فالى المحكمة حيث تحاكم بتهمة قتل زوجها ، وأخيرا الى السجن حيث تساق الى الكرسي الكهربائي . وواضح أن هذا التنقل في المكان يستتبعه بالضرورة تنقل في الزمان استغرق على الاقـــل ست سنوات ـ كما نفهم أثناء المحاكمة ـ هي المدة التي أمضتها مع زوجها وانجبت خلالها طفلتها .

وهذا التنقل في المكان والزمان يتم عن طريق عدة مشاهـــد متتابعة ، فالمسرحية لا تنقسم الى فصول طويلة قليلة كما هـــو شأن المسرحيات الكلاسيكية بل الى مشاهد قصيـرة متتابعة وتلك احدى سمات المسرح التعبيري كما سبق ان أشرنا .

كما أن للمسرحية شخصية رئيسية واحدة هي شخصية المراة الشابة ، ومن خلالها نتعرف على زميلاتها في العمل ورئيسها في العمل ـ ثم زوجها فيما بعـــد ـ وعلى أمها فعشيقهـــا فمن يشتركون في محاكمتها ابتداء من القاضي حتى القسيس . كمـــا نتعرف من خلالها على بيئتها وبيئة العمل التي تسودهـــا روح الآلية وبيئتها البيتية غير الموفقة مع أمها أولا ثم زوجها ، وبيئة المحظورات التي لجأته اليها لتحصل على حريتها سواء في الحانة أو في بيت عشيقها ، حتى بيئة السجن وما فيه من سجانـــين وحلاقين وكاهن ... الخ .

ونلاحظ أن الشخصيات لا اسم لها ، فبطلة المسرحية يطلق عليها المراة الشابة مع ان لها اسما محددا هو هيلين جونز لا يعلن

عنه الا عند محاكمتها . وهذا الاسم نسبة الى زوجها نائب رئيس الشركة التي كانت تعمل بها قبل زواجها هو جورج هـ . جونز. اما بقية الشخصيات فيشار الها بوظائفها فى الحياة او العمل كالام وعاملة التليفون والمختزلة وعامل المحفوظات وموظف الحسابات والقاضي ومحامي الدفاع وممثل الاتهام ... الخ لانهم يمثلون نماذج اكثر مما هم اشخاص بعينهم .

واللغة تتراوح ما بين الحوار والمونولوج . الحوار جمله قصيره سريعة فى اصلها الامريكي اقرب الى اللغة الدارجه بحيث كانت تغريني فى كثير من الاحيان بترجمتها الى لغتنا العامية أولا ثم اعيدت صياغتها بالفصحى . وذلك لان لغة المسرح التعبيري هي لغة الناس التي يستعملونها فى تفكيرهم الخاص وليست لغة العلاقات الرسمية . كما انها تتميز بالتكرار مما يضفي على المسرحية جوا غير واقعي . اما المونولوج فهو يكشف عما تعانيه . وهناك مونولوجان أساسيان فى المسرحية أحدهما يكشف عما تعانيه من صراع حول قبولها الزواج من رئيسها فى العمل ورفضها هذا العرض . ونفهم من المونولوج انها وان كانت لا تحب شخص الرجل الا انها تشعر أن الزواج مفروض عليها كنظام اجتماعي . فهي تقبل الزواج كنظام اجتماعي وليس كعلاقة فردية ؛ وهذا جانب من جوانب مأساتها كامرأة ، وهو أحد المحاور الرئيسية التي تدور حولها المسرحية كما سنعرض فيما بعد . أما المونولوج الرئيسى الثاني فهو بعد ولادتها طفلتها وهو بدور يعبر عن أزمتها أو رفضها لانجابها طفلة (ستكون يوما ما امرأة مثلها تعاني ما تعانيه) أو ربما لانجابها اطلاقا . ويتضح من هذين المونولوجين استخدام تيار ما تحت الشعور الذي كان أسلوبا مستحدثا فى تلك الايام ، حيث هو أقرب الى هذيان المحموم ولكنه يعطي مؤشرات ذات دلالة .

واخيرا نجد استخدام المؤثرات الصوتية على نحو ما نجد صوت الآلات المكتبية فى المشهد الاول الذي يعطي خلفية أو مناخا للاحساس بالآلية ، كما نجد استخدام أصوات منتقاة ـ كما جاء فى مقدمة المؤلفة ـ لما لها من تأثير وجداني داخلي كبرشمة الصلب ؛ وترتيل قس ، وغناء زنجي ، وموسيقى فرقة جاز واغنية على البيانو ... الخ الى جانب ظهور مشاهد قصيرة اعتراضية يدور فيها حوار بين شخصيات تمثل نماذج من غير شخصيات

المسرحية على نحو ما نجد فى المشهد الثاني مثل أم وابنها يتناقشان وصبي وفتاة يتغازلان ، وزوج وزوجة يتشاجران .. مما لـه علاقـة بالموقـف بين شخصيات المسرحية وتلقي بظلها على هـذه المواقف ، كما أن وظيفتها تجسيد مشاعر داخلية : أقرب الـى ان تكون مخاوف ، بطريقة درامية . كذلك تستخدم المؤلفة أثناء المحاكمة المعلقين ليعلنوا آراءهم المتضاربة فى سير المحاكمة وموقف المتهمة . وهي آراء تتأرجح ما بـين التفاؤل والتشاؤم فتعطى خصوصية للجو الدرامي . وفى نهاية المشهد تختلط الموسيقـى بالاصوات وتزداد ارتفاعا ؛ بينما تطير المراة الشابة من مقعدهـا وتصرخ فى فزع ، وبذلك يتجسد على المسرح ما تهجس به نفسها من محاولة هي مقبلة عليها ومفزعة منها . وفى نهاية المشهد السابع نستمع الى أصوات كأنما تتحاور داخلها هي صوت عشيقهـا ومجموعة أصوات تجيبه وتمهد للجريمة المقبلة لانها تشير الـى ادواتها وهي الزجاجة الملأى بالاحجار التي هشمت بهـا المراة الشابة رأس زوجها فيما بعد بدعوى التحرر منه .

هذا من ناحية الشكل ، أما المضمون فيقوم ـ فى رأينا ـ على محورين اساسيين هما : حرية الانسان فى المجتمع المعاصر ، ثم حرية المراة بوجه أخص فى هذا المجتمع . وتحاول المؤلفة ان تبرز دور الآلة ومدى مشاركتها للانسان المعاصر فى حياته مـن عنوان مسرحيتها ومما تستخدمه فيها من مؤثرات صوتية ـ لعل أوضحها فى المشهد الاول ، ذلك الدور الذي فزع منه التعبيريون وجعلوه محورا من اهم محاور انتاجهم الادبي .

وتعبر البطلة عن هذه الحياة الآلية عندما قررت ان تتزوج رئيسها فى العمل فعارضتها أمها بقولها ان هذا كلام فارغ . فكان رد المراة الشابة : لكنني لا أستطيع أن أستمر على هذا النحـو يا أمي ... لكأنما باطني محكم الوثاق ـ احس أحيانا كأنمـا اختنق ـ انت لا تدركين ـ لا أستطيع أن أستمر على هذا النحو أكثر من ذلك ـ ذاهبة للعمل ، راجعة للبيت ـ ذاهبة للعمـل راجعة للبيت ـ لا استطيع . أحيانا وأنا أعبر نفقا أحس أننـي على وشك الموت ـ أحيانا حتى فى المكتب اذا لم يحدث شيء ـ فعلي أن أفعل شيئا ـ لا أدري ـ كأنما باطني كله محكم الوثاق.

ان هذا الملل من رتابة الحياة ومن آليتها تذكرنا على الفور بكلمات الغريب (١٩٤٢) لالبير كامو (١٩١٣ — ١٩٦٠) : صحو، ترام . أربع ساعات عمل فى المكتب أو المصنع ، وجبة طعـــام ، ترام . أربع ساعات عمل ، نوم ، اثنين . ثلاثاء ، أربعاء ، خميس، وجمعة وسبت ، على نفس الوتيرة . وسنجد أن مرسو بطـــل الغريب لاقى النهاية نفسها التي لاقتها بطلتنا المراة الشابة .

كما تذكرنا بيوزف ك . بطل رواية القضية أو المحاكمـة (١٩٢٥) لفرانز كافكا (١٨٨٣ — ١٩٢٤) الذي يتعرض لاتهام لا يعرف مضمونه ؛ ويظل مطلوبا لتحقيق لا ينتهي ، ويعاني من تعقيدات روتينية يضل فيها حتى تنتهي حياته ذات يوم على يـد اثنين من المحكمة يقتلانه بحكم لم يره ، صادر من قاض لم يعرفه، ولذنب لا يعلمه .

ونحن نستشعر من المشهد الاخير حـين أتى الكاهن ليقوي روحها بالصلوات وكلمات الانجيل أنها غريبة عن هذه الحضـارة المسيحية . وأن الكاهن ليس الا واحدا من قضاتها .

المراة الشابة : الحياة كانت جحيمي يا أبتاه .

القس : الحياة كانت جحيما بالنسبة لك يا ابنتي لانك لـم تعرفى الله أبدا . المجد لله فى الاعالي .

المراة الشابة : كيف لي أن أعرفه يا أبتاه ؟ انـــه لم يكن حـــولي أبـــدا .

وفى موضع آخر تقول : وتلك الخطيئة الاخرى يا أبتي — خطيئة الحب — هذا هو كل معرفتي بالسماء — السماء عـــلى الارض — كيف حدث هذا يا أبتي — كيف يمكن أن يكون هذا — خطيئة — خطيئة مميتة — هو كل ما أعرفه عن السماء ؟

لهذا فانها مثل يوزيف ك ومرسو بطلي القضيــة والغريب — دخيلة على هذا المجتمع مما أدى — مثلهما — الى رفضهـــا وادانتها وقتلها . كما كانت — مثلهما — وحيدة تماما مـن أول مشاهد المسرحية وهي بين زميلاتها فى العمل يسخرن منها ، ثم

وهي مع أمها في بيتها فزوجها حتى عشيقها الذي ما أن أعلنت له عن حلمها بأن يظل كل منهما مخلصا للآخر حتى أجابهـا بأنه سيرحل يوما ما ، بل انه شهد ضدها بعد ذلك شهادة قضت عليها معنويا قبل أن تؤدى الى القضاء عليها جسديا . فهي غريبـة عن أقرب الاقرباء اليها .

وهي مثل مرسو بطل الغريب الذي قتل ذلك الشاب العربي على شاطيء البحر في يوم قائظ ، ضحية مثل ضحيتها تماما ، لانها مخلوق حضارة تدينها المؤلفة وتعلن ادانتها عن طريق مسرحيتها.

وتوضح لنا المسرحية ـ كما توضح لنا روايتا القضيـة والغريب ـ علاقة الفرد بالآخرين وما تنطوي عليه من مهالـك بالنسبة له . فحتى عشيق المراة الشابة ـ كما رأينا ـ انقلب عليها وشهد ضدها . وهكذا أعدمت ـ كما قال أحد نقادنا عـن اعدام مرسو بطل الغريب ـ كما تعدم السلعة المعيبة التي لا تطابق مواصفات الجودة فتسيء الى سمعة المصنع . (١٢) تشبيه مستمد من عصر الآلـة .

ولكن قضية الحرية تتضاعف اذا كان الانسان امرأة لا رجلا في مجتمعنا . وهذا ما تركز عليه مسرحيتنا حتى ليمكن القـول من وجهة نظر ما انها مسرحية تدافع عن حرية المرأة في مجتمعنا Feminist

ففي المشهد الثاني ندرك ان المرأة الشابة لن تتزوج رئيسها حبا فيه ولكن لانه الرجل الوحيد الذي طلبها وعليها أن تتزوج « فكل النساء يتزوجن » على حد تعبيرها .

والمشهد الثالث ـ وعنوانه شهر العسل ـ يؤكد لنا أنـه وان لم يفرض أحد الزواج على المرأة الشابة ـ بل بدا كأنمـا بمحض اختيارها ومطلق حريتها ـ فان الاوضاع الاجتماعية هي التي فرضته في الواقع . فهي تنفر من زوجها في الوقت الـذي يحاول فيه أن يتقرب اليها ، ولكن كلماته وتصرفاته تبدو لها ـ

---

(١٢) شفيق مقار ، دراسات في الادب الاوربي الحديث ، وزارة الاعلام ، مديرية الثقافة العامة سلسلة الكتب الحديثة ، بغداد ، ١٩٧٢ . انظر الفصـل الخاص بعنوان : العبث وما بعده في غريب كامي ، ص ٢٤١ ـ ٢٥٥ .

كما تبدو لنا نحن المشاهدين ــ لزجة تصدر عن ادعاء وغرور ، حتى ينتهي المشهد ــ مشهد شهر العسل ــ ببكائها .

ويستمر الموقف نفسه عندما تلد ، وتلد طفلة بالذات ، فتشعر ــ وتشعرنا معها ــ كانما الولادة مفروضة عليها . وولادة البت على وجه أخص ، حتي لترفض ارضاعها . وينتهي مونولوجها الكابوسى فى نهاية المشهد بقولها : لن اخضع .

وأخيرا لا تجد حريتها الا فى المحظور ، فى علاقة غير شرعية برجل لم تتعرف به الا لحظات فى احدى الحانات عن طريق عاملة التليفون التي تعمل معها بالمكتب وتقوم بدور القوادة كاحدى هواياتها خارج المكتب .

وفى المشهد السادس تجد فى الحب المحرم ما يخرجها عن رتابة حياتها وآليتها ــ فالزواج لم يتكشف لها الا طرفا من أطراف هذه الآلية وكانت قد حسبته مهربا منها ــ حتى انها لتعلن لعشيقها قائلة : لم أجرب ابدا شيئا مثل هذا . لم أعرف أبدا أنني أستطيع أن أحصل على هذا الشعور . لقد تطهرت . لقد تطهرت تماما .

ونعود الى بيت الزوجية لنجد ذلك الانفصام المستمر بين الشابة وزوجها .. ثم تأتي المحاكمة لتحاصرها حتى تعترف بأنها قتلت زوجها . وعندما يسألها القاضى : لماذا قتلته ؟ تكون اجابتها: لاكون حـــرة .

ويكاد يكون المشهد التاسع تعليقا وشرحا على تصرفات المرأة الشابة ومدى شعورها بالذل والهوان لفقدانها حريتها . فعندما أتي الحلاقان ليحلقا خصلة من شعرها صرخت قائلة : لن أذل ــ هذا الاحتقار ، لا ، لن أذل ــ دعوني وحدي ، دائما علي أن اذعن ــ أن اذعن ــ كفى ــ ليس الآن ــ سأموت ــ لن أذعن ! فيجيبها الحلاق ممثلا المجتمع ــ وقد أنهى قص خصلة من شعرها : ستذعنين يا سيدتي ــ ستذعنين حتى النهاية . فبكت المرأة الشابة وهي تسأل القس : اذعني ، اذعني ، ليس هناك ما هو ملكي ؟ حتى الشعر الذي على راسي ــ الن أحصل على السلام اذا مت ؟ ثم تعلن أن ما يعتبرونه خطيئة تستحق بسببها حكم الاعدام والذهاب الى الجحيم هو الذي حررها ــ حررها لحظة واحدة .

ولكنها فى النهاية ما أن ترى أمها حتى تتوسل اليها ان تدع طفلتها ــ التي لم تعرفها قط ــ أن تعيش . لماذا تراهــا تريــد لابنتها أن تعيش ؟ هل تراها تأمل لها حياة أفضل فى عالــــم ومجتمع افضل ؟

وكما رأينا المراة الشابة لاول مرة فى المشهد الاول بــــين ضجيج الآلات المكتبية ، فان الآلة تطاردها حتى النهاية . فعندما كانوا يقودونها الى الكرسى الكهربائي تســـــاءل المعلــق الاول : أفرض أن الآلة لــن تعمل ؟ فيطمئنه المعلق الثاني قائلا : ستعمل ــ انها دائما تعمل .

هل يا ترى حكمت الآلة على زميلاتها الاخريات بالمكتب ــ مثل عاملة التليفون ــ بالاعدام ايضا . لكن بطرق أخرى ؟ وهــل عصر الآلة لم يكن أرحم بالنسبة للمرأة مما قبله ؟ تلك تساؤلات تثيرها هذه المسرحية ، ولعلنا نتفق ــ أو لا نتفق ــ مع مــا قدمته مــن اجابـــة ...

* * *

الآليّة

تأليف : صوفي تريدويل
ترجمة : يوسف الشاروني
مراجعة : محمّد الحديدي

العنوان الاصلي للمسرحية

Machinal

BY SOPHIE TREADWELL

الآليـــه

للكاتبة الامريكية صوفى تريدويل

اخرج هــذه المسرحية للمرة الاولى آرثر هوبكنز على مسرح بليموث فى مدينة نيويورك فى السابع من سبتمبر عام ١٩٢٨ ، وكان الممثلون على النحو التالى :

المراة الشابة
عاملة التليفون
المختزلة
عامل المحفوظات
موظف الحسابات
الأم
الزوج
خادم الفندق
الممرضة
الطبيب
الشـاب
الفتــاة
رجــل
ولــد
رجــل
رجل آخر
النادل
القاضى
محامي الدفاع
محامى الاتهام
مسجل الجلسه
حاجب المحكمة
المعلق
المعلق الثانى
المعلق الثالث
السجـــان
رئيسه السجانات
القس

المشهد الاول : الى العمل
المشهد الثانى : فى البيت
المشهد الثالث : شهر العسل
المشهد الرابع : الولادة
المشهد الخامس : المحظور
المشهد السادس : ألفــة
المشهد السابع : منزلى
المشهد الثامن : القانون
المشهد التاسع : آلــة

حبكة المسرحية قصة امرأة تقتل زوجها ــ امرأة شابة عادية ، أية امرأة .

والفكرة هي أن تروي هذه القصة بعرض جوانب الحياة المختلفة التي تتعامل معها المرأة والتي لا تجد لنفسها في أي منها مكانا أو امنا ــ والمرأة أساسا ناعمة رقيقة ، بينما الحياة من حولها ، أساسا ، قاسية وآلية (« أو مميكنه ») . فالعمل ، والبيت ، والزواج ، وانجاب الأطفال ، والبحث عن المتعة ــ أمور كلها عسيرة بالنسبة لها ــ كما أنها آليه مثيرة للاعصاب . ولا تجد الا في الحب المحرم شيئا ينبض بالحياة بالنسبة لها . وعندما تفقد مثل هذا الحب ، فان المجهود اليائس الذي تبذله كي تتحرر منه يؤدي الى هلاكها .

وتروى القصة في تسعة مشاهد . والحوار في هذه المشاهد محاولة لاستحضار ايقاع اللغة المتداولة في المدن ، وجرسها النحاسي ، والتكرار الذي تتميز به .

كذلك هناك استخدام لأصوات مختلفة منتقاة لما لها من تأثير وجداني داخلي (برشمة الصلب ، قس يرتل ، زنجي يغني ، فرقة جاز . . . الخ) لكنها تسهم أيضا في خلق خلفية ، و « جو محيط » ، والمرجو هو التوصل الى انتاج مسرحي له أسلوبه ، وفي ذات الوقت تأتي المسرحية مشوقة بما لها من مضمون درامي ، وسرد صريح مباشر ، ومناظر متنوعة سريعة التغير ، وأصوات مثيرة .

بالنسبة للمناظر فان هذه المسرحية اعدت على أساس منظرين أساسيين (او منظر واحد له خلفيتان) .

فالقسم الأول (المشاهد الاربعة الاولي) يحتاج الى مدخل في احد الجوانب ، وخلفية بها باب ونافذة كبيرة . والباب يفضي الى :

في المشهد الاول ــ مكتب نائب الرئيس

في المشهد الثاني ــ الصالة

في المشهد الثالث ــ الحمام

فى المشهد الرابع ـ الممر

والنافذة تطل على :

فى المشهد الاول ـ مكتب مواجه (لمكتب نائب الرئيس)

فى المشهد الثانى ـ فناء شقة داخلية

فى المشهد الثالث ـ نافذة صالة رقص مواجهة

فى المشهد الرابع ـ كمرات من الصلب الانشائى .

ونافذة الصالة أو الكازينو هى الوحيدة التى يهمنا أن تكون مرئية ، أما فى بقية الحالات فيمكن الاكتفاء برؤية السماء من خلال النافذة .

أما القسم الثانى (المشاهد الخمسة الاخيرة) فيكون فيها المدخل من الجانب نفسه ، لكن الخلفية لها فتحة فقط لنافذة صغيرة (**ذات قضبان**) :

المشهد الخامس : يوجد بيانو كهربائى يحجب النافذة

المشهد السادس : النافذة مفتوحه (ويظهر رصيف فى الشارع الذى تطل عليه)

المشهد السابع : النافقة عليها ستارة

المشهد الثامن : النافذة تخفيها منصة القاضى

المشهد التاسع : النافذة مفتوحة ، تظهر السماء من خلالها .

وهناك تغيير فى الاثاث ولوازم التمثيل المسرحية فى كل مشهد (الأشياء الجوهرية فقط التى لها صفات مميزة) .

وفى المشهد التاسع تكون الغرفة مغلقة الجوانب ، ويوجد مكان محاط بالقضبان وله باب ، يوجد فى وسط المسرح فى الأمام (والى الخلف بقدر يسمح بوجود ممر أمامه) .

الاضاءة مركزة وشديدة ـ الضوء والظل ـ ضوء ساطع واظلام ـ هذا الاظلام الموجود فى المنظر من أول الأمر ، يزداد ويعتم عند تغيير المناظر .

اصوات من خارج المسرح

الشخصيات تسمع أصواتها فى الخلفية ولكنها لا ترى

بــواب

طفــل

صبى وفتاة

زوج وزوجة

زوج وزوجة

مذيــع

مغني زنجي

اصوات آلات من خارج المسرح

فرقة جاز صـغيرة

أرغن يدوى

دق مسـامير برشـام

آلات تلغراف

محرك طائرة

أصوات آلات من خارج المسرح

آلات مكتبية (آلات كاتبة ، تليفونات ... الخ)
بيانو كهربائى .

شخصيـــــــات

تشاهد فى الخلفية ولا تسمع

(يشـاهد ، خارج المنظر الرئيسى ، من خلال نافذة أو باب مثلا)
أزواج من الرجال والنسـاء يرقصـون .

امرأة فى رداء حمــام

امرأة على مقعد ذى عجلات

ممرضة تحمل حقنة مغطاة

اقدام رجال ونسـاء تعبر الطريق .

المشهد الاول
الى العمـــل

المنظر : مكتب

لوحة تحويل تليفونى
دولاب لحفظ الاوراق
آلة حاسبه
آله كاتبه ومنضده
آلة نسخ

أصوات :

آلات مكتبيه
آلات كاتبه
آله حاسبه
آلة نسخ
رنين تليفونات
رنين اجراس استدعاء

الشخصيات : ومامعها من آلات :

امرأة شابه (آله كاتبه)
مختزله (آله كاتبه)
كاتب محفوظات (دولاب للارشيف وآلة نسخ)
كاتب حسابات (آلة حاسبة)
عاملة تليفون (لوحة تحويل)

(قبل رفع الستار : أصوات آلات تعمل .
تظل الآلات في عملها اثناء المشهد ، وتصاحب أفكار المرأة الشابه بعد انتهاء المشهد)

(عند رفـع الستار : تظهر كـل الآلات والشخصيات ماعدا المرأة الشابة)

المرأة الشابة في طريقها في أى يوم الى أى وظيفة . وظيفة عادية . تحول افكارها الداخليه وعواطفها ورغباتها واحلامها دون تكيفها مع رتابة العمل . فهي تجوس خلال هذا « الروتين » بقدر ضئيل من وعيها . وهى ليست قبيحـة ولاجميلة . وهى مشغولة بنفسها وبشخصها ، لها كفان ناعمتان . في حالة طيبة . وحركة اعتادتها هى تصفيف شعرها فوق أذنيها .

كاتبة الاختزال هى التى تعمل بجهد كبير وبكفاءة في هذا المكتب . يبدو عليها النشاط والخشونة .

كاتب الحسابات هو نظيرها في الرجال

موظف الحفظ « الارشيف » صبي لم ينضج بعد ، مراهق ساذج .

عاملة التليفون صغيرة السن . رخيصة المظهر والسلوك .

تضاء الانوار وتظهر غرفة المكتب . مكتبان على اليمين واليسار ، كشك التليفون الى الخلف

في الركن اليمين . ودولاب المحفوظات الى الخلف في الوسط . والآلة الحاسبة في الركن الخلفي الأيسر .

كاتب الحسابات (في صوت رتيب رتابة افكاره . منشغلا بآلته الحاسبة) : ٢٤٩٠ ، ٢٨ ٧٦ ، ١٢٣ ، ٣٦٨٤٢ ، ¼ ، ٣٧ ، ٨٠٤ . ٢٣½ ، ٩٨٢

عامل المحفوظات : (بالطريقة نفسها . . . . وهو جالس الى مكتبه) أرباح ــ أ ، بنوك ــ ب ، تمويل ــ ت ، ثروات ث . جوائز ــ ج

عاملة الاختزال : (بالطريقة نفسها . . من اليسار) : السيد ــ . . . في ــ خطابك ــ بتاريخ سابق ــ ذكرت ان . . ه

عاملة التليفون : آلو ، شركة جورجو . جونز . صباح الخير ، آلو آلو شركة جورج هـ . جونز . صباح الخير ، آلو

عامل المحفوظات : حسابات ــ ح ، خصومات ــ خ ، ديون ــ د . ذهب ــ ذ (فجأة) وماذا عن « س » ؟

عاملة التليفون : ماذا عنها ؟ يامستر م ، مستر « ن » يريدك ، ماذا تعني ؟ ماذا بشأن ماذا ؟

عامل المحفوظات : حكاية س

عاملة التليفون : حسنا ــ ماذا ؟ ربيع ١٧٢٦ ؟

عامل المحفوظات : أنا أسألك أنت ؟

عاملة التليفون : حسنا ؟

عامل المحفوظات : ليس في المحفوظات شيء عنه

عاملة التليفون : حسنا

عامل المحفوظات : أنظر الى أ . أنظر الى ب . ماحكاية س ؟

عاملة التليفون : ليس شائعا . آلو . آلو . . شركة جـورج هـ . جونس

عامل المحفوظات : سجق . ولماذا هو ليس شائعاً ؟

عامل الآلـة

الحاسبة : هل عنده شخصية ؟

المختزله : هل عنده مرض ؟

عاملة التليفون : ماذا عن س ؟

عامل المحفوظات : سجق .

عاملة التليفون : ما الرقم الذى تريده (تعرفه لكن هذا لا يسرها) آلو ــ بالتأكيد أنا أعرف ما يكون ــ الليلة ؟ أوه أوه (نفيا . لكن في كل مـرة بطبقة صوت مختلفة) هل تسمعنى ــ لا !

عامل المحفوظات : ألا يعجبـك ؟

المختزله : انهم جميعاً يعجبونها .

عاملة التليفون : هذا غير صحيح .

المختزله : حسناً . كلهم على وجه التقريب .

عاملة التليفون : أى رقم تريده ؟ رقم خطأ ــ آلو ــ آلو ــ شركة جورج هـ. جونس . آلو ، آلو ص ٤٩٨ .

المختزله : (مذكره) انتبه يا سيد سميث . في مؤتمر — ل .

عامل الحسابات : ١٢٥ ، ٨٣ ¾ — ٢٢ — ٩٠٨ — ٣٤ — ¼ — ٨٥٩٣ .

عامل المحفوظات: رسائل — ر ، زبائن — ز ، سوق — س .

عاملة التليفون : هش — نعم يا سيد جونس ؟ لا — الانسه أ لم تأت بعد — سأبلغها يا سيد جونس بمجرد وصولها

المختزله : لقد تأخرت مرة أخرى ، هه .

عاملة التليفون : كانت مع حبيبها ليلة أمس . هـــه

عامل المحفوظات: سجـــق .

عامل الحسابات : ليس لديها حبيب .

المختزلة : كيف تعــرف .

عامل الحسابات : أنا أعرف .

عامل المحفوظات: سجـــق .

عامل الحسابات : انها تعيش بمفردها مع أمهـــا .

عاملة التليفون : ربيع ١٨٧٦ ؟ آلو — ربيع ١٨٧٦ ، ربيع ، آلو ، ربيع ١٨٧٦ ؟ ١٨٧٦ — الرقم خطأ . آلو ألو .

المختزله : بطاقة تقرير مدير الاجتماع نصف السنوى .

عامل المحفوظات: شحن — شيكات — شراء — ش .

عامل الحسابات : المكتب ليس مكانها .

عاملة التليفون : ومن الذى مكانه المكتب ؟

المختزله : أنـــا .

عامل الحسابات : تمـــام !

عامل الارشيف : سجق .

عاملة التليفون : آلو ـ آلو ـ شركة جورج هـ. جونس . آلو ـ آلو

المختزله : أنا قادرة وهى ليست قادرة .

عاملة التايفون : انها مسيطرة على جونز .

المختزله : مسيطرة ؟

عاملة التليفون : مسيطرة تمام السيطرة .

(يدخل جـــونز)

جونـــز : صباح الخير جميعاً .

عاملة التليفون : صباح الخير .

عامل المحفوظات : صباح الخير .

عامل الحسابات : صباح الخير .

المختزله : صباح الخير يا سيد جـــــونز .

جـــونز : ألم تأت الآنسة أ بعد .

عاملة التليفون : لم تأت بعد يا سيد جونز .

عامل الارشيف : لم تأت بعد .

عامل الحسابات : لم تأت بعد .

المختزله : لقد تأخرت .

جـــونز : كنت أريدها فقط ان تكتب خطابا .

المختزله : سأتولى أنا ذلك .

جـــونز : بترتيب ، بنظام ، شغلة بعدها شغلة . . .وباتقان.

عامل الحسابات : (مؤمنا على قول رئيسه) : وباتقان .

المخترله : سأتمه فيما بعد .

جـــونز : هيا الى العمل .

عامل الحسابات : هيا الى العمل .

المخترله : اذن فسأسرع .

جـــونز : في العجلة الندامه .

عامل الحسابات : الندامه .

المخترله : ولكن اذن كنت في عجلة من أمرك .

جـــونز : أنا لااتعجل أبدا وبهذه الطريقة أتقدم للامام، (ضحكات . كلهم يضحكون) إعرف أولاأنك، على صواب ــ وبعد ذلك تقدم للأمام .

عامل الحسابات : للأمام .

جـــونز : (لعاملة التليفون) عندما تأتي الآنسة أ أبلغيها، أنني أريدها لأملي خطابا (يستدير ليدخل ــ ثم) ، هذا أمر هام .

عاملة التليفون : (تكتب مذكرة) الآنسه أ ــ هام .

جـــونز : (يتحرك للذهاب . ثم) : ولا أريد ازعاجا .

عاملة التليفون : هل لديك اجتماع ؟

جـــونز : لدى اجتماع (يستدير ــ ثم) إلا في حالة أ : ب . طبعا

عاملة التليفون : طبعا ــ أ . ب .

جــونز : (يبدأ الحركة ثم يستدير مرة أخرى ، ثم يقول مازحا) : أبلغوا الآنسه أ أن الطائر المبكر هو الذى يفوز بالديدان .

(يخرج جونز)

عاملة التليفون : الدودة المبكرة هى التى يلتهمها الطائر .

عامل الحسابات : لقد وقع .

عاملة التليفون : أمسك به .

عامل الحسابات : في الفخ .

عامل الارشيف : سجق .

المختزله : نستأذن أن نخرج لنعلن ــ

(تدخل المرأة الشابة ، تتجه من وراء كشاك التليفون الى المكتب الذى على اليمين)

المختزله : لقد تأخرت .

عامل المحفوظات : لقد تأخرت .

عامل الحسابات : لقد تأخرت .

المختزله : وأمس .

عامل المحفوظات : وأول أمس .

المختزله : وأول أول أمس .

المرأة الشابه : لا .

المختزله : لا ؟

(يتبادل العاملون النظرات)

المرأة الشابة : لاأستطيع .

المختزله : ألا تستطيعين ؟

عامل المحفوظات : ايجار ـ فوائد ـ أقساط ـ متنوعات .

عامل الحسابات : دولار وعشرة سنتات ـ خمسة وتسعون ـ ٣,٤٠ ـ ٣٥ ـ ١٢,٦٠ .

المختزله : ولماذا اذن تتأخرين ؟

المرأة الشابة : لماذا ؟

المختزله : عذر !

عامل الحسابات : عذر !

عامل الحسابات : عذر .

عاملة التليفون : أعذروها من فضلكم .

المختزله : لماذا ؟

المرأة الشابة : مترو الأنفاق ؟

عاملة التليفون : المسافة طويلة ؟

عامل المحفوظات : قديمـة !

عامل الحسابات : هذه الحجـة !

المختزله : التعطـل ؟

المرأة الشابة : لا . . . .

المختزله : مـاذا ؟

المرأة الشابة : يجب أن أخـرج !

عامل الحسابات : تخرجـــين !

عامل المحفوظات: تخرجـــين ؟

المختزله : إلى أين تخرجـــين ؟

المرأة الشابة : في الهـــواء !

المختزله : الهـــواء ؟

المرأة الشابة : كل هذه الأجساد تضغط .

عامل المحفوظات: سجـــق !

المرأة الشابة : خيل لى أنه سيغمى علىّ . يجب أن أخـــــرج إلى حيث الهواء !

عامل الارشيف : أعطوها هـــواء .

عامل الحسابات : هواء حرا . . . .

االمختزله : هواء ساخناً .

لمرأة الشابة : كأنمـــا أموت .

المختزله : الحكاية نفسها أمس (فترة سكون) وأول أمس .

المرأة الشابة : نعم ــ ماذا علىّ أن أفعل ؟

عامل الحسابات : استأجرى سيارة !

(يضحكـــون)

عامل المحفوظات: استدعى شرطياً !

عاملة التليفون : السيد جـــــونز يريدك .

المرأة الشابة : أنـــا ؟

عاملة التليفون : أنت !

المرأة الشابة : (تنهض) : السيد جونز !

المخترلة : السيد جونز .

عاملة التليفون : سأل عنك عدة مرات !

(المرأة الشابة تضفى لمسة أخيرة على شعرها — تتجه نحو الباب في الخلفية) .

المخترله : (متجهة نحوها) : نظميه .

عامل المحفوظات : انها تفعل ذلك دائماً بشعرها .

عاملة التليفون : انها تصففه — انها تصففه .

عامل المحفوظات : سجــق .

عامل الحسابات : انها ذات روح فنية .

المخترله : انها غير كفء .

عامل المحفوظات : انها غير كفء .

المخترله : السيد جونز يعلم أنها غير كفء .

عامل الحسابات : ٤٦ — ٢٣ — ٨٤ — ٢ — ٢ — ٢ — ٤٩٢و١ — ٦٧٨ .

عاملة التليفون : آلو — آلو — شركة جورج هـ. جونز — آلو — السيد جونز ؟ انه في اجتماع .

المخترله : (بسخريه) : اجتماع .

عامل الحسابات : اجتماع .

عامل المحفوظات : سجــق !

عاملة التليفون : هل تظنون أنه سيتزوجها ؟

عامل الحسابات : إذا وافقت .

المخترلة : إذا وافقت !

عامل المحفوظات: وهل تظنون أنها ستقبل ؟

عاملة التليفون : كم دخـــــله ؟

عامل الحسابات : كثير – خمسة آلاف – عشرة آلاف – خمسة عشر ألفا – عشرون ألفا – خمسة وعشرون ألفا .

المخترله : ويدخر كثيراً .

عامل الحسابات : سندات الغاز بأربع شلنات – سندات الصلب بخمسة – سندات زيت بترول بسته .

عامل المحفوظات: سجـــق .

المخترله : هل ستقبله ؟ هل ستقبله ؟ تم قيد هذه الاتفاقية – طرف في الجزء الأول – طرف في الجزء الثاني – هل يقبلها هو ؟

عاملة التليفون :حسناً ، انني أكره أن أقاسمه الفراش . (بصوت أليف يذوب رقة) آلو همهم – هم – هم – انتظر على الخط دقيقة – هل – هم – هم (ثم بأسلوب حديث العمل) آلو – آلو – أ. ب. دقيقة واحدة يا سيد أ. ب. – السيد جـــونز ؟ يا سيد أ. ب. تكلم يا سيد أ. ب.) يعود الصوت الهامس) لقد قوطعنا – هه – هه – هه – ههه هم – هم .

(تدخل المرأة الشابة – تتجه نحو مقعدها – تجلس مكتوفة اليـــدين)

عامل الارشيف : هذا هو كل ما تقولينه لشاب . . .

المختزله : هم — هم — أو — أه — هه .

عاملة التليفون : هل هو كل ما عليك ان تفعليه (ثم في التليفون)
هم — هم — هم — هم — هم — هم .

المختزله : أغلب الحديث همهمة .

عاملة الآلــة
الحاسبــة : تمــام !

عامل الارشيف : سجــق .

عاملة التليفون : هم هم هه هم همهمهم — الليلة ؟ عندنا موعد
— أبلغنى ذلك مساء أمس — هم — طيب (تقطع
الاتصالات) من المؤسف ان صديقى له صديقة !
ولكن صديقتى لديها موعد .

المرأة الشابة : تمضين وقتاً طيباً .

عاملة التليفون : وقتاً عظيماً .

المختزله : تافهــاً .

عامل الحسابات : وقتاً عظيماً في أمور تافهــة .

عاملة التليفون : يمكننى ان أدعوك لمقابلتى يا صغيرى ، فقــط
ستكون غارقاً إلى عنقك .

المختزله : متعانقــون !

عامل الحسابات : متغازلون !

عامل المحفوظات : حلــــو !

عاملة التليفون : تريدين أن تأتي ؟

المرأة الشابة : لا أستطيع .

عاملة التليفون : مرتبطة بموعد ؟

المرأة الشابة : أمـــــى .

المخترله : ستقلق عليك ؟

عاملة التليفون : تتذمر — آلو — شركة جورج ه جونز — أو آلو —
(تجلس المرأة الشابة أمام آلتها — يداها في حجرها
وهى تنظر إليهـــم) .

المخترله : لماذا لا تبدأين العمـــل ؟

المرأة الشابة : (حالمه) : مــــــاذا ؟

عامل الحسابات : عمل !

المرأة الشابة : لا أستطيع .

المخترله : لا تستطيعين ؟

المرأة الشابة : آلتى معطلة .

المخترله : حسناً . أصليحها .

المرأة الشابة : لا أستطيع — يجب استدعاء شخص .

المخترله : شخص ! شخص ! دائماً شخص . هيا افرزى
البريد إذن .

المرأة الشابة : (تنهض) : وهو كذلك .

المخترله : اسرعى . أنت متأخره .

المرأة الشابة : (تفرز الخطابات) شركة جورج ه. جونز
— جورج ه. جونز — جورج ه. جونز —

عاملة الآلـــة

الحاسبـــة : ستفقدين عمـــلك .

المرأة الشابة : (في سرعه) جورج هـ. جونز — موظفو جورج هـ. جونز —

عاملة التليفون : لا تجعليهم يثيرون أعصابك ، يا صغيرتي . أوقفيهم عند حدهم .

المرأة الشابة : مـــــاذا ؟

عاملة التليفون : ألم يتّم الاتفاق على كل شيء ؟

المرأة الشابة : ماذا ؟

عاملة التليفون : أنت والسيد جونز .

المختزله : أنت وصاحب العمل .

عامل المحفوظات : أنت والمدير الكبير .

عامل الحسابات : أنت والجدع الكبير .

المرأة الشابة : هل أخبركم ؟

عاملة التليفون : أنا أخبرتك .

عامل الحسابات : أنا أخبرتك .

المختزله : لا أصدق ذلك .

عامل الحسابات : خمسة آلاف ، عشرة آلاف ، خمسة عشر ألف

عامل المحفوظات : سجـــق .

المرأة الشابة : لا ، المسألة ليست كذلك .

المختزله : ليست كذلك ؟

المرأة الشابة : لا .

عاملة التليفون : لم يتم بعد .

عامل الحسابات : ولكن قريباً جداً .

عامل المحفوظات : سجــق .

(يدخل جونز)

عاملة التليفون : (مشغوله) : شركة جورج هـ. جونز ـ آل ـ آل

المختزله : في انتظار إجابتك . . .

عامل الحسابات : خمسة آلاف ، عشرة آلاف ، خمسة عشر ألفاً .

جــونز : (متجهاً نحو المرأة الشابة ـ يضع يده على كتفها ، يقف الجميع ويحدقون) : هــل تمت كتــابة الخطــاب ؟

المرأة الشابة : لا (تتراجع) .

جــونز : ما الحكاية ؟

المختزله : انها لم تبدأ .

جــونز : حسناً ، أريد أن أجرى بعض التغييرات .

المرأة الشابة : آلتي عاطلة .

جــونز : طيب . استعملى الآلة التي في غرفتي .

المرأة الشابة : أنا أقوم بفرز البريد .

المختزله : (متهكمة) : واحده واحده .

جــونز : (متراجعاً ـ إلى وراء وسط المسرح) حسنــاً (للمرأة الشابة) عندما تنتهين (يشرع في العودة إلى غرفتــه) .

المختزلة : في العجلة الندامـــــة .

جـــونز : (عند الباب) حسناً ـ لا تستعجلى (يخرج) .

المختزله : هيا إلى العمل .

عاملة التليفون : انه يدعو للعمل .

عامل الارشيف : سجـــق .

عاملة التليفون : لماذا أجفلت يا صغيرتي ؟

المرأة الشابة : أجفل ؟

عاملة التليفون : هل قرصلك ؟

المرأة الشابة : لا !

عاملة التليفون : إذن ما الحكاية ؟

المرأة الشابة : لا شيء ـ فقط يده

عاملة التليفون : آه ـ فقط يده (تهـــز رأسها منكرة) أو هـــوه (نافية) أو هوه . (بتصميم) لا . قولى له لا .

المختزلة : إذا قالت فستفقد وظيفتها .

عاملة الآلـــة

الحاسبـــة : تطـــرد .

عامل المحفوظات : البطالـــة !

عاملة التليفون : (تتخذ موقف الدفاع) واذا لم تفعل ؟

عامل الحسابات : ستأتى العمل في سيارة أجرة !

عاملة التليفون : العمل ؟

عامل الارشيف : لاعمل .

المختزله : ولا قلق .

عامل الارشيف : الإفطار في الفراش .

المختزله : (متهكمة) : هل دقت المدام الجرس ؟

عامل المحفوظات : والغداء في الفراش !

عاملة التليفون : فراش لشخصين (في التليفون) نعم ياسيد جونز (للمرأة الشابة) جونز يطلبك .

المرأة الشابة : (تهم بالوقوف على قدميها لكنها لاتفعل) : لاأستطيع – لست مستعدة – دقيقة (تجلس محدقة أمامها) .

عامل الحسابات : خمسة آلاف – عشرة آلاف – خمسة عشر ألفا

عامل المحفوظات : أرباح – استثمار – إفلاس –

المختزله : انتبهوا أسعارنا محددة .

عاملة التليفون : آلو – آلو – شركة جورج هـ . جونز – آلو – آلو –

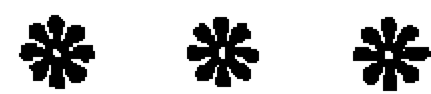
المرأة الشابة : (تفكر بصوت عال – مع مصاحبة الأصوات الخافتة في المكتب) يتزوجنى – يريد انيتزوجنى جورج هـ . جونز – شركة جورج هـ . جونز – مسز جورج هـ . جونز – مستر جورج هـ .جونز سيدتى العزيزة – أتزوج – هل تقبلين هذاالرجل أن يكون زوجا لك – نعم – تحبين الشرف وتحبين – قبلات – لا – لاأستطيع – جورج هـ . جونز – كيف تريد أن تتزوجنى – ماذا تقول – لماذا ياسيد جونز أنا – دعنى أرى يديك الصغيرتين

لديك يدان صغيرتان بمثل هذا الجمال — دعيني
أمسك يديك الجميلتين الصغيرتين — جورج ه .
جونز — يدان سمينتان — يدان وبريتان — لاتلمسني
من فضلك — الايدى السمينة لاتعرف الشقاء —
ارجوك لا — متزوجات — كل البنات — معظم
البنات متزوجات — طفل — شعر مجعد — تجعدات
الشعر الصغير تغطى رأسه — جورج ه . جونز —
منصوب القامة — نحيف — أصلع — لاتلمسني —
أرجوك — لا — لااستطيع — لابد شخص ما —
لا راحة — يجب الراحة — لا راحة — اليوم في ساعة
متأخرة — بالأمس — من قبل — متأخر — نفق —
هواء — يضغط — أجساد — تضغط — أجساد —
رعدة — رعشة — هواء — قف — هواء — متأخر
عمل — لاعمل — مطرود — متأخر — ساعة منبه —
منبه — منبه — اسرعى — عمل — ماما — تتذمر —
تتذمر — تتذمر — ماما — اسرعى — عمل —
لاعمل — لانقود — أقساط مستحقه — لانقود —
نقود — جورج ه . جونز — نقود — مسز جورج
ه . جونز — نقود — لا عمل — لا قلق — حره —
راحة — النوم حتى التاسعة — النوم حتى العاشرة
النوم حتى الظهيرة — لاتستيقظى الاعندما ترغبين
في ذلك — شكرا — أوه شكرا — أوه لا تعملي —
أرجوك لا تلمسني — أريد أن أستريح — لا راحة
يكسب عيشه — عليه ان يكسب عيشه — متزوجه
يكسب عيشه — لا — نعم — يكسب عيشه —

كل الفتيات ــ معظم الفتيات ــ ما ــ با ــ ما ــ
كل النساء ــ معظم النساء ــ لاأستطيع ــ لابد ــ
ربما ــ لابد شخص ما ــ شيء ما ــ ما ــ با ــ
ما ــ هل أستطيع ياأماه ؟ أخبريني ياأماه ــ شيء
ما ــ شخص ما .

اظـــــــــــلام

(تستمر آلات المكتب في اصدار أصواتها حتى تبدو أضواء المشهد الثاني ــ وعندئذ تتحول الأصوات بالمكتب الى صوت راديو (من خارج المسرح)



المشهد الثانى
فى البيت

المنظــــر : مطبـــخ .

منضده ـــ مقاعد ـــ أطباق وطعام ـــ صفيحـــة قمامة ـــ زوج قفازات.

الباب الخلفى مفتوح الآن يفضى إلى صاله ـــ والنافذة تطل على فنـــاء شقه .

الشخصيات :

المرأة الشابة

الأم

أصوات خارجيه : شخصيات يسمع صوتها لكنها لا تظهر .

بواب

طفل

أم وصبى

شاب وشابه

زوج وزوجـــه

أصـــوات : جرس (يدق للدعوة إلى الطعام)

راديو (صوت مذيع)

(موسيقى ومغنى)

عند رفع الستار : المرأة الشابة والأم يتناولان الطعام ـــ صوت راديو من خارج المسرح ـــ صوت الراديو يتوقف .

المرأة الشابة : أماه — أريد ان أتحدث معك .

الأم : ألا تريدين شيئاً من البطاطس ؟

المرأة الشابة : لا .

الأم : ولم لا ؟

المرأة الشابة : لا أريد .

الأم : ليس هذا سبباً ، هيا خذى واحدة .

المرأة الشابة : لا أريدها .

الأم : البطاطس تتناسب مع هذا الطبق ، خذى واحدة

المرأة الشابة : لا أريد يا أمى .

الأم : خذيها ، ستعجبك .

المرأة الشابة : ولكنّى ، حسنا (تأخذها — ثم) ماما ، أريد أن أسألك سؤالا .

الأم : كلى بطاطستك .

المرأة الشابة : (تأخذ قضمه — ثم) يا أمى ، هناك شيء أريد أن أسألك عنه ، شيء هام .

الأم : هل هى طيبه ؟

المرأة الشابة : طيبه يا أماه ، قولى لى . .

الأم : ثلاثة أرطال بربع دولار .

المرأة الشابة : ماما — قولى لى —

(رنين الجرس)

الأم : (تسرى الحيوية في صوتها الرتيب) ها هى القمامة

(تتجه إلى الباب — أو إلى الصندوق المتحرك — وتفتحـــه) .
(توقف الراديو)

صوت البواب : (من خارج المسرح) : القمامه .

الأم : (مسروره — مشغوله) حاضر (تحمل صندوق القمامه — تضعه خارجاً — المرأة الشابه تسير ذهابا وايابا) : ماذا هناك الآن ؟

المرأة الشابة : لا شيء .

الأم : تنتفضين فجأة من على المائدة كل ليلة عند جمع القمامة . انك تتصرفين تصرف الحمقـــاء .

المرأة الشابه : ماما ، هل كل النساء . . . .

الأم : أعتقد أنك تحسبين نفسك أرقى من أن تقـــومى بمثل هذا العمل العادى . حسنا دعيني أقول لك يا سيدتي ، انه جانب هام من جوانب الحياة .

المرأة الشابة : أعرف ذلك ، ولكن إذا كنت يا ماما . . .

الأم : لو لم تكن هناك صناديق للقمامة فكيف يكون حالنا ؟ كيف يكون حالنا جميعاً ؟ نعيش فـــى القذارة — أى نعم القذارة — أظنك كنت تكونين مسرورة ! أعتقد أنك كنت تحمدين الله عـــلى ذلك :

المرأة الشابة : يوه يا ماما !

الأم : حسناً هل أنت ؟

المرأة الشابة : أنا ماذا ؟

الأم : مسرورة ، شاكرة .

المرأة الشابة : نعم !

الأم : لا يبدو عليك ذلك !

المرأة الشابة : أوه ، لا تتكلمى يا ماما !

الأم : لقد قلت لتوك أنك تريدين أن تتكلمى .

المرأة الشابة : لكننى الآن – أريد أن أفكر . على أن أفكر .

الأم : ألن تنتهى من أكل البطاطس ؟

المرأة الشابة : أوه ، يا أماه !

الأم : هل هناك ما يمنعك من الأكل ؟

المرأة الشابة : لا . . .

الأم : إذن لماذا لم تأكليها كلها ؟

المرأة الشابة : لأننى لا أريدها .

الأم : ولم لا ؟

المرأة الشابة : دعينى وشأني يا أماه !

الأم : حسناً ، يجب أن تأكلى ، وإذا لم تأكلى . . .

المرأة الشابة : لا تلحى يا ماما !

الأم : هل لأننى أحاول الاهتمام بك تعتبريننى ألـــح عليك – هل لمجرد اننى حاولت رعايتك تعتبرين هذا إلحاحاً منى – لماذا ليس لديك الاهتمام الكافي بالأكل – أود أن أعرف ماذا يمكن أن يكون مصيرك لولا إلحاحى عليك !

(خارج المسرح – صوت نافذة تفتح – كـــل

الأصوات خارج المسرح تأتي من خلال النافذة المطلة على أفناء الخلفى) .

صوت امرأة : جوني – جوني – أدخل الآن .

صوت صبي صغير : أوه يا ماما !

صوت امرأة : الجو يبرد .

صوت صبي صغير : أوه يا ماما !

صوت امرأة : لقد سمعتني (صوت نافذة تغلق بعنف) .

المرأة الشابة : لقد كبرت يا أماه .

الأم : كبرت ؟ ماذا تعنين بذلك ؟

المرأة الشابة : لا أعني شيئاً كثيراً – فيما أظن (خارج المسرح صوت طفل يبكي . الأم تنهض . صوت ارتطام الأطباق) لا تغسلي الأطباق الآن – دعينا نتكلم – هناك أمر هـــام .

الأم : حسناً ، لا أستطيع أن أتحدث إليك والأطباق القذرة حولنا – ربما أنت تستطيعين ذلك ولكن – (الأطباق ترتطم ببعضها) .

المرأة الشابة : يا ماما اصغي ! اصغي ! هناك رجل يريد ان يتزوجني .

الأم : (تتوقف عن غسل الأطباق – تجلس) من هذا الرجـــل ؟

المرأة الشابة : يقول انه أحب يدى .

الأم : الحب ! هل عاودك هذا من جديد ؟ ظننتك تجاوزتـــه !

(خارج المسرح صوت صبي — يصفّر — صوت فتاة يجيبـــه) .

صوت الصبى : هيا للخروج .

صوت الفتاه : لا أستطيع .

صوت الصبي : لن يراك أحد .

صوت الفتاة : لا أستطيع .

صوت الصبى : الدنيا الآن ظلام — هيا .

صوت الفتاة : حاضر — دقيقه فقط .

صوت الصبى : سأقابلك عند الناصية .

المرأة الشابة : يجب أن أتزوج يا أماد .

الأم : ماذا تعنين بذلك ؟

المرأة الشابة : أنه يجب أن .

الأم : أرجو ألا تكوني قد وقعت في ورطه ؟

المرأة الشابة : لا تتكلمى بهذه الطريقة !

الأم : حسناً ، تقولين إنلك يجب ان تتزوجى — فماذا تعنين ؟

المرأة الشابة : لا شيء .

الأم : أجيبينى !

المرأة الشابه : كل النساء يتزوجن ، أليس كذلك ؟

االأم : كلام فارغ !

المرأة الشابه : لقد تزوجت أنت . أليس كذلك ؟

الأم : نعم لقد تزوجت !

(أصوات خارج المسرح)

صوت امرأة : أين أنت ذاهب ؟

صوت رجل : أنا خارج .

صوت امرأة : لقد خرجت ليلة أمس .

صوت الرجل : هل خرجت ؟

صوت المرأة : أنت دائما تخرج .

صوت الرجل : أنا ؟

صوت المرأة : أين أنت ذاهب ؟

صوت الرجل : أنا خارج

(تنتهى الاصوات خارج المسرح)

الأم : من هو ؟ أين تعرفت عليه ؟

المرأة الشابه : في المكتب .

الأم : في المكتب !

المرأة الشابة : أنه السيد جونز .

الأم : السيد جونز ؟

المرأة الشابه : نائب الرئيس .

الأم : نائب رئيس – لابد أن دخله – هل يعرف أن لديك أما تعولينها ؟

المرأة الشابه : نعم .

الأم : وما رأيه ؟

المرأة الشابة : لابأس في ذلك .

الأم : ومتى ستتزوجينه ؟

المرأة الشابة : لن أتزوجه .

الأم : لن تتزوجيه !

المرأة الشابه : لا ، لن أتزوجه .

الأم : ولكنك قلت للتو

المرأة الشابه : لن أتزوجه .

الأم : هل أنت مجنونه ؟

المرأة الشابه : لاأستطيع ياماما . لاأستطيع !

الأم : ولماذا لاتستطيعين ؟

المرأة الشابة : لأنني لاأحبه .

الأم : الحب ؟ الى أين يقودك هذا ! هل سيكسوك هل سيطعمك ؟ هل سيدفع لك فواتيرك ؟

المرأة الشابه : لا . ولكنه يظل شيئا حقيقيا !

الأم : حقيقيا !

المرأة الشابة : اذا لم يكن حقيقيا . فماذا في هذه الحياة يمكنك ان تعولى عليه ؟

الأم : سأقول لك مااللذى تعولين عليه . تستطيعين أن تطمئنى الى انك ستأكلين وتنامين وتستيقظين وتجدين ماتسترين به جسدك وتنزعينه عنه مرة أخرى — الى انك ستقدمين في السن والى أنك ستموتين . هذا هو مايمكن أن تطمئنى اليه : والباقى كله في رأسك !

المرأة الشابه : لكن ياماما ألم تحبي بابا ؟

الأم : أعتقد أن ذلك حدث ، لاادرى — لقد نسيت مأأهمية ذلك — الآن ؟

المرأة الشابة : ولكن وقتئذ — آه ياأماه ، حدثينى !

الأم : بماذا أحدثك ؟

المرأة الشابه : عن كل ذلك — الحب !

(أصوات خارج المسرح)

صوت الزوجه : لاتفعل .

صوت الزوج : ما الحكايه — ألا تريدينى أن أقبلك ؟

صوت الزوجة : ليس بهذه الطريقة .

صوت الزوج : أية طريقة ؟

صوت الزوجة : تلك القبلة الغبية !

صوت الزوج : قبلة غبية ؟

صوت الزوجة : إنك تبدو شديد الغباوة — أنا أعرف ما عساه يحدث عندما تنظر بهذه الطريقة — وتقبلنى بهذه

الطريقة — إذهب بعيداً .

(تتلاشى الأصوات التى تسمع من خارج المسرح

الأم : انه رجل محترم ، أليس كذلك ؟

المرأة الشابة : لا اعرف ، كيف لي أن اعرف ذلك الآن ؟

الأم : انه نائب الرئيس — لا بد انه رجل محترم .

المرأة الشابة : لا يهمني ان كان محترماً أم لا . أنا لن أتزوجه .

الأم : ولكنك قلت لتوك انك تريدين أن تتزوجى . . .

المرأة الشابة : لن أتزوجه هو .

الأم : مـــــن ؟

المرأة الشابة : لا أعرف — لا أعرف — لم أجده بعد !

الأم : تتحدثين كما لو كنت مجنونة .

المرأة الشابة : أوه يا ماما — أخبريني !

الأم : أخبرك بمـــاذا ؟

المرأة الشابة : أخبريني (تتدفق الكلمات فجأة) بشرتك لا يجب أن تقشعر — أم يجب ؟ عندما يقترب منك — هل يجب ؟ هذا خطأ ، أليس كذلك ؟ أنت لا تتغلبين على هذا الشعور ، أليس كذلك ؟ أبداً ، أليس كذلك ؟ كيف استطيع التغلب على هذه القشعريرة يا ماما — هل تستطيعين ؟

الأم : تستطيعين مـــــاذا ؟

المرأة الشابة : تستطيعين التعود على ذلك حتى يصبح لا أهمية له بعد قليل أم لم تعتادى ؟ هل يعنى ذلك دائماً شيئاً لك . هل يجب ان تكوني في حالة حب ،

هل يجب يا ماما ؟ يجب ان تكوني في حالـــة
حب ــ ألا يجب يا ماما ؟ فهـــذا يغير كل شيء
ألا يغيره ــ أم لا يغيره ؟ ربما إذا كنت تودين
شخصاً فلا بأس ــ أليس كذلك ؟ وعندما يضع
يده على ، فان دمى يصبح بارداً ، هل مـــن
الضرورى ؟ ان يديه ، ان يديه ــ سمينتان ،
يا ماما ــ ألا ترين ، يداه سمينتان ، وهمـــا
ثقيلتان ، سمينتان ، ألا ترين ، ألا ترين ؟

الأم : (تحدق في ابنتها المرتبكه) : أرى ماذا ؟

المرأة الشابة : (متدفقه) لطالما فكرت أننى سأعثر عـــلى
شخص ــ شخص صغير السن ــ وجذاب ــ
متموج الشعر ، متموج الشعر ــ لطالما فكرت في
أطفال مجعدى الشعر ــ رؤوسهم مغطاة بالشعر
المجعد ــ شخص صغير السن وجذاب ــ هذا هو
ما أوده ــ هذا هو ما أحبه ــ ولكنى لم أعثر بعد
على مثل هذا الشخص بعد ــ لم أعثر على هذا
هذا الشخص ــ اننى قلما تعرفت بأحد ــ فأنت
لا تدعينى أخرج مع أى شخص و . . . . .

الأم : هل تلقين علي اللوم لأنك . . . .

المرأة الشابة : لا ــ دعينى أكمل كلامى يا ماما ــ لا ــ دعينى
اكمل كلامى ــ إن ما أعنيه تماماً هو أننى لم أعثر
أبداً على شخص ــ شخص ــ لم يطلبنى أبدا أى
شخص ــ حتى الآن ــ انه الرجل الوحيد الذى
طلبنى ــ وأظن انه على ان اتزوج شخصاً ــ فكل
النساء يتزوجـــن ــ

الأم : كلام فارغ .

المرأة الشابة : ولكنى لا أستطيع أن أستمر على هذا النحو يا ماما — لا أعرف لماذا — لكنى لا أستطيع — لكأنما باطنى كله محكم الوثاق — أحس أحياناً كأنما اختنق — أنت لا تدركين — اختناق (تسير ذهابا وجيئة) لا أستطيع أن أستمر على هذا النحو أكثر من ذلك — ذاهبة للعمل ، راجعة للبيت — ذاهبة للعمل — راجعة للبيت — لا أستطيع . أحياناً وأنا أعبر نفقاً أحس أننى على وشك الموت — أحياناً حتى في المكتب إذا إلم يحدث شيء — فعلى أن أفعل شيئاً — لا أدرى — كأنما باطنى كله محكم الوثاق .

الأم : أنت مجنونه .

المرأة الشابة : آه يا ماما !

الأم : أنت مجنونة .

المرأة الشابة : ماما ، إذا قلت لى ذلك مرة أخرى سأقتلك ، سأقتلك !

الأم : أليس هذا جنوناً !

المرأة الشابة : سأقتلك — قد أكون مجنونة — لا أدرى — أحياناً أظننى كذلك — الأفكار التى تجول بخاطرى — أحياناً أظننى كذلك — وإذا كنت مجنونة مثلاً فليس في وسعى أن أفعل شيئاً — أنا أؤدى أفضل ما لدى — أنا أؤدى أفضل ما لدى وأنا على

حافة الجنون (الأم تقف وتجلس) . اذهبي ! اذهبي . انت لا تعرفين شيئاً عن أى شيء وليس عندك رحمة — رحمة — أنت تعتبرينه أمراً مفروغاً منه أن أذهب للعمل يومياً — وأعــود للبيت كل مساء وأن أقبض أجرى كل أسبوع — تعتبرين ذلك أمراً مفروغا منه — تدعيني استمر هكذا إلى الأبد — ولا تشعرين بالشفقة أبداً —

(مذياع من خارج المسرح — صوت يغني أغنية أمومة عاطفية أو أغنية شعبية)

(تأخذ الأم في البكاء — تتجه نحو المقعد الموضوع على اليسار — تجلس)

المرأة الشابة : آه يا ماما — سامحيني ! سامحيني ! .

الأم : طفلتى أنا تكلمنى بهذه الطريقة طفلتى أنا ! .

المرأة الشابة : لم أقصد يا ماما — لم أقصد !

(تذهب لأمها — تتجه نحو اليسار)

الأم : (تتشبث بيديهــا) : أنت كل ما أملكه في في الدنيا — وأنت لا تريدينني — تريديـــــن أن تقتليني .

المرأة الشابة : لا — لا ، لست أريد يا ماما ، هذا مجرد كلام !

الأم : لقد عملت من أجلك واستُعبدت من أجلك !

المرأة الشابة : أعرف يا ماما .

الأم : لقد أخرجتك للحيــاة .

المرأة الشابة : أعلم يا ماما .

الأم : لحمك من لحمـــى و . . . .

المرأة الشابة : أعرف يا ماما ، أعرف .

الأم : و . . . . . .

المرأة الشابة : نالي شيئاً من الراحة الآن يا أماه . شيئاً من الراحة .

الأم : (وهى تقاوم) : على أن أغسل الأطباق .

المرأة الشابة : سأغسل أنا الأطباق وأنت تصغين إلى الموسيقى يا ماما — سأغسل الأطباق .

(تجلس الأم)

(تذهب المرأة الشابة إلى وراء الستار)

(تتناول زوج قفازات مطاطية وتبدأ في ارتدائهما)

(الأم تشاهدها — وتحس بالضيق — تعود إلى مزاجها المعتـــاد)

الأم : هذه القفازات ؟ لقد ظللت أغسل الأطباق مدة أربعين عاما ولم أرتد قفازات أبداً . ولكن يدى سيدتي ! يدى سيدتي !

المرأة الشابة : أحياناً تتكلمين معى كما لو كنت تغارين مـــنى يا ماما .

الأم : أغــار ؟

المرأة الشابة : انهما يداى اللتان جذبتا لى زوجاً .

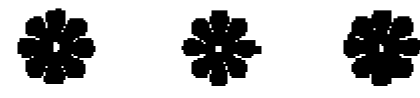
الأم : زوجاً ؟ إذن ستتزوجينه فعلاً ؟

المرأة الشابة : أعتقد ذلك .

الأم : أنت أكبر مجنونة في العالم . . .

(يظلم المنظر)

(في الظلام ، تتحول أغنية الأمومة إلى جاز — خافته جداً — بينما يظهر المشهد الثالث على الضوء المتزايد) .



المشهد الثالث

شهر العسل

المنظـــر : غرفه في فنـــدق .

سرير ، كرسى ، مرآه .

الباب الخلفى يفتح الآن على حمام ، والنافذة تطل على كازينو للرقص في الجهة المقابلة .

الشخصيات : المرأة الشابة .

الزوج .

خادم الفندق .

خارج المسرح :

رجال ونســـاء يرقصون أزواجاً يشاهدون ولا يسمعون .

أصـــوات :

فرقة جاز صغيرة (كمان ، بيانو ، ساكسافون — الصوت خافت جدا في البداية ، لكنه يعلـــــو فيما بعـــد) .

عند رفع الستار :

المنظر معتم .

خادم الفندق — الزوج — المرأة الشابة .

يدخل خادم الفندق وهو يحمل أمتعة ، ويضيء النور بجوار البـــاب . الموسيقى تنقطع .

الـــزوج : حسناً ، ها نحن هنا .
(يلقى بقبعته على السرير) .
(يضع خادم الفندق الامتعة أرضاً ، ويذهب إلى النافذة ليرفع الشمسية ثلاث درجات ويفتح ضلف الزجاج ثلاث بوصات) .
(يرتفع صوت موسيقى الجاز من خارج المسرح)

خادم الفندق : (يتجه نحو الرجل ليتلقى منحة) : هل من خدمة أخرى ياسيدى ؟
(يتناول النقود . ويخرج .)

الـــزوج : حسنا ، هانحن هنا .

المرأة الشابة : نعم ، هانحن هنا .

الـــزوج : ألن تخلعى قبعتك — وترتاحى قليلا ؟ (تتلفت المرأة الشابة حولها كأنما تبحث عن مخرج . ثم تخلع قبعتها ، وتجذب شعرها خلف أذنيها بطريقة آليه .) هذا جميل ، أليس كذلك ؟ هه ؟ هه ؟

المرأة الشابه : انه عظيم جدا .

الـــزوج : ايجارها إثنا عشر دولارا في اليوم ! انهم يعرفون كيف ينهبون المرء في أماكن المتعة هذه . إثنا عشر دولارا (موسيقى) حسنا — حسنا سنعرف كيف ننال مايستحق هذا الأجر (يتجه نحو الحمام) أنا ذاهب لأغتسل (يقف عند الباب) ألا تريدين أن تغتسلى ؟ (يدخل — يغلق الباب — يغنى في الحمام . المرأة الشابه تتجه نحو النافذة —

ترفع الشمسيه — ترى الراقصين يرقصون أزواجا الموسيقى تعلو — يعود الزوج فيدخل) هيه . . . إقفلى هذه النافذة ، انهم يروننا !

المرأة الشابه : أظن أنك قلت إننا سنطل على المحيط !

الـــزوج : مؤكد أنه موجود .

المرأة الشابه : انني أرى مجرد أشخاص يرقصون .

الزوج : المحيط من الناحية الأخرى .

المرأة الشابه : (بيأس) : كان أملى أن أراه !

الـــزوج : غدا سترينه . ماذا يقلقك ؟ سنراه في نزهتنا — ألا تريدين الاغتسال ؟

المرأة الشابه : لا !

الـــزوج : كانت رحلة طويلة . أنت متأكدة أنك لاتريدين (المرأة الشابه تهز رأسها نفيا — يخلع الزوج سترته — ويضعها على مقعد) من الأفضل ان تشعرى أنك في بيتك ، سأتصرف أنا على هذا النحو (تحدق فيه — تبتعد عن النافذة) قلت لك اقفلى هذه النافذة ! (يذهب إلى المقعد الموضوع على اليسار — يجلس .)

المرأة الشابه : إنها مغلقه تقريبا . ألا تظن ذلك ؟

الـــزوج : لاأظن أنك تريدين أن يرى الناس مابالداخل — هل تريدينهم أن يرونا ؟
(يضحك) ها — ها ؟

المرأة الشابه : لا .

الـــزوج : (يضحك) اعتقد انك لاتريدين ذلك ، هه ؟ يخلع حذاءه - (المرأة الشابه تترك النافذه وتتجه نحو السرير) أرى أنك شاحبة بعض الشيء فما السبب ؟

المرأة الشابه : لاشيء .

الـــزوج : تبدين كما لو كنت خائفه .

المرأة الشابه : لا .

الـــزوج : ليس هناك مايخيف . تعرفين أنك مع زوجك (يأخذها الى المقعد الشمال)

المرأة الشابه : أعرف ذلك .

الـــزوج : أنت راضية ؟

المرأة الشابه : نعم .

الـــزوج : (جالسا) : إذن تعالى واعطنى قبله (يجلسها فوق ركبته) هكذا تكون الفتاه . (يثنى رقبتهاالأسفل ويقبل قفاها ، هكـــذا ؟ (تحـــاول أن تقف على قدميها) ماهذا ؟ إبقى جالسة ، لماذا تتحركين لابد ان تعتادى الهدوء يابنيّتى (يستمر الراقصون في رقصهم - اضواء خافته . يقرصها فوق الركبة) قولى لى ، ماذا تلبسين تحت هذا الرداء ؟

المرأة الشابه : لاشيء .

الـــزوج : لاشيء ! (يضحك) هذا عظيم ! لاشيء ، ها ها ؟ يذكرنى هذا بقصة الحمال الذى يعمل على قطار البولمان - ماالحكايه - هل سبق أن قصصت عليك هذه القصة ؟

(الموسيقى تخفت ثم تنقطع)

المرأة الشابه : لاأدرى .

الـــزوج : الحمال الذى يعمل على قطار البولمان والمومس ؟

المرأة الشابه : لا .

الزوج : انها قصة جيدة — كان القطار قدبدأ يظهر والمومس

المرأة الشابه : لقد قصصت علي هذه القصة . من قبل !

الـــزوج : عن ال —

المرأة الشابه : نعم ! نعم ! أتذكر الآن !

الـــزوج : عن ال —

المرأة الشابه : نعم !

الـــزوج : لابأس اذا كنت قد قصصتها . أنت متأكدة أنها قصة ال —

المرأة الشابه : متأكده .

الـــزوج : عندما سألها ماذا عندها تحت مقعدها أجابت —

المرأة الشابه : نعم ! نعم ! انها تلك القصة !

الـــزوج : لابأس ولكنى لاأعتقد أننى قصصتها عليك (تحاول أن تقف مرة أخرى ولكنه يمسك بها) أنت تعرفين أنك ترتدين شيئا — شيئا تحت هذا — ماهو ؟

المرأة الشابه : لاشيء — مجرد — مجرد حمالة الجورب .

الـــزوج : حمالة الجورب ! حمالة الجورب ! اسمعى ، هل رويت لك قصة —

المرأة الشابه : نعم ! نعم !..

الـــزوج : (بكبرياء) كيف تعرفين أية قصة أعنى ؟..

المرأة الشابه : لقد حكيتها كلها !

الـــزوج : (يجذبها مرة أخرى لتجلس على ركبتيه) : لا ، لم أرو كل ماعندى ، مازال في جعبتى الكثير — هذا جانب من الجوانب التى يرجع لها الفضل في نجاحى — قدرتى على اختراع قصة جيدة — إسمعى — عليك ان تعتادى الاسترخاء يابنيتى — أليس كذلك ؟

المرأة الشابه : نعم .

الـــزوج : هذا من أهم مايجب تعلمه في الحياة . هذا جانب من الجوانب التى لها الفضل في نجاحى . والآن اذهبي وانزعى عنك هذه الاشياء الثقيلة — واسترخى .

المرأة الشابه : انها ليست ثقيله .

الـــزوج : ليست عليك ملابس كثيرة — أليس كذلك ؟ ولكنك ستشعرين أنك أفضل بغيرها (يقف) هل تريدين أن أعاونك ؟

المرأة الشابه : لا .

الـــزوج : أنا زوجك . أنت تعرفين .

المرأة الشابة : أعرف .

الـــزوج : أنت لاتخافين من زوجك ، أليس كذلك ؟

المرأة الشابه : لا ، طبعا لا ، ولكننى ظننت أنه ربما — ألا نستطيع أن نخرج فترة قصيرة ؟

الـــزوج : نخرج ؟ لماذا ؟

المرأة الشابه : للهواء الطلق — نتمشى — نتحدث .

الـــزوج : يمكننا ان نتحدث هنا — سأحكى لك كل شيء عن نفسى (المرأة الشابه تتجه نحو باب الحمام — تأخذ حقيبة يدها) أين أنت ذاهبه ؟

المرأة الشابه : هنا .

الـــزوج : ظننت أنك تريدين الاستحمام .

المرأة الشابه : أريد فقط أن — اكون على استعداد .

الـــزوج : ليس من الضرورى أن تدخلى هناك لتنزعى ثيابك !

المرأة الشابه : أنا أريد ذلك .

الـــزوج : لماذا ؟

المرأة الشابه : تلك عادتى .

الـــزوج : ماذا ؟

المرأة الشابه : أخلع ثيابى بنفسى .

الـــزوج : انك لم تتزوجى من قبل — أليس كذلك (يضحك أم هل خدعتنى ؟)

المرأة الشابه : لا .

الـــزوج : فهمت — انت من النوع المحتشم . ها ؟ ها ؟

المرأة الشابه : نعم .

الـزوج : أنا أفهم النساء (مفرطا في التظرف) إذهبي (تذهب ـ يبدأ في إغلاق الباب . تخرج المرأة الشابه) لاتغلقى الباب ـ ظننتك تريدين أنتتحدثى (يتلفت حول الغرفة في سعادة ـ بعد لحظة صمت يقف ينزع ياقته) ماكل هذا الهدوء ـ ماذا تفعلين هناك ؟

المرأة الشابه : أجهز نفسى .

الـزوج : (ما يزال في حالة الرضا) سأستمتع بالحياة من الآن ـ فلم تكن لدى فرصة الاستمتاع بها كثيراً . ولقد وصلت إلى ما أنا عليه الآن بالعمل الشاق وانكار الذات ـ والآن سأستمتع بالحياة . سأعوض ما فقدته . ألم تنتهى بعد من الاستعداد ؟

المرأة الشابة : ليس بعد .

الـزوج : ربما نذهب العام القادم إلى باريس . تستطيعين أن تشترى الكثير من الملابس الداخلية الفرنسية . كما سنذهب إلى سويسرا . طالما تمنيت أن أشترى ساعة سويسرية ـ أشتريها من هناك رأساً ـ لم أستطع الحصول على ساعة سويسرية هنا ـ ولكن طالما تمنيت أن أشترى واحدة من هناك رأساً ـ أليس هذا مضحكاً ـ ها ؟ أليس كذلك ؟ ها ـ ها ؟

المرأة الشابة : نعم .

الـزوج : تمنيت طوال حياتي أن أشترى ساعة سويسرية من هناك ـ لقد تمنيت أن يحدث هـذا ذات يوم ،

أكثر مما تمنيت أى شيء آخر ، ما عدا شيء واحد – هل تعرفينـــه ؟

المرأة الشابة : لا .

الـــزوج : خمني .

المرأة الشابة : لا أستطيع .

الـــزوج : إذن سأدخل لأخبرك .

المرأة الشابة : لا ، من فضلك ، من فضلك لا تأت .

الـــزوج : إذن إسرعى . كنت أعتقـــد أنكن أيتها النساء لا ترتدين الكثير هذه الأيام ها ؟ ها ؟ أنا داخل .

المرأة الشابة : لا . لا دقيقة فقط .

الـــزوج : دقيقة فقط .

(المرأة الشابة تصمت)

الـــزوج : (يضحك ويخرج ساعته) ١٣ – ١٤ – أنا أعد الثواني : هذا ما قلته – أليس كذلك – فقط دقيقة ٤٩ – ٥٠ – ٥١ – ٥٢ – ٥٣ –
(تدخل المرأة الشابة) .

المرأة الشابة : (على الباب) ها أنا ذى .

(ترتدى ثوباً قصيراً أبيض مستوياً من أعلى إلى إلى أسفل . تقف دون حراك ولكن عينيها متسعتان فيهما رعب حيواني يائس غريب) .

الـــزوج : (يتجه نحوها . يقف . تعتّم الغرفة فيما عدا ضوء خافت عند الفراش . صوت فتاة تبكي) أنت تبكين ؟ (صوت بكاء) لماذا تبكين (يتجه نحوها)

المرأة الشابة : (تبكى) : ماما . ماما ، إلحقينى يا ماما .

الـــزوج : حسبتك سعيدة بالتخلص منهـــــا .

المرأة الشابة أريدها الآن . أريد أى شخص .

الـــزوج : ألست أنا معك ؟

المرأة الشابة : أريد أى شخص — أى شخص .

الـــزوج : ليس هناك ما يدعو للبكاء . ليس هناك ما يدعو للبـــــكاء .

إظـــــلام

(تستمر الموسيقى حتى تظهر الأضواء والمشهد الـــرابع)

(يتحول ايقاع الموسيقى تدريجيا إلى صوت برشمة مسمار صلب تمهيداً للمشهد الرابــــع) .

* * *

المشهد الرابع
الــولادة

المنظـــر : غرفة في مستشفى . يفتح الباب الخلفى الآن على ممر . والنافذة على مبنى مرتفع يمتد إلى أعلى .
سرير – مقعـــد .

شخصيات المنظر :
المرأة الشابة
أطبـــاء
ممرضات
الـــزوج

بالخارج – ممر يمـــوج بالحركة :
شخصيات ترى ولا تسمع :
امرأة على مقعد ذى عجلات
نساء يرتدين رداء الحمـــام
عربة عليها نقالة
ممرضة معها صينية
ممرضة معها جفنة مغطاة

أصـــوات : (خارج النافذة)
برشمة مسمار .
عند رفـــع الستار :
المرأة الشابة ما تزال راقدة في الفراش :
الباب مفتـــوح .

في الممر ، عربة نقاله تمر .

تدخل إحدى الممرضات .

الممرضة : كيف حالك اليوم (المرأة الشابة لا ترد) أحسن ؟ (لا ترد) هل تتألمين ؟ (لا ترد . تمسك الممرضة الساعة بيدها ، ومعصم المرأة الشابه بيدها الأخرى تقف ثم تذهب إلى اللوحة المعلقة بالسرير عند قدمى المريضة وتكتب) أنت في تحسن مستمر (لا ترد) كما أن لديك طفلة حلوة (لا ترد) ألا يسرك انها بنت ؟ (تهز المرأة الشابة رأسها علامة النفى) لست مسرورة ! أوه يا إلهى . هذا كلام غير معقول . الرجال يرغبون في الأولاد فعلى النساء أن يرغبن في البنات (لا ترد) ربما كنت لا تريدين لا هذا ولا ذاك (تهز المرأة الشابة رأسها علامة النفى — صوت آلة برشمة مسامير الصلب) ستتغير مشاعرك عندما تبـدأ عنايتك بهـا . لن تستطيعى مقاومة حبها عندئذ . ألم تشعرى بسريان اللبن بعد !؟ (علامة النفى) سيسرى (علامة النفى) أوه أنت لا تعرفين الطبيب (تذهب إلى الباب ثم تعود) هل تريدين شيئاً آخر ؟ (تشير المرأة الشابة إلى النافذه) هل تشعرين بتيار هواء ؟ (علامة النفى) هل تضايقك الضجة ؟ (المرأة الشابة تشير بالايجاب) أوه ، هذا أمر لا يمكن تجنبه . المستشفى تحتاج إلى جناح آخر . نحن أكبر مستشفى للولادة في العالم . سأغلق النافذه عـلى أي حال (تشير المرأة الشابة بعلامة النفى) لا ؟

المرأة الشابة : (هامسة) سأعاني من الروائح عندئذ .

الممرضة : (تتجه نحو الباب — صوت برشمة المسامير الصلب)
ها هو رجلك !

(يدخل الزوج ومعه باقة كبيرة من الزهور — يتجه نحـــو السرير) .

الـــزوج : كيف صحتك اليوم ؟
(المرأة الشابة لا ترد)

الممرضه : انها تتحسن !

الـــزوج : طبعاً انها تتحسن !

الممرضة : (تأخذ الزهور) انظرى ماذا أحضر لك زوجك .

الـــزوج : من الأفضل وضعها في الماء الآن مباشرة (تخرج الممرضة) كل شيء على ما يرام ؟ (تشير المرأة الشابة بعلامة النفى) يا عزيزتي يجب أن تستجمعى قواك و — وتواجهى الأمور . كل انسان عليه ان يستجمع قواه ويواجه الأمور . فهذا ما يجعل الحياة تستمر . أنا أعرف كل ما عانيته ولكن — (المرأة الشابة تشير بعلامة النفى) نعم أعرف كل شيء عنه . فقد كنت أمام الباب مباشرة طوال الوقت (المرأة الشابة تشير بعنف علامة النفى : يمضى في حديثه متجاهلاً ذلك) . أوه نعم ولكن عليك أن تستجمعى قواك الآن ، أن تحاولى . استجمعى قواك . ابدأى صعود التل . أوه لقد كنت أنا في السفح ولكن لم أظل في السفح . لقد

طحنت ولكني لم أظل مطحوناً بل استجمعت قواى بمجهودى الشخصى وهذا ما يجب عليك ان تفعليه ! قوة الإرادة . تلك هى إرادة النصر . خذيني مثلاً ، والآن عليك أن تستجمعى قواك وتقفى بشجاعة وتتحملى المشاق . إمسكى بزمام الحياة ، واجهيها . إنه أمر طبيعى أن يكون لديك طفل ! أمر طبيعى جداً — فلماذا —

(المرأة الشابه يغص حلقهـا . تشير بوحشية الى الباب — تدخل المرضة بالزهور في آنية زهور)

المرضة : ما الحكاية ؟

الـزوج : لقد اختنق صوتها مرة أخرى ، كما حدث لها في المرة السابقة عندما كنت هنا .
(تشير المرأة الشابة إليه أن يخرج) .

المرضة : من الأفضل أن تخرج ، يا سيدى .

الـزوج : (عند الباب) : سأعود .
(المرأة الشابة تلهث وتشير)

المرضة : ألإنها في حاجة إلى الراحة .

الـزوج : غداً إذن . سأعود غداً — غداً وكل يوم — إلى اللقاء . (يخرج) .

المرضة : عندك زوج لطيف جداً ، أعتقد أنك تعرفين ذلك ؟ (تكتب في اللوحة) إختناق . (الممر يموج بالحركة — نساء في ارديتهن يعبرن أمام الباب — يدخل الطبيب . طبيب شاب ، المرضة تقود عربة عليها زجاجات وآلا ت . . الخ) .

الطبيب : كيف حال السيدة الصغيرة اليوم ؟ (يتجه نحو السرير) .

الممرضة : إنها أحسن يا دكتور .

الطبيب : لا شك أنها أحسن – إنها بخير – ألست كذلك ؟ (المرأة الشابة لا تجيب) ما الحكاية ؟ ألا تستطيعين الكلام ؟ (يترك يدها ويأخذ اللوحة) .

الممرضة : إنها ما تزال ضعيفة يا دكتور .

الطبيب : (منطلقاً إلى اللوحة) لم ينزل اللبن بعد ؟

الممرضة : لا يا دكتور .

الطبيب : ضعى الطفلة عند ثديك (المرأة الشابة – « لا – لا » – صوت آلة برشمة مسامير الصلب) لا ؟ ألا تريدين إرضاع طفلتك ؟ (المرأة الشابة تشير بعلامة النفي) لماذا ؟ (لا ترد) ماذا نفعل مع نساء هذه الأيام ذوات المزاج العصبي يا دكتور ؟ (يضحك الطبيب الشاب ، وتبتسم الممرضة) .

الطبيب : إحضرى الطفلة !

المرأة الشابة : لا .

الطبيب : حسناً ! هذا صوت قوى بما فيه الكفاية . كنت أظن أنك أضعف من أن يمكنك الحديث . هذا أفضل . ألا تريدين الطفلة ؟

المرأة الشابة : لا .

الطبيب : ماذا تريدين ؟

المرأة الشابة : أن تتركاني وحدى – دعوني وحدى .

الطبيب : إحضرى الطفلة .

الممرضة : حاضر يا دكتور – إنها تسيء التصرف في كل مرة يا دكتور – وتكون شديدة الانزعاج – ربما كان من الأفضل ألا نحضرها .

الطبيب : أنا الذى أقرر هنا ما هو أفضل وما ليس أفضل .

الممرضة : حاضر يا دكتور .

الطبيب : (معه اللوحه) اختناق – تقصدين حالة غثيان ؟

الممرضة : نعم يا دكتور ، ولكن . . .

الطبيب : ليس هناك « لكن » .

الممرضة : حاضر يا دكتور .

الطبيب : غثيان – غيرى نظامها الغذائي – ما غذاؤها ؟

الممرضة : سوائل .

الطبيب : اعطها أطعمة صلبة .

الممرضة : حاضر يا دكتور . تقول إنها لا تستطيع أن تبتلع هذه الأطعمة .

الطبيب : اعطها أطعمة صلبة .

الممرضة : حاضر يا دكتور (تسرع في الذهاب – صوت دق مسامير البرشام) .

الطبيب : انتظرى – سأغير دواءها (يأخذ كراسته ويكتب تذكرة دواء ويسلمها للمرضة) بعد الوجبات (عند الباب) احضرى طفلتها .

(يخرج الطبيب تتبعه الممرضة ومعها عربة الادوات الطبية)

المرضة : حاضر يا دكتور . (تخرج) .

المرأة الشابة : (وحدها) : دعوني وحدى ــ دعوني وحدى ــ دعوني وحدى ــ لقد تحملت ما فيه الكفاية ــ لن أتحمل أكثر من ذلك ــ إزحفوا بعيداً ــ إزحفوا بعيداً في الظلام ــ المرأة المشاكسة زحفت تحت السرير ــ في الزاوية تحت السرير ــ غرقــوا جميعاً ــ الكلاب الصغيرة لا تذهب إلى السماء ــ السلالم الذهبية . سلالم طويله ــ طويله ــ طويله جدا ــ سلالم طويله ذهبيه ــ تسلق هذه السلالم الذهبيه ــ سلالم ــ سلالم ــ يتسلق ــ متعبه ــ متعبه جدا ــ ميته ــ لا يهم ــ لا شيء يهم ــ ميته ــ سلالم ــ سلالم طويله ــ كل الموتــى يصعدون ــ يصعدون لكى يكونوا في السماء ــ السماء ــ سلالم ذهبيه ــ كل الأطفال يهبطون ــ يهبطون لكى يولدوا ــ الموتى يصعدون ــ الأطفال يهبطون ــ يصعدون ــ يهبطون ــ يصعدون ــ يهبطون ــ يصعدون ـ يهبطون ــ يصعدون ــ قف ــ قف ــ لا ــ لا يوجد شرطى مرور ــ لا لا يوجد شرطى مرور في السماء ــ شرطى مرور شرطى مرور ــ ألا تستطيع أن تبتسم لنا ــ متعبة ــ متعبة جدا ــ لا يهم ــ إنه لا يهم ــ القديس بطرس ــ القديس بطرس على البوابة ــ لا تستطيعــين الدخول ــ لا يهم ــ إنــه لا يهم ــ سأرتاح ــ سأرقد ــ أرقد ــ كله مكتوب ــ مكتوب في كتاب كبير ــ لا يهم ــ إنه لا يهم ــ

سأرقد — يثقلني — فوقي — يثقلني — يثقلني — إنه
ثقيل الوزن — انه كتاب ثقيل الوزن — لا يهم —
أرقدي ساكتة — لا تتحركي — لا أستطيع التحرك
إستريحي — إنس — يقولون إنك تنسين — فتاة —
ألست سعيدة انها فتاة — فتاة صغيرة — بلا شعر —
ولا شعره — شعر صغير مجعد يغطي كل رأسها —
فتاة صغيرة صلعاء — تجعدات — تجعدات صغيرة
فوق كل الرأس — لا يهم — إنه لا يهم — الجميع
يحبون الله — عليهم أن يفعلوا ذلك — عليهم —
عليهم أن يحبوا الله — الله محبه — مهما يكن عليهم
أن يحبوه — حتى ولو كان سمين اليدين — سمين
اليدين — لا — لا — يداه تشفيان — إنه يرقد على
يديه — حسناً — وسعيدا — لا يهم — إنه لا يهم —
بعيدا — بعيدا جدا — متعبة — متعبة جدا — المرأة
الشرسة تزحف تحت السرير — ثمانية — كانوا
ثمانية — زحفت امرأة تحت السرير — امرأة عندها
واحد — اثنين ثلاثة أربعة — واحد اثنان ثلاثة
أربعة — واحد اثنان ثلاثة أربعة — اثنان زائد
اثنين يساوى اربعة — اثنان في اثنين يساوى أربعة
اثنان في أربعة يساوى ثمانية — المرأة الشرسة عندها
ثمانية ، واحد اثنان ثلاثة أربعة خمسة ستة سبعة
ثمانية — ثمانية — عندها ثمانية — الكل غرقي —
غرقى في الدم — الدم — أوه يا إلهى — إلهى — الله
لم يلد — مريم ولدت واحداً — في مذود — مذود
وضيع — الله فوق عرش عظيم — بعيدا — بعيدا

جدا — لايهم — انه لا يهم — الله مريم مريم الله مريم — العــذراء مريم — مريم — مريم كان عندها واحد — الروح القدس — الروح القدس — جورج هـ. جونز — أوه لا — من فضلك لا — دعنى أسترح — الآن أستطيع أن أستريح — إنزاح الثقل — إنزاح الثقل في الباطن — إنه خارجى فقط خارجى — يحيط بي — ثقل — أرزح تحته — المرأة الشرسة تزحف تحت السرير — كانوا ثمانية — لن أخضـــع .

(يظلم المنظر . يستمر صوت برشمة المسامير الصلب حتى يمتزج في صوت بيانو كهربائي ويضىء المنظر للمشهد الخامس) .

* * *

المشهد الخامس

المحظــــور

المنظـــر : حانه ــ زجاجات ــ موائد ــ مقاعد ــ بيانـــو كهربائى .

صـــوت : البيانو الكهربائى .

الشخصيات : رجل خلف البار
شرطى عند البار
الساقى
يجلس الى المنضده رقم ١ رجل وامرأة .
« « ٢ رجل وصبي .
« « ٣ رجلان ينتظران فتاتين هما : عاملة التليفون التى ظهرت في المشهد الاول والمرأة الشابة .

عند رفع الستارة : الجميع موجودون ماعدا الفتاتين . الرجل والمرأة الجالسان الى المنضدة رقم ١ رجل وامرأة عاديان . الرجل الجالس الى المنضدة رقم ٢ رجل متوسط العمر رقيق ، الصبي صغير السن برىء . الرجل الأول امام المنضدة رقم ٣ شكله يدعو الى الارتياح عادى المظهر نشط ، ذو شعر خشن متموج . الرجل الثانى من نوع رجل المبيعات المألوف .

الرجل الاول : (الجالس الى المنضدة رقم ٣) : أنا ذاهب .

الرجل الثانى : أوه ، بالله عليك !

: لن تأتيا .

الرجل الثانى : ستأتيان بكل تأكيد .

الرجل الاول : أنى لك أن تعرف ؟

الرجل الثانى : هذه الفتاة لايمكنها أن تمنع نفسها من أن تأتى الى الى ، مجرد أن (يفرقع باصبعيه) تجدها قادمة تجرى .

الرجل الاول : الامر يبدو كذلك .

الرجل الثانى : (للنادل – يشير الى العدد اثنين بأصابعه) نفس الشيء .

(يذهب النادل إلى البار .)

الرجل الجالس الى المنضدة رقم ٢ : آه . يؤسفنى أننى احضرتك الى هذا المكان .

الصبي : لماذا ؟

الرجـــل : هذه الضجة المرعبة . لقد أحضرتك هنا لأدخل السرور على نفسك . لقد أحضرتك هنا لأدخل السرور على نفسك – لكى أجعلك تتذوق اللذة – شراب الكرز الذى يقدمونه هنا . . . روعة ، انتظر حتى تتذوقه .

الصبي : ولكننى لاأشرب الخمر .

الرجـــل : الخمر ! هذه ليست خمرا . إن الأمونتبيلادو الحقيقى هو ضوء الشمس ممترجا بغابة من البرتقال

إنه البحر الابيض المتوسط وضوء القمر الأزرق
الحب ؟ هل سبق لك ان أحببت ؟

الصبي : لا .

الرجـــل : ألم تقع أبدا في حب ــ امرأة ؟

الصبي : لا ــ ليس تماما .

الرجـــل : ماذا تعني بقولك ــ تماما ؟

الصبي : مجرد ــ قول .

الرجـــل : (يشير الى النادل) : اثنين ــ أنت تعرف طلبي ــ اثنين .

(يذهب النادل الى البار)

الرجـــل : (الجالس امام المنضدة رقم ١) : حسنا ، هل ستمضين ؟

المـــرأة : هذا ماأريده ــ أن امضي .

الرجـــل : ولكنك غير قادرة .

المرأة : ولم لاأقدر ؟

الرجـــل : كيف تقدرين ؟ (صمت) الأمر بسيط جدا وأغلب النساء لايخشينه . انهن فقط . . لقد اخبرني بيرت ــ عن طبيب نذهب اليه ــ اعطاني عنوانه

المرأة : لاتتكلم في هذا الموضوع .

الرجـــل : لابد من التكلم فيه ــ يجب أن نخرج من هذه الورطة (صمت ــ يشير الرجل الى النادل) ماذا تطـــلبـــين ؟

المرأة : لست أريد شيئاً ، ولقد شربت ما يكفى .

الرجل : إنه يفيدك . نفس الشىء ؟

المرأة : أظن ذلك .

الرجل : (يشير للنادل بعلامة ٢) : نفس الشىء .

(يذهب النادل إلى البار)

(عند المنضدة رقم ٣)

الرجل الأول : أنا ذاهب .

الرجل الثاني : اسمع ، أريد منك أن تخلصنى من الأخرى .

الرجل الأول : أنا ذاهب .

الرجل الثاني : بالله عليك . كن عطوفاً . إسمـع – لأجـل خاطرى – يجب أن أكون في البيت الساعة السادسة لقد وعدت زوجتى – بالتأكيد . وهذا لا يدع لي وقتاً على الاطلاق إذا كنت سأبقى هنا لأسامر امرأة ، لا بد ان تخلصنى منها .

الرجل الأول : ولكننى قد لا أعجبها .

الرجل الثاني : من المؤكد انها ستقع في غرامك ! جميع النساء يقعن في غرامك – حتى زوجتى تميل إليك ، وتحـاول ان تقنـع نفسهـا بأن اعمالك البطولية هى السبب ، ولكنى أعرف الحقيقة – من المؤكد ان هذه المرأة ستقع في غرامك .

(تدخل فتاتان – عاملة التليفون والمرأة الشابه)

الفتاة : (تتجه نحو المائدة) هالو

الرجل الثاني : (متذمراً) : مساء الخير .

الفتاة : مساء الخير ؟ ماذا يضايقك ؟

الرجل الثاني : (بنفس اللهجة) لا يضايقنى شىء — ظننت أن شيئاً قد ابتلعك .

الفتاة : لماذا ؟

الرجل الثاني : لأنك تأخرت .

الفتاة : (غير مكترثه) أوه (متجاهلة الموضوع) السيدة جونز — السيد سميث

الرجل الثاني : أعرفكما بصديقى السيد رو .

(يجلسون جميعاً . مخاطباً النادل) : نفس الشىء واثنين آخرين .

(يذهب النادل)

الفتاة : إذن فقد تأخرنا عليكما .

الرجل الثاني : حوالى ساعة فقط .

المرأة الشابه : كل هذا الوقت ؟

الرجل الثاني : نحن هنا كل هذا الوقت ، أليس كذلك يا ريك ؟

الرجل الأول : تقريباً كذلك يا هارى .

الرجل الثاني : بالله عليكما ما الذى اخركما ؟

الفتاة : قل لهيلين هذه النكته .

الرجل الثاني : (مخاطباً المرأة الشابة) حكاية الايرلندية العجوز التى ذهبت للسباق لأول مرة ؟ راهنت على

الحصان الذى كان الأخير في السباق — فذهبت للجوكى وسألته بالله عليك ما الذى أخــرك ؟

(يضحك الجميــع)

المرأة الشابة : هذه جيدة نوعاً ما .

الرجل الثاني : نوعاً ما ؟ ماذا تقصدين نوعاً ما ؟

المرأة الشابة : أعنى انه لا توجد نكت كثيرة مضحكة .

الرجل الثاني : هذا إذا لم تكوني قد سمعت النكت التى تضحك حقاً . عندئذ ستعجبك أى نكته .

المرأة الشابة : لقد سمعتها كلها .

الرجل الأول : واحدة فقط هى التى تضحك من بين حمولة شاحنة من النكت . أليس كذلك ؟

الفتاة : هل معك سيجارة ؟

الرجل الثاني : (يقدم علبة سجائره) اتعجبك هذه ؟

الفتاة : (تأخذ سيجارة) : نعم .

(يقدم العلبة للمرأة الشابة) .

المرأة الشابة : (تأخذ سيجارة) : نعم .

الرجل الثاني : (للرجل الأول) : أتأخذ سيجارة من هذه السجائر ؟

الرجل الأول : (مشيراً إلى علبته هو) : شكراً ، أنا أفضل هذا الصنف .

(يشعل سيجارة المرأة الشابه)

الرجل الثاني : (يشعل سيجارة الفتاة) : حسناً ، بماذا تشعرين ؟

الفتاة : عال جداً .

الرجل الثاني : أريد ان اعرف بالتفصيل .

الفتاة : عظيم . .

الرجل الثاني : هل افتقدتني ؟

الفتاة : نعم — متى جئت ؟

الرجل الثاني : منذ ساعتين فقط

الفتاة : وهل افتقدتني ؟

الرجل الثاني : لا يمكنك ان تتصورى .

المرأة الشابة : (تقاطع الحديث بقلق) هل يمكننا الرقص هنا ؟

الرجل الثاني : ليس هنا .

المرأة الشابة : وإلى أين نذهب من هنا ؟

الرجل الثاني : إلى أين نذهب ! لقد وصلت لتوك ؟

الرجل الأول : لماذا العجلة ؟

الرجل الثاني : فيم الاستعجال ؟

المرأة الشابة : لا أدرى .

الفتاة : هيلين تريد أن ترقص .

المرأة الشابة : كل ما هناك أننى أريد أن أظل في حركة .

الرجل الأول : (مبتسماً) : تريدين أن تظلى في حركة . هه ؟

الرجل الثاني : لا بد وأن تكوني إحدى هؤلاء الصغيرات القلقات ما الخطوه القادمة !

المرأة الشابة : في بعض الأحيان فقط — أريد أن أظل في حركة .

الرجل الأول : تريدين أن تظلى في حركة ، هه ؟ (يحدق فيها مبتسماً) .

المرأة الشابة : (تحنى رأسها موافقة) : نعم .

الرجل الأول : (بهدوء) إثبتى قليلاً .

الرجل الثاني : ما الخطوة التالية ! على أية حال ، قولى لنا أى نوع من الجمهور تختلطين به ؟

الفتاة : هيلين لا تختلط بأى جمهور أليس كذلك يا هيلين

المرأة الشابة : (محرجه) : بلى .

الرجل الأول : حسناً ، أنا لست جمهوراً — اختلطى بي .

الرجل الثاني : (مسروراً) الآن استقرت الأمور — ديك كان على وشك الذهاب .

الرجل الأول : كان هذا قبل ان أقابل السيدة الصغيرة .

(النادل يقدم المشروبات)

الرجل الأول : هذه هي الطريقة .

الرجل الثاني : في نخب صحتك .

الفتاة : في نخب التطلع إليك .

المرأة الشابة : في نخب الأيام السعيدة .

(الجميع يشربون)

الرجل الأول : هذا نوع جيد .

الرجل الثاني : من السفينة رأساً .

الرجل الأول : سفينة ؟

الرجل الثاني : انهم هنا يأتون بكل ما يقدمونه من السفينة رأساً .

الفتاة : هذا ما يقولونه .

الرجل الثاني : لا ، بالتأكيد ! بالتأكيد هـذا ما يفعلونـه ! بالتأكيد !

الفتاة : هذا يناسبني تماماً .

الرجل الثاني : صدقوني .

الفتاة : أنا أصدقك يا عزيزى .

الرجل الثاني : هل افتقدتنى ؟

الفتاة : بكل تأكيد . (ايجابا)

الرجل الثاني : هل هناك آخرون ؟

الفتاة : لا . أبداً . (نفيا)

الرجل الثاني : لا تحبين أحداً سواى ؟

الفتاة : نعـــم .

الرجل الثانى : هيا نذهب .

الفتـــاة : (محتفظة بقليل من الوعى أمام المرأة الشابه) لقد جئنا لتونا د

الرجل الثانى : أعرف . تعالوا .

الفتـــاة : لكن (تشير للمرأة الشابه)

الرجل الثانى : (غير فاهم) : لقد تفاهما ـ أليس كذلك ؟

الرجل الاول : (للمرأة الشابه) : هل تفاهمنا ؟ (لاتجيب)

الرجل الثانى : على أن اكون في البيت الساعة السادسه ـ هيا ـ

(ينهض ــ يوجه حديثه للفتاة) هيا ياصغيرتي ــ هيا نذهب (الفتاة تشير الى المرأة الشابه .). (وقد فهم الآن ــ يتحدث في جدية مصطنعه) ــ الشغل شغل ، أنت تعرفين ذلك ! لدي الكثير مما اريد عمله بعد ظهر اليوم ــ وقد ظننت انك قد تأتين معي ــ وتساعدينى على الخروج من هذا المأزق ــ مارأيك ؟

الفتـــاة : (تنهض ، وقد وجدت ان هذا يكفي لرد كرامتها) مؤكد ــ سأذهب معك ــ وأساعدك .

(ينهض الاثنان)

الرجل الثاني : أرجو ألا يضايقكما ذلك ؟

الرجل الاول : لامانع لدى شخصيا .

الرجل الثاني : وأنت ؟ (للمرأة الشابه).

المرأة الشابه : لامانع لدى .

الرجل الثاني : هيا ياصغيرتي . (ينهضان) لايبدو ان أحـــدا يعترض .

الرجل الاول : هيا !

الرجل الثاني : لا !

الرجل الاول : هيا !

الرجل الثاني : سأقترع معك .

المرأة الشابه : الصورة تكسب .

الفتـــاة : الصورة . أنا أكسب ــ الكتابة أنت تخسر .

الرجل الثانى : (بنفاد صبر) : انه يقترع معى انا .

الرجل الاول : هل أنا الذى اقترع معك أم انت الذى تقترع معى ؟

الرجل الثانى : أنا الذى اقترع معك (يقترعان) أنت الخاسر .

الرجل الاول : (سعيدا) : هذا مايخيل اليك (يبتسم للمرأةالشابه)

الفتـــاة : هذا لك ، ياهيلين .

الرجل الثانى : انها ليست غبية ، هيا .

الفتـــاة : (للرجل الاول) : كن لطيفا معها ـ انها عسيرة الارضاء ـ الى اللقاء . (يخرج الرجل الثانيوالفتاة

المرأة الشابه : أنا أعرف الدنيا جيدا .

الرجل الاول : هكذا ؟

المرأة الشابه : لقد كنت فتاة اعمال إلى أن . . .

الرجل الاول : الى ان ماذا ؟

المرأة الشابه : الى ان انقطعت .

الرجل الاول : ولماذا انقطعت ؟

المرأة الشابه : هذا مافعلته .

الرجل الاول : أنت متزوجه ، هه ؟

المرأة الشابه : نعم .

الرجل الاول : انا لااعتراض لدى .

المرأة الشابه : بعض الرجال لايبدو أنهم يميلون الى المرأة بعد زواجها .

(يأتى النادل الى المنضدة)

الرجل الاول : وماسبب ذلك ؟

المرأة الشابه : الامر يتوقف على الرجل فيما أظن .

الرجل الاول : يتوقف على المرأة فيما أظن (يشير الى النادل بعلامة ٢) نفس الشيء .

(النادل يذهب الى البار)

عند المنضدة رقم ١

رجل : ياالهي يتحـدثان بصوت عال كأنما الامر لا فضيحة فيه .

المرأة : أعرف ــ أعرف ــ أعرف .

الرجل : لا يهمهما ما يقولان . مجرد . . . .

المرأة : أعرف ــ أعرف ــ أعرف .

(يعود الرجل الثاني والفتاة . يذهبان إلى المنضدة رقم ٣)

الرجل الثاني : لقد نسيت ــ أريد ان تؤدى خدمة لى ــ هـل من الممكن ؟

الرجل الأول : طبعاً ــ أية خدمة ؟

الرجل الثاني : اريدك أن تتصل بي تليفونياً في البيت غداً ــ ــ وتطلب منى أن أنزل إلى المدينة ــ ممكن ؟

الرجل الأول : طبعاً ــ أية خدمة .

الرجل الثاني : دوافع العمل ــ فاهم ؟

الرجل الأول : فاهم .

الرجل الثاني : لقد استنفدت حيلة البرقيات ــ وزوجتى تثق فيك

الرجل الأول : ما رقم تليفونك ؟

الرجل الثاني : سأكتبه لك . (يكتبه)

الرجل الأول : كيف حال زوجتك ؟

الرجل الثاني : عال .

الرجل الأول : وطفلك ؟

الرجل الثاني : عظيم . (يعطيه البطاقة) . تعالى ياصغيرتي (للفتاة۔ يلتفت إلى المرأة الشابة) دعى هذا الرجل يحدثك عن نفسه .

الفتاة : امنعيه من ذلك .

الرجل الثاني : إجعليه يقص عليك كيف قتل رجلين في المكسيك

الفتاة : هل ذهبت الى المكسيك ؟

الرجل الثاني : لقد عاد توا من هناك .

الفتاة : هل يمكن أن تعلمنا التانجو ؟

المرأة الشابة : هل قتلت رجلاً ؟

الرجل الثاني : اثنين بزجاجة — دعيه يقص عليك — بزجاجة . تعالى يا صغيرتي ، إلى اللقـــاء .

(يخرج الرجل الثاني والفتاه)

المرأة الشابة : لماذا فعلت ذلك ؟

الرجل الأول : فعلت ماذا ؟

المرأة الشابة : قتلتهمـــا ؟

الرجل الأول : لأحصل على حريتى .

المرأة الشابة : أوه .

(عند المنضدة رقم ٢)

الرجل : يجب أن تتذوق هــذا ــ فقط تذوقه ــ إنــه امونتيلادو حقيقي .

الصبي : من أين يجلبونــه ؟

الرجل : الإنسان يجد اللذات الحقيقية ملقاة دائماً فـــي الشوارع الجانبية ، ألا تعتقد ذلك ؟

الصبي : لست أدرى .

الرجل : تعلم . تعال . ذق هذا . أمونتيلادو . أم لا تحب الامونتيــلادو ؟

الصبي : لست أدرى . لم أذقه من قبل .

الرجل : هل تتذوقه للمرة الأولى ؟ لكم أحسدك . تعال ، ذقه ، ذقه . ومت بعد ذلك .

(الصبي يتذوق الخمر ــ يجدها عكس ما توقع)

الرجل : (يرغبه فيها) : كان بو محبا للامونتيلادو . كان كان يعود إليه باستمرار . أنت تذكر ذلك ــ ألست محباً لبــو ؟

الصبي : قرأت الكثير لــه .

الرجل : لكن هل أنت محب ؟ هل تريد ممارسة الحب ؟

(عند المنضدة رقم ٣)

الرجل الأول : كانت هناك فرقة من قطاع الطرق ، أمسكوا بي وأخذوني إلى الجبل ، فماذا أفعل ؟ ذات ليلة

دعوت الرجلين اللذين كانا في حراستي إلى الشراب حتى ثملا ، ثم ملأت الزجاجة الفارغة بالحصى ، وعلى رأسيهما !

المرأة الشابة : أوه !

الرجل الأول : كان لا بد لى ان أخلص نفسى ، أليس كذلك ؟ على رأسيهما . .

المرأة الشابة : ثم ماذا حدث بعد ذلك ؟

الرجل الأول : انطلقت هارباً .

المرأة الشابة : إلى أين ؟

الرجل الأول : إلى هنا (اطراقه) أنت مسرورة ؟

المرأة الشابة : (تطرق ايجابا) : نعم .

الرجل الأول : (يشير للنادل بعلامه ٢) : نفس الشيء .
(النادل يذهب إلى البار)
(عند المنضدة رقم ١)

الرجل : انت فقط خائفة لأن هذه أول مرة و . . . .

المرأة : أنا لست خائفة .

الرجل : ماذا إذن بالله عليك ؟

المرأة : أنا لست خائفة . أنا أريد ذلك ، أريد أن أنال ذلك . أتعد هذا خوفاً ؟

الرجل : أعده حماقه .

المرأة : لا يهمنى ذلك .

الرجل : ماذا عن أسرتك ؟

المرأة : لا يهمنى ذلك .

الرجل : ماذا عن وظيفتك ؟ (صمت) لا بد لك من الاحتفاظ بوظيفتك أليس كذلك ؟ (صمت) أليس كذلك ؟

المرأة : أظن ذلك .

الرجل : حسناً . هذه هى المسألة .

المرأة : (صمت – ثم) : حسناً ، لنذهب الآن ، معك العنوان ؟

الرجل : الآن بدأت تفهمين .

(ينهضان وينطلقان)

(يخرج الرجل والمرأة)

(عند المنضدة رقم ٣)

المرأة الشابة : زجاجة مثل هذه ؟ (تلتقطها)

الرجل الأول : نعم – مليئة بالحصى .

المرأة الشابة : أى نوع من الحصى ؟

الرجل الأول : حصى من الأرض .

المرأة الشابة : أوه .

الرجل الأول : كما تعرفين ، الحاجة أم الاختراع (تمسك المرأة الشابة الزجاجة) ليست سلاحاً رديئاً – تصلح أن تكون مطرقة أولا ، ثم سكيناً .

المرأة الشابة : أوه (تضع الزجاجة)

الرجل الأول : لا تحب السيدات السكاكين ، أليس كذلك ؟

(يصب الشراب)

المرأة الشابة : لا .

الرجل الأول : لا يعبآن كثيراً بالمطرقة على أى الأحـــــوال ، أليس كذلك ؟

المرأة الشابة : لا . . .

الرجل الأول : أنا لم أكن أريد ذلك ، ولكن كان على أن أحصل على حريتى أليس هذا من حقى ؟ من المؤكـــد أنه كان علي أن أحصل على حريتى — أليس هذا من حقي ؟ (يشرب) والآن أنا جد سعيد أننى فعلتهـــا .

المرأة الشابة : لماذا ؟

الرجل الأول : أنت تعرفين لماذا . (يضع يده على يدها)

(عند المنضدة رقم ٢)

الرجل : هيا نذهب إلى بيتى — وسأطلعك عليها — عندى الطبعة الأولى لديــوان فيرلــين . التى ستجعـــل لعـــابك يسيـــل (يقفـــان) . هنـــا — توجـــد جرعة في قاع كأسي — (الصبي يشربها) هذه الثمالة هى احلاها — أليس كذلك ؟

الصبي : (يضحك) : وأنا الذى كنت أظنه شراباً مخدراً !

(يخرج الرجل يتبعه الصبي)

(عند المنضدة رقم ٣)

(الرجل يمسك بيدها عبر المنضدة)

المرأة الشابة : عندما تضع يدك على يدى ، بمجرد ان تلمسنى .

الرجل الأول : نعم ، هيا يا صغيرتي ، هيا بنا نذهب .

المرأة الشابة : إلى أين ؟

الرجل الأول : ليست لديك خبرة كثيرة بالرجال ، أليس كذلك يا صغيرتي ؟

المرأة الشابة : لا .

الرجل الأول : أستطيع أن أجزم بهذا من مجرد رؤيتك .

المرأة الشابة : حقاً ؟

الرجل الأول : بكل تأكيد – ما الهدف من مصاحبتك لفتاة من هذا النوع ؟

المرأة الشابة : لا أعرف يبدو أنها تقضى أوقاتاً ممتعة .

الرجل الأول : هكذا ؟

المرأة الشابة : أليس كذلك ؟

الرجل الأول : وأنت ؟

المرأة الشابة : لا .

الرجل الأول : أبداً .

المرأة الشابة : أبدا ؟

الرجل الأول : وما السبب ؟

المرأة الشابة : لا شيء . تلك طبيعتى فيما أظن .

الرجل الأول : انت امرأة طيبة .

المرأة الشابة : هل أنا كذلك ؟

الرجل الأول : بكل تأكيد . كل ما هنالك انك لم تقابلى الرجل

المنـــاسب . ففتـــاة مثلك ينبغـــي أن تلتقـــى بالرجل المناسب .

المرأة الشابة : أعرف ذلك .

الرجل الأول : إنك تختلفين عن الفتيات من نوع تلك الفتاة الأخرى ، فـأي رجل يلائمهـــا ، أما أنت فتختلفـــين .

المرأة الشابة : أعتقد ذلك .

الرجل الأول : لا أظن أنك إنخدعت بموضوع الشغل الذى زعما انهما ذاهبان ليؤديانه ؟

المرأة الشابة : حسناً ، اعتقدت انهم غالباً كانا يريدان ان ينفردا ، ولكن . . . .

الرجل الأول : وبأية كيفية !

المرأة الشابة : أوه — هكذا

الرجل الأول : هكذا . هيا — دعينا نذهب .

المرأة الشابة : أوه ، لا أستطيع . بهذه السرعة ؟

الرجل الأول :ألست ترغبين فيّ ؟

المرأة الشابة : بلى .

الرجل الأول : ما الأمر إذن ؟

المرأة الشابة : هل أنت — ترغب — فيّ ؟

الرجل الأول : أرغب فيك ؟ أنت لا تدركين نصف الحقيقة . إسمعى أنت تعرفين ماذا تعنين بالنسبة لى .

المرأة الشابة : ماذا أعنى بالنسبة لك ؟

الرجل الأول : ملاكا . كالملاك تماماً .

المرأة الشابة : هل أنا كذلك ؟

الرجل الأول : هذا ما قلته تماماً . هيا نخرج .

المرأة الشابة : إلى أين ؟

الرجل الأول : أين تقيمـــين ؟

المرأة الشابة : لن تستطيع الذهاب عندى .

الرجل الأول : إذن تعالى عندى .

المرأة الشابة : لن أستطيع . هل مكان إقامتك بعيد ؟

الرجل الأول : مجرد خطوه ــ هيا .

المرأة الشابة : أوه . لا أستطيع ــ مم يتكون ــ غرفة ؟

الرجل الأول : لا ، بل شقة ذات غرفة واحدة .

المرأة الشابة : هذا شيء آخر .

الرجل الأول : في الطابق الأرضى ، فلا أحد سيراك عنـــد دخولك وخروجك .

المرأة الشابة : (وهى تنهض) لا أستطيع .

الرجل الأول : (ينهض) انتظرى دقيقة ، علىّ أن أدفـــع الحساب ــ وسآخذ زجاجة معى

المرأة الشابة : لا ــ لا تفعل .

الرجل الأول : لماذا ؟

المرأة الشابة : حسناً ــ لا تحضر معك أى حصى .

الرجل الأول : اقول لك إنسى ذلك ! من فضلك ؟

المرأة الشابة : إنما قصدت أنني لا أعتقد أنني في حاجة لشرب أى شيء .

الرجل الأول : (يميل نحوها بشغف) : أنت ترغبين فيّ — — أليس كذلك — يا صغيرتي .

المرأة الشابة : وهل أنت ترغب فيّ ؟

الرجل الأول : انتظرى (يذهب إلى الهار — تظل في انتظاره ويداهـــا ممدودتان على المنضـــدة وهى تحدق امامهـــا) .

(يدخل رجل وفتاة — يقصدان إحدى المناضد الشاغرة — يتجه النادل نحوهما) .

الرجل : (للفتاة) : ماذا تطلبين ؟

الفتاة : الطلب السابق نفسه .

الرجل : (للنادل) : الطلب إياه (يشير بيده علامة على أنه يطلب اثنين)

(الرجل الأول : يتجه نحو المرأة الشابة ومعه زجاجة ملفوفة تحت إبطه — تنهض وتخرج معه — وعند مرورها بالبيانو يقف ويضع قطعة نقود — تعزف الموسيقى أثناء خروجهما) .

(ظـــــلام)

(تستمر موسيقى البيانو الكهربي حتى تظهـــــر الأضواء الخاصة بالمشهد السادس ، وتتحول الموسيقى إلى موسيقى أرغن يعزف باليد موسيقى خافتة جـــداً) .

المشهد السادس
ألفـــــة

المنظــر : غرفة مظلمه

الأصوات : أرغن يُعزف باليد . وقع أقدام عابرة

الشخصيـات :

رجــل

المرأة الشابة

عند رفـع الستار :

ظلام . لا يمكن تمييز شيء . يُسمع في الخارج صوت خافت لأرغن يُعزف باليد ووقع أقدام عابرة غير منتظمـة .

يَعزف الأرغن الأغنية الأسبانية تشيليتو ليندو التي كانت تُعزف وقتئذ على كل أرغن يدوى .

الرجل : أنتِ لا تزالين منزعجة يا حبيبتي . فيم تفكرين ؟

المرأة : في الودع (نبرات صوتها ساحرة)

الرجل : الودع (١) ؟ لا أستطيع نطقهـا !

المرأة : عندما كنت صغيرة كان عند جدتي ودعـة

---

(١) في الاصل ، هناك تشابه لفظي بين Sea Shells يعني الودع She Shellse يعني الودع المؤنث .

كبيره وردية اللون على الرف خلف المـوقد . وعندما كنا نذهب لزيارتها كانوا يسمحون لى أن أمسكها وأوشوشها . هذا ما كنت أفكـــر فيه الآن .

الرجل : حقاً ؟

المرأة : تستطيع أن تنصت لصوت البحر فيها . أنت تعرف ذلك .

الرجل : نعم . أعرف ذلك .

المرأة : انني اتعجب ما سبب ذلك .

الرجل : « فتشيني » (لحظة سكون)

المرأة : أنت ذاهب ؟

(كان قد تحرك) .

الرجل : لا ، فقط أريد سيجارة .

المرأة : (مسرورة . تنفست الصعداء) : أوه .

الرجل : هل تريدين واحده ؟

المرأة : لا (تمسك بعود الثقاب) دعني أشعلها لك .

الرجل : إن لديك يدين رائعتين جداً يا حبيبتى (إنطفأ عود الثقاب) هذا الخنزير الصغير ذهب إلى السوق . هذا الخنزير الصغير مكث بالمنزل . هذا الخنزير الصغير ذهب . . . .

المرأة : (تضحك) « ددل — ددل — دى » (تضحك مرة أخرى)

الرجل : لديك يدان رائعتان جدا .

المرأة : كانت لى يدين جميلتين لكنى لم أعد اعتنى بهما منذ فترة ، سأعتنى بهما منذ الآن (فترة سكون الموسيقى تعلو) ما هذا ؟

الرجل : ماذا ؟

المرأة : هذه الموسيقى ؟

الرجل : بيانولا ، نفحته قطعتى نقود أول مرة جئت هنا — لهذا فهو يأتي يومياً .

المرأة : أنا أعنى — ما هى المقطوعة التى يعزفها ؟

الرجل : تشيليتو لندو .

المرأة : ما معناها ؟

الرجل : السماء الصغيرة .

المرأة : السماء الصغيرة ؟

الرجل : هذا ما يلقب به الاحباء بعضهم البعض فى اسبانيا .

المرأة : أليست اسبانيا هى المكان الذى يضم جميع القصور ؟

الرجل : نعم .

المرأة : السماء الصغيرة — غنها !

الرجل : (يغنى مع موسيقى الارغن)

المرأة : ما معناها ؟

الرجل : من الجبال المرتفعة المعتمة .

المرأة : من الجبال المرتفعة المعتمة . . ؟

الرجل : أوه ، إنها لا تعنى أى شىء . لا معنى لها . إنه الحب (يكمل الأغنية) آى ـ آى ـ آى ـ آى .

المرأة : أنا أعرف معنى هذا .

الرجل : ما معناه ؟

المرأة : آى ـ آى ـ آى ـ آى .

(يضحكان)

الرجل : (يكمل الأغنية) كانتا نون إلوريس ـ غن ولا تصرخ ـ

المرأة : (تكمل الأغنية) لا ـ لا ـ لا ـ لا ـ لا ـ لا ـ لا ـ لا ـ لا ـ لا ـ يا سمائي الصغيرة !

الرجل : تتمتعين بصوت رخيم يا حبيبتى .

المرأة : صحيح ؟

(تضحك ـ تدغدغه)

الرجل : بكل تأكيـــــد .

المرأة : (ضاحكة) أنت سريع التأثر بالدغدغة .

الرجل : قطعاً أنا كذلك ، هيه (يضحكان) استمرى يا حبيبتى ، غنى شيئاً .

المرأة : لا أستطيع .

الرجل : استمرى ـ انت تتمتعين بصوت عذب .

المرأة : (تضحك وتغنى)

يا طالع الشجرة
هات لى معاك بقره
تحلب وتسقيـــنى
بالمعلقـــه الصيـــنى
والمعلقـــه إنكســـرت
يا مين يغدينى (٢)

(يضحكان) لم اعتقد ان لها معنى — الآن فهمت معناها .

الرجـــل : صفقى معى على الواحد . (انت تتولين الايقاع)

المرأة : أنت وأنا ، لا — لالا — لالالا — لالالالالا لالالالالالا
ياسمائى الصغيره أنت الطبق وأنا الملعقه .

الرجـــل : انت ملعقه صغيرة ، هذا صحيح .

المرأة : وأظن أننى البقرة الصغيرة التى طلعت الشجرة (فترة سكون) هل تؤمن بالملاك الحارس ؟

الرجـــل : ماذا ؟

المرأة : الملاك الحارس ؟

الرجـــل : لاأعرف ، ربما .

المرأة : أنا أؤمن بوجوده (تستأنف الغناء) لا لا لا لا لا لا — لا لا لا لا — لا لا لا لا — ياسمائى الصغيرة (تتحدث) لابد أن هناك شيئا يرعاك ويجلب

(٢) في الاصل اغنية شعبية راينا الاستعاضة عنها باغنية شعبية محلية الفاظها قريبة من الاصل الامريكي .

لك السعادة أخيرا — يتطلع الينا والا فكيف
تصادف ان نذهب معا الى ذلك المكان اليوم
ان لم يكن هناك مثل هذا الملاك ؟

الرجـــل : ربما تكونين على حق .

المرأة : تطلع إلينا !

الرجل : كل شيء يذكرك بنا ، أليس كذلك ؟

المرأة : أليس كذلك ؟

الرجـــل : وهو كذلك بالنسبة لى .

المرأة : خلق كل منا للاخر . خلق كل منا للآخر .
وسنستمر معا ، أليس كذلك ؟

الرجـــل : غنى أغنية اخرى .

المرأة : لاأستطيع !

الرجـــل : طبعا تستطيعين !

المرأة : لم أفكر في الغناء منذ كنت صبية .

الرجـــل : غنى على أية حال .

المرأة : (تغنى) : وكل موجة صغيرة تضع قبعتها الليلية
قبعتها الليلية — قبعتها الليلية — كل موجة صغيرة
تضع قبعتها الليلية — في الصباح الباكر جـــدا
(تتحدث) هل اعتدت ترديد هذه الاغنية في
طفولتك ؟

الرجـــل : لا .

المرأة : ألم تتعود ذلك ؟ نحن تعودنا ذلك — في الصف

الأول — عندما كنا أطفالا اعتدنا أن ندور في حلقات — ونحن نؤرجح أيدينا ارتفاعا وانخفاضا مثل الموج وأتذكر انه كان يختلط عليّ الامر لاننا كنا نفعل الأمر نفسه لنقوم بلعبة الملائكه الصغار .

الرجـــل : حقــا ؟

المـــرأة : هل تعرف لماذا أتيت إلى هنا ؟

الرجـــل : يمكنني أن أحدس .

المـــرأة : لانك اخبرتني انني كالملاك في عينيك . لهذا السبب جئت .

الرجـــل : بالله يا حبيبتي ، كل النساء في عيني كالملائكة ، كل النساء البيض ، هل تعلمين انني في السنتين الأخيرتين لم تقع عيناي إلا على الهنديات . نعم ، وعندما هبطت من السفينة هنا منذ ايام وشاهدت كل هؤلاء النساء كــدت أجــن — وشبهتهن بالملائكه لمــاذا —

المـــرأة : عاشرت نساء كثيرات ، أليس كذلك ؟

الرجـــل : النساء الحقيقيات لسن كثيرات جدا .

المـــرأة : هل حازت احداهن اعجابك اكثر مني ؟

الرجـــل : لا — لم يكن فيهن من هي أحلى منك يا حبيبتي — ليس في مثل حلاوتك . لا ليس في مثل حلاوتك

المـــرأة : يسرني أن أسمع ذلك منك . قلها مرة أخرى .

الرجـــل : (محتجا بروح فكهة) : أوه ـ

المرأة : هيا ـ قل لى مرة أخرى .

الرجـــل : هاهو (يقبلها) هل هذا إثبات كاف ؟

المرأة : نعم (فترة سكون) سنظل على إخلاصنا أحدنا للآخر دائما ـ ألن نظل كذلك ؟

الرجـــل : (بأمانة) : سأرحل يوما ما يا صغيرتى أنـــت تعرفين ذلك .

المرأة : متى ؟

الرجـــل : ذات يوم .

المرأة : مامعنى هذا ؟

الرجـــل : مجرد كلمة ، عليك ان تتعلميها ياصغيرتى اذا كنت تنوين اصطحابى . انها الاجابة على كل شىء وراء نهر ريو جراندى (٣)

المرأة : مامعناها ؟

الرجـــل : معناها ـ من يدرى ؟

المرأة : ذات يوم ؟

الرجـــل : نعم ـ لاتنسيها .

المرأة : لن أنساها أبدا .

الرجـــل : ذات يوم ؟

---

(٣) هذا النهر يفصل الولايات المتحدة عن المكسيك ، وهو يشير لحياته فى المكسيك

المرأة : ولن استخدمها .

الرجـــل : ذات يوم .

المرأة : لن أذهب الى ماوراء ريو جراندى ذات يوم — لن اغادر هذا المكان

الرجـــل : ذات يوم .

المرأة : (تتغير حالتها النفسية) وهو كذلك : ذات يوم؟ من يدرى ؟

الرجل : هذا هو لب الموضوع .

المرأة : لابد انك تهوى الاقامة هناك .

الرجـــل : لااستطيع ان اعيش في مكان آخر مدة طويلة .

المرأة : لماذا ؟

الرجـــل : أوه — يتمتع الانسان بالحرية هناك — انت حرة هناك .

(يضاء الشارع في الخارج — من خلال هذا الضوء يبدو هيكل نافذة بها قضبان ومن ورائها ممر تطل عليه . انها غرفة بالبدروم . أقدام تذهب وتجيء باستمرار — غالبا اقدام ازواج من الناس ويمكن رؤيتها بصعوبة — توجد بالداخل على حافة النافذة زنبقة متفتحة في حوض به صخور وماء)

المرأة : ماهذا ؟

الرجـــل : ليس الا اضاءة نور الشارع .

المرأة : هل الوقت متأخر الى هذه الدرجة ؟

الرجـــل : متأخر الى أى درجة ؟

المرأة : درجة الظلام .

الرجـــل : لقد حل الظلام منذ ساعات ــ ألم تدرى ذلك ؟

المرأة : لا . . لابد لى من الذهاب ! (تنهض .)

الرجـــل : انتظرى سيبزغ القمر بعد قليل ــ بدر مكتمل .

المرأة : هذه ليست مشكله . إننى تأخرت . لابد لى أن أذهب (تتحرك حيث الضوء . ترتدى قميصا ابيض يصلح ان يكون رداء قصيرا لراقصة ، وعند تحركها تحت الضوء تثبت تنورة صغيرة حول خصرها . انها ترتدى تقريبا الملابس نفسها التى ترتديها النساء الآن ، ولكن أناقة حياكتها ورشاقة طريقة ارتدائها وسلاستها تجعل من هذه المرحلة لارتدائها ملابسها مرحلة متميزة ومثلا أعلى للمرأة التى تعرف ماتلبس ومايناسبها . ويجب أن تكون بكل حركاتها تلقائية ذات طابع بريء بسيط واثقة ونابعة من رشاقة طبيعية . وعندما تجلس في مواجهة النافذة وترتدى جوربها تتساءل) ماهذا ؟

الرجـــل : ماذا ؟

المرأة : على حافة النافذة .

الرجـــل : زهره .

المرأة : من اعطاها لك ؟

الرجـــل : لأأحد . اشتريتها أنا .

المرأة : لنفسك ؟

الرجـــل : نعم – ولم .لا ؟

المرأة : لست ادرى .

الرجـــل : في « تشاينا تاون » (٤) ذكرتني بسان فرانسسكو حيث أمضيت طفولتي ولهذا اشتريتها .

المرأة : هل هى مسقط رأسك ؟ سان فرانسسكو ؟

الرجـــل : نعم . ربوتان توأمتان .

المرأة : ما هذا ؟

الرجل : تلان متجاوران .

المرأة : تل لك وتل لى .

الرجل : أراهن انك ستحبين سان فرانسسكو .

المرأة : أعرف امرأة ذهبت هناك !

الرجل : الخليج والتلال ، نعم ، تلك هى الحياة . كنا نعـــبر الخليـــج كل سبت ونحصل على فرسين عجوزين ونمتطيهما ونعبر التلال ويكون مـــع أحدنا بطانية على السرج ومع الآخر طعاما . وفي المساء نشعل ناراً صغيرة ونأكـــل ونلتف فـــي البطانية القديمة و . . . .

المرأة : من ؟ من كان معـــك ؟

الرجل : (بدون اكتراث) أي شخص (بحماس) نعم ،

---

(٤) الحي الصيني في مدينة سان فرانسيسكو .

إن العشب الجاف القديم هناك له رائحة جميلة بالليل – رائحة اعشاب القطران .

المرأة : وهل هذه رائحة جميـــلة ؟

الرجل : أعشاب القطران ؟ ألم تشميها أبداً (تهز رأسها نفياً) قطعا إنها رائحة جميلة . الخليج والتلال (تذهب إلى مرآة الزينة لتنتهى من ارتداء ثوبها وهو ليس إلا من قطعة واحدة – يُقفل مـــن جانب واحد . وقبل أن ترتديه تقف أمام المرآة وتتمطى . ثم بنبرة فيها تقدير الكن دون اكتراث) يبدو مظهرك حسناً يا صغيرتي . وقضاء شهرين معي تركبين فيهما الخيل فوق الجبال سيجعلك رائعــــة .

المرأة : هل استطيع ؟

الرجل : ماذا ؟

المرأة : أن اركب الجبال معك يوماً ما !

الرجل : تركبين الجبال ؟ تركبين الحمـــير ؟

المرأة : الأمر سيان معك – هل أستطيع – يوما ما ؟ الجبال المرتفعة القاتمـــة ؟

الرجل : من يدرى ؟

المرأة : لا بد انه شيء رائع .

الرجل : هل لم يسبق لك من قبل يا صغيرتي ان صعدت مثل هذا الارتفاع فوق سقف العـــالم ؟

المرأة : نعم .

الرجل : متى ؟

المرأة : اليوم .

الرجل : كم أنت لطيفة .

المرأة : لم أجرب أبداً شيئاً مثل هذا . لم أعرف أبداً أني أستطيع أن أحصل على هذ الشعور . لقد تطهرت لقد تطهرت تماماً — لا تسخر مني !

الرجل : أنا لا أسخر يا حبيبتي .

المرأة : تطهرت .

الرجل : لهيا ! من كلمة . لكني أدرك ماذا تعنين . هكذا نكون أحياناً .

المرأة : (ترتدي قبعة صغيرة ثم تتجه نحوه) حسناً — مع السلامة .

الرجل : ألم تنس شيئاً ؟ (ينهض) .

المرأة : (تنظر نحوه . ثم تلقي برأسها ببطء إلى الخلف ، وترفع ذراعها اليمنى — هذه الحركة التي تميز الكثير من تماثيل النساء المعبرة عن الشهوة — يخرج من الظل . يضع ذراعه حولها . يقبلها . تميل برأسها وذراعها أكثر إلى الخلف ثم تلقي ذراعها بحركة دائرية واسعة وتقبض بيدها على رأسه ، وتفرد أصابعها . أصابع واقية . قابضة . وعندما يدعها تذهب تكون عيناها مغرورقتين بالدموع . وتتجه بعيداً متطلعة اليه وإلى الغرفة — وتتسمر عيناها على الزنبقه) هل لي أن آخذها ؟

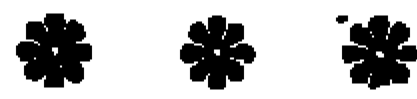
الرجل : بكل تأكيد .

(تأخذها وتذهب . وعندما يُفتح الباب ترتفع الموسيقى ويُعتم المنظر)

المرأة : وداعا . . و (بتردد) و . . شكراً .

موسيقى — ستار — اظـــلام

(تستمر الموسيقى حتى يُرفع الستار عن المشهد السابع — وهو يرتفع في صمت)



المشهد السابع

منزلـــى

المنظـــر : غرفة الاستقبال (أريكة ـــ تليفون ـــ نافذة) .

الشخصيات :

الزوج

المرأة الشابة

يجلسان على الطرفين المتقابلين للأريكة ـــ كل منهما يقرأ لنفسه جريدته .

الزوج : رقم قياسى في الانتاج .

المرأة الشابة : فتاة تفتح صنبور الغاز .

الزوج : المبيعات تصل إلى مليون . . .

المرأة الشابة : امرأة تترك كل شيء من اجل الحب . .

الزوج : السوق يتجه إلى الاستقرار . .

المرأة الشابة : زوجة شابة تختفى . .

الزوج : يحصل على فائدة مدى الحياة ـــ (جرس التليفون يدق ، المرأة الشابة تلتفت نحوه) هذا لى (في التليفون) هالو ـــ أوه ـــ هالو ، أ. ب. هل سويت كل الأمور ؟ هل كل شيء تم توقيعه ؟ حسنا حسنا . أبلغ ر. أ. أن يتصل بي تليفونياً . (يقفل التليفون ـــ يقول للمرأة الشابة) حسنا ،

لقد تمت تسوية كل شيء . لقد وقعوا — ألا يهمك ذلك ؟ ألن تسأليني ؟

المرأة الشابة : (بلا اكتراث) هل نجحت في انجاز الموضوع ؟

الزوج : نعم نجحت .

المرأة الشابة : هل وفقت في عقد الصفقة ؟

الزوج : نعم وفقت .

المرأة الشابة : هل اتفقوا على اتمامها ؟

الزوج : بالتأكيد ، اتفقوا على اتمامها .

المرأة الشابة : هل وقعوا ؟

الزوج : يمكنني أن اقول انهم وقعوا .

المرأة الشابة : على الخط المنقط ؟(٥)

الزوج : على الخط المنقط .

المرأة الشابة : هل آلت الملكية إليك ؟

الزوج : نعم آلت إليّ ، سأقدم الدفعة الأولى ثم الثانية ثم تؤول إليّ . هل أنت سعيدة ؟

المرأة الشابة : (بطريقة لا انفعال فيها) نعم سعيدة .

الزوج : (يتجه نحوها) : الملكيه آلت إليّ ! ليست كلها ملكي (يقرص خدها سعيداً وبدعابة) دفعة أولى ثم دفعة ثانية — وتصبح ملكى (تتراجع المرأة الشابة بسرعة) . ما الحكاية ؟

المرأة الشابة : لا شيء — ماذا ؟

---

(٥) تقصد في المكان المعد للتوقيع على العقود ، ولكن بسخرية كما هو واضح .

الزوجُ : لقد اجفلت عندما لمستك .

المرأة الشابة : لا .

الزوج : لم تتصرفي هكذا منذ وقت طويل .

المرأة الشابة : حقاً ؟

الزوج : كانت عادتك ان تفعلى ذلك في كل مرة ألمسك .

المرأة الشابة : هل هذا صحيح ؟

الزوج : لم تكوني تعرفين ذلك ؟ أليس كذلك ؟

المرأة الشابة : (على غير ما هو متوقع) : نعم ، نعم ، أعرف .

الزوج : مجرد طهارة ؟

المرأة الشابة : لا .

الزوج : أوه ، لقد أحببت ذلك . الطهاره .

المرأة الشابة : لا .

الزوج : أنت واحدة من أطهر النساء اللاتي خُلقن .

المرأة الشابه : أنا مجرد واحده مثل الأخريات فقط — (تتوقف)

الــزوج : فقط ماذا ؟

المرأة الشابه : (فترة سكون) لاشيء .

الــزوج : لابد أن هناك شيئا .

(يدق جرس التليفون)

(تنهض وتذهب إلى النافذة)

الــزوج : (في التليفون) : هالو — هالو — ر . أ . — حسنا لقد نجحت في إنجازها . لقد وفقت في شرائها —

بالتأكيد اتفقوا على إتمامها ــ هل وقعوا ؟ طبعا على الخط المنقط ! لقد آلت الملكية إلي . أنا الذى قدمت الاقتراح . بعت لهم الفكره . والآن إسمعنى . اخبر د . د . ليتصل بى تليفونيا . (ينهى المكالمه ويعيد السماعة إلى مكانها) كان هذا ر . أ . إلى أى شيء تنظرين ؟

المرأة الشابه : لاشيء .

الــزوج : لابد أنك تنظرين إلى شيء .

المرأة الشابه : لاشيء ــ القمر .

الــزوج : القمر شيء ، أليس كذلك ؟

المرأة الشابه : نعم .

الــزوج : ماذا يفعل ؟

المرأة الشابه : لاشيء .

الــزوج : لابد أنه يفعل شيئا .

المرأة الشابه : إنه يتحرك ــ يتحرك ــ (تعود قلقه .)

الــزوج : إنزلى الستار ياعزيزتى .

المرأة الشابه : لماذا ؟

الــزوج : لكى لايرانا الناس (يرن التليفون) هالو ــ هالو . د . د . ــ نعم ــ لقد نجحت في إنجازها ــ لقد وقعوا ، لقد عرفت كيف أتعامل معهم ، نعم نعم ! على الخط المنقط ، إسمعنى الآن أبلغ ب . م . ليتصل بى . (يضع السماعه) كان هذا د . د . (يوجه الحديث الى المرأة الشابة

التى ذهبت إلى منضدة الكتابة والتقطت ورقه)
ألا تصغين ؟

المرأة الشابه : إننى أقرأ .

الـــزوج : ماذا تقرأين ؟

المرأة الشابه : لاشىء .

الـــزوج : لابد أنك تقرأين شيئا . (يجلس ويلتقط اوراقه)

المرأة الشابه : (تقرأ) يهرب السجين ــ المحكوم عليه بالمؤبد
يحطم القضبان ــ يشق طريقه نحو الحرية

الـــزوج : لاتقرأى هذا الهراء ــ إسمعى ــ هذه مقالهممتازه
هذا هو مايعجبنى ، هل أنت منصته ؟

المرأة الشابه : أنا منصته .

الـــزوج : (بأهميه) : ولد الناس أحرارا ولهم الحق في
أن ينشدوا السعاده . (تنهض المرأة الشابه) ،
ياإلهى ، أنت عصبيه الليله .

المرأة الشابه : أحاول ألا أكون .

الـــزوج : انك ترثين هذه العصبية عن أمك . لقد كانت
اليوم في مكتب البريد .

المرأة الشابه : أحقا كانت هناك ؟

الـــزوج : تتسلم مخصصاتها .

المرأة الشابه : أوه ــــ

الـــزوج : هل تعرفين ان هذه اول دفعه ؟

المرأة الشابه : مسكينة ياأمى .

الـــزوج : ماذا كانت عساها تفعل بدونى ؟

المرأة الشابه : أعرف . إنك طيب للغايه .

الـــزوج : شيء واحد مؤكد ، هو أنها حافظة للجميل .

المرأة الشابه : مسكينه أمى . مسكينه أمى .

الـــزوج : انها تحتاج الى رعايه .

المرأة الشابه : نعم ، إنها تحتاج الى رعايه .

الـــزوج : الأم شيء قيم جدا ــ الأم الطيبه الصالحه .

المرأة الشابه : (بهياج) أحاول أن أكون أما صالحه .

الـــزوج : طبعا انت أم طيبه صالحه .

المرأة الشابة : أنا أحاول ! أنا أحاول !

الزوج : الأم شيء قيم جداً (مستأنفاً قراءة صحيفته) والطفل شيء قيم جدا . جواهر قيمه .

المرأة الشابة : (تقرأ) : مزاد جواهر وأحجار كريمة (تضع المرأة الشابة يدها على حنجرتها)

الزوج : ما هذا ؟

المرأة الشابة : أحس كأنما أغرق .

الزوج : تغرقين ؟

المرأة الشابة : وأحجار تحيط بعنقى .

الزوج : أنت تتخيلين ذلك .

المرأة الشابة : إننى أختنق .

الزوج : انك لا تتنفسين بعمق كاف ــ تنفسى الآن ــ

أنظرى إليّ (يتنفس) التنفس هو الحياة . الحياة هى التنفس .

المرأة الشابة : (فجأة) وما الموت ؟

الزوج : مجرد لا تنفس .

المرأة الشابة : (لنفسها) : مجرد لا تنفس . (تتناول الصحيفة)

الزوج :حسناً ؟

المرأة الشابة : حسناً .

الزوج : (يقرأ وهى تحدق في صحيفتها . يتطلع بعد فترة سكون (: أشعر بهواء بارد يا عزيزتي .

المرأة الشابة : هواء بارد ؟

الزوج : اغلقى النافذه ، هل ممكن ؟

المرأة الشابة : انها ليست مفتوحة .

الزوج : ألا تشعرين بالهواء البارد .

المرأة الشابة : لا — انها مجرد خيالاتك .

الزوج : لا يخيل إلىّ شيء أبدا (تحدق المرأة الشابة فى الصحيفة) ماذا تقرأين ؟

المرأة الشابة : لا شيء .

الزوج : لا بد أنك تقرأين شيئاً .

المرأة الشابة : امرأة تعثر على زوجها ميتاً .

الزوج : (بدون اهتمام) : أوه (باهتمام) ها هنا رجل يقول « إننى مدين بنجاحى إلى كعكة خميرة البيرة يومياً — هضمى جيد — أنام جيدا — و —

(تنهض المرأة الشابة ، تتجه نحو الباب) أين أنت ذاهبــه ؟

المرأة الشابة : لست ذاهبة لأى مكان .

الزوج : لا بد وأنك ذاهبة إلى مكان ما .

المرأة الشابة : فقط إلى السرير .

الزوج : لم تدق الحادية عشر بعد . انتظرى .

المرأة الشابة : أنتظر ؟

الزوج : إنها فقط العاشرة وستة وأربعون دقيقة ، إنتظرى (يمد ذراعيه لها) تعالى هنا .

المرأة الشابة : (تخطو خطوة نحوه — ثم تتراجع) : أوه — أريد أن أذهب بعيداً .

الزوج : بعيداً ؟ أين ؟

المرأة الشابة : إلى أى مكان — بعيداً .

الزوج : لماذا ، ما الحكاية ؟

المرأة الشابة : إننى خائفة .

الزوج : مم ؟

المرأة الشابة : لا أستطيع النوم — لم أنم .

الزوج : هذا لا يهم .

المرأة الشابة : والقمر — عندما يكون بدراً .

الزوج : هذا لا يهم .

المرأة الشابة : لا أستطيع النوم .

الزوج : طبعاً . بسبب الضوء .

المرأة الشابة : إنني لا أراه ! إنني أشعر به ! إنني خائفة !

الزوج : (برفق) : كلام فارغ – تعالى هنا .

المرأة الشابة : أريد أن أذهب بعيداً . وحدى !

الزوج : لم يحدث ان ذهبت بعيداً وحدك من قبل .

المرأة الشابة : أعلم ذلك .

الزوج : وماذا عساك تفعلين ؟

المرأة الشابة : ربما أنام .

الزوج : انتظرى الآن .

المرأة الشابة : (بيأس) : أنتظر ؟

الزوج : سنقوم برحلة – سنسافر إلى أوروبا – سأحضر ساعتى – سأحضر ساعتى السويسرية – فطالما أردت الحصول على ساعة سويسرية اشتريها من هناك رأساً – أليس هذا مضحكاً ؟ انتظرى انتظرى . (المرأة الشابة تجلس على الاريكة – الزوج يستأنف قراءة الصحيفة) ثورة اخرى في جنوب ريو جراندى .

المرأة الشابة : جنوب ريو جراندى ؟

الزوج : نعم – ثورة أخرى –

المرأة الشابة : هل أصيب أحد ؟

الزوج : لا .

المرأة الشابة : هل هناك معتقلون ؟

الزوج : لا .

المرأة الشابة : الكل أحرار ؟

الزوج : الكل أحرار .

(يستأنف قراءة الصحيفة)

(تجلس المرأة الشابة محدقة أمامها — تسمع موسيقى الأرغن اليدوى (البيانولا) في خفوت شديد ، عازفة لحن تشيليتو ليندو . تأخذ بعض الأصوات في غنائه . آى — آى — آى — آى — تتلوها الكلمات — تأخذ الموسيقى والأصوات في الارتفاع) .

صوت عشيقها : كانوا عصابة قطاع طرق — تعرفين قطاع الطرق . يحتجزوننى هناك — ماذا كان علي أن أفعل ؟ كان علي أن أحصل على حريتى — أليس كذلك ؟ كان عليّ أن أحصل على حريتى .

أصوات : حر — حر — حر .

العشيق : ملأت زجاجة فارغة بأحجار صغيرة .

أصوات : أحجار — أحجار — أحجار كريمة — أحجار الرحى — أحجار — أحجار — أحجار الرحى —

العشيق : زجاجة فقط بها أحجار صغيرة .

أصوات : أحجار — أحجار — أحجار صغيرة .

العشيق : أنت تحتاجين فقط إلى زجاجة ملأى بالاحجار الصغيرة .

أصوات : أحجار — أحجار — أحجار صغيرة .

صوت

بائع متجـــول : أحجار للبيع — أحجار — أحجار — أحجـــار صغيرة — أحجار كريمة —

أصوات : أحجار — أحجار — أحجار كريمة —

العشيق : كان عليّ أن أتحرر — ألم أفعل ؟ أتحرر ؟

أصوات : أتحرر ؟ أتحرر ؟

العشيق : ذات يوم ؟ من يدرى ؟ من يدرى ؟

أصوات : من كان يعرف ؟ من كان يعرف ؟ من كان يعرف ؟

البائع المتجول : أحجار — أحجار — أحجار صغيرة — أحجار كبيرة — أحجار رحى — شواهد القبور —

أصوات : شواهد القبور — شواهد القبور — شواهد القبور .

(تختلط الموسيقى بالأصوات وتزداد ارتفاعا — المرأة الشابة تطير من مقعدها وتصرخ في فزع) .

المرأة الشابة : أوه ! أوه !

(يظلم المنظر — تستمر الموسيقى والأصوات الخافته « أحجار — أحجار — أحجار » حتى تضاء الأنوار على المشهد الثامن) .

المشهد الثامن

القانـــون

المنظــر : قاعة المحكمــة .

أصوات : دقات آلات التلغراف خارج المسرح .

الشخصيـــات :

قاض

محلفون

محامون

متفرجون

صحفيون

صبيان مراسله

كتاب الجلسة

حاجب المحكمة

مسجل الجلسة

المرأة الشابة

كلمات كل هذه الشخصيات وحركاتها فيما عدا المرأة الشابة روتينية – آلية – كل منهم يندمج في حركات لعبته .

عنـد الافتتاح يكون الجميع موجودين ما عـدا القاضى .

(يدخل القاضى)

حاجب المحكمة (مهمهما) : محكمه ــ محكمه ــ محكمه !

(يقف الجميع ــ يجلس القاضى ــ يجلس الجميع)

(يقف المحامى ــ خطيب بليغ مطنب ــ نموذج للمحامى الجنائي)

(يشير القاضى إليه لينتظر ــ يلتفت إلى كتاب المحكمة المتجمعين في نهاية المقاعد)

الكاتب الأول : (يرفع في يده ورقه ــ وبصوت روتينى) الولايه ضد كلنج(٦) ــ تأجيل تنفيذ حكم الاعدام

القــاضى : مرفوض .

(ينصرف الكاتب الأول)

الكاتب الثاني : قضية بنج ضد دنج ــ الدفع ببطلان الاجراءات .

(يوقع القاضى)

(ينصرف الكاتب الثاني)

الكاتب الثالث : قضية جون كنج ــ أمر قضائي بالتحقيق فــــى قانونية سجنه .

(يوقع القاضى)

(ينصرف الكاتب الثالث)

(يشير القاضى إلى حاجب المحكمة)

حاجب المحكمة : (مغمغماً) : شعب الولاية ضد هيلين جونز .

---

(٦) تعبير فى الاجراءات القضائية الامريكية المقصود منه ان الخصومة هــى بيــن حكومة الولاية ومن ارتكب الجريمة •

القاضى : (لمحامى الدفاع) : هل الدفاع مستعد للمرافعة ؟

محامى الدفاع : نحن على استعداد يا سيادة القاضى .

القاضى : فلتبـــدأ .

محامى الدفاع : هيلين جونز .

الحاجب : هيلين جونز !

(تنهض المرأة الشابة)

محامى الدفاع : هل لك أن تتقدمى إلى المنصة يا هيلين جونز ؟

(تتجه هيلين جونز إلى منصة الشهود)

المعلق الأول : (يكتب بسرعة) : أثار الدفاع مفاجأة عنـــد افتتاح الجلسة هذا الصباح بايقاف المتهمة عـلى المنصة ، وبسبب هذه الخطه الدفاعيه الجريئه . اقتُلع الادعاء من جذوره .

(يعلو صوت الأجهزة)

المعلق الثاني : إن هيلين جونز المتهمة بالقتل ترتعد وبالكاد تستطيع الوقوف على قدميها ، وكأنما تحتـــاج إلى من يحملها إلى منصة الشهود هذا الصباح بينما محاميها . . . .

الحاجب : (متمتماً — وفي يده الكتاب المقدس) هل تقسمين على أن تقولى الحق ، كل الحق ولا شيء غـــير الحق — وليعنك الله ؟

المرأة الشابة : أقسم .

القاضى : يمكنك أن تجلسى .

(تجلس في مقعد الشهود)

مسجل الجلسة : ما اسمك ؟

المرأة الشابة : هيلين جونز .

مسجل الجلسة : عمــرك ؟

المرأة الشابة : (تتردد — ثم تقول) تسعة وعشرون .

مسجل الجلسة : أين تقطنين ؟

المرأة الشابة : في السجن .

محامى الدفاع : هذا هو العنوان الرسمى لموكلتى . (يمد يــده بقصاصة ورق) .

ممثل الإتهــام : (قافزاً على قدميه) : أعترض على هذا اللمز من جانب المحامى على عدم قانونية إبقاء المدعى عليها في السجن بينما القانون . . . .

محامى الدفاع : لم يصدر عنى أى لمز .

ممثل الإتهــام : كلامك يتضمن ذلك .

محامى الدفاع : لم يحدث !

ممثل الإتهــام : أنت . . .

القاضى : النظام !

الحاجب : النظام !

محامى الدفاع : إننى اعترض يا سيادة القاضى على محاولات ممثل الإتهام المستمر لى . . .

ممثل الإتهــام : انى احتج ، إننى . . .

القاضى : النظام !

الحاجب : النظام !

القاضى : ناقش الشاهده .

محامى الدفاع : أيتها السيده جونز ، ألست أنت أرملة المرحوم جورج هـ. جونز ؟

المرأة الشابة : نعم .

محامى الدفاع : كم سنه استدر زواجك من المرحوم جورج هـ. جونز قبل وفاته ؟

المرأة الشابة : ست سنوات .

محامى الدفاع : ست سنوات ! وكان زواجاً سعيداً ، ألم يكن كذلك ؟ (تتردد المرأة الشابة) هل تشاجرتما ؟

المرأة الشابة : كلا ، يا سيدى .

محامى الدفاع : إذن كان زواجاً سعيداً ، ألم يكن كذلك ؟

المرأة الشابة : نعم يا سيدى .

محامى الدفاع : هل وقعت أية مشاجرة بينك وبين زوجك الراحل جورج هـ. جونز خلال هذه السنوات الست ؟

المرأة الشابة : كلا ، يا سيدى .

محامى الدفاع : ولا مشاجره واحده ؟

ممثل الإتهـــام : لقد قالت الشاهدة . . .

محامى الدفاع : ست سنوات بدون مشاجرة ــ ست سنوات . أيها السادة المحلفون أريدكم أن تضعوا في اعتباركم هذه الحقيقة. ست سنوات من الزواج بلا مشاجرة

(يبتسم المحلفون ابتسامة ساخرة) أسألكم أن تضعوا ذلك جدياً في اعتباركم ، جدياً جداً ! من منا — وهذا ليس مقصوداً به التشكيك في نظام الزواج المقدس — لا — بل !

القاضى : ناقش شاهدتك .

محامى الدفاع : عندك طفل واحد — أليس كذلك يا سيدة جونز ؟

المرأة الشابة : نعم يا سيدى .

محامى الدفاع : طفلة صغيرة — أليس كذلك ؟

المرأة الشابة : نعم يا سيدى .

محامى الدفاع : كم عمرها ؟

المرأة الشابة : خمس سنوات — تجاوزت الخامسة .

محامى الدفاع : طفلة تجاوزت الخامسة أنت العائل الوحيد لها منذ وفاة السيد جونز ، أليس كذلك ؟

المرأة الشابة : نعم يا سيدى .

محامى الدفاع : قبل الزواج كنت تعملين وتعولين أمك ، أليس كذلك ؟

ممثل الإتهام : اعترض يا سيادة القاضى ، هذا خارج الموضوع ولا أهمية له . و . . . .

القاضى : الاعتراض مقبول .

محامى الدفاع : ولكى تعولى أمك وتعولى نفسك كفتاة ، كنت تعملين ، أليس كذلك ؟

المرأة الشابة : نعم يا سيدى .

محامى الدفاع : وماذا كان عملك ؟

المرأة الشابة : كاتبة اختزال .

محامى الدفاع : ومنذ زواجك ظللت عائلهـــا الوحيـــد ، أليس كذلك ؟

المرأة الشابة : نعم يا سيدى .

محامى الدفاع : ابنة مخلصة ايها السادة المحلفون ، بالاضافة إلى كونها زوجة مخلصة وأم مخلصة .

ممثل الإتهـــام : يا سيادة القاضى .

محامى الدفاع : (بسرعة) : والآن سأسألك ايتها السيدة جونز – فالقانون يتطلب منى أن أسألك – في ليلة الثاني من يونيو الماضى أو صباح ٣ يونيـــو الماضـــى هل قتلت زوجك الراحل جورج هـ. جونز أم لم تقتليه – هل قتلته أم لم تقتليه ؟

المرأة الشابة : لم أقتله .

محامى الدفاع : لم تقتليـــه ؟

المرأة الشابة : لم أقتله .

محامى الدفاع : والآن ايتها السيدة جونز لقد سمعت شهـــــود الإثبات – لم يكونوا كثيرين ولم يكن لديهـــم الكثير ليقولوه .

ممثل الإتهـــام : إننى اعترض .

القاضى : الاعتراض مقبـــــول .

محامى الدفاع : لقد سمعت ما قاله بعض رجال الشرطة وبعض

الأطباء ! لم يكن أحد منهم حاضراً . فالاتهام لا يستطيع أن يقدم شاهداً على الجريمة ولا شاهداً واحداً .

ممثل الإتهـــام : يا سيادة القاضى .

محامى الدفاع : ولا دافعاً واحداً .

ممثل الإتهـــام : يا سيادة القاضى ، إننى أحتج ، إننى . . . . . .

القاضى : الاعتراض مقبـــــول .

محامى الدفاع : ولكن بما أن مثل هؤلاء الشهود موجودون ، فقد سمعتهم يحاولون اتهامك بقتل زوجك عمداً ومع سبق الاصرار . هذا الزوج الذى لم تتشاجرى معه مرة واحدة طبقاً لما قررته — ولا مرة واحدة خلال ست سنوات من الحياة الزوجية ، أقول ، أو بالأصح هم يقولون ، هل قتلته أثناء نومه بضربه بوحشية على رأسه بزجاجة — زجاجة ملأى بحجارة صغيرة — إننى أكرر هل قتلته أم لم تقتليـــه ؟

المرأة الشابة : لم أقتله .

محامى الدفاع : أنت لم تقتليه . طبعاً لم تقتليه (بسرعة) والآن أيتها السيدة جونز هل يمكن أن تذكرى للمحلفين بتعبيرك أنت ماذا حدث بالضبط في ليلة الثاني من يونيو أو صباح الثالث من يونيو الماضى في الوقت الذى قُتل فيه زوجك .

المرأة الشابة : لقد استيقظت على سماع شخص — أو شىء —

في الغرفة ، ورأيت رجلين يقفان بجانب سرير زوجي .

محامي الدفاع : سرير زوجك – إنه سريرك أيضاً ، أليس كذلك أيتها السيدة جونز ؟

المرأة الشابة : نعم .

محامي الدفاع : لم تكن لديكما فكرة النوم في فراشين مستقلين ، أليس كذلك ايتها السيدة جونز ؟

المرأة الشابة : كان السيد جونز يعارض في ذلك .

محامي الدفاع : أقصد أنكما كنتما تنامان على سرير واحد ، أليس كذلك ؟

المرأة الشابة : نعم .

محامي الدفاع : إذن إشرحي ماذا تعنين بقولك « سرير زوجي » .

المرأة الشابة : حسناً – أنا –

محامي الدفاع : تقصدين جانب السرير حيث ينام . أليس كذلك ، هذا ما تقصدينـه ؟

المرأة الشابة : نعم . جانب السرير حيث ينام .

محامي الدفاع : هذا ما ظننته . ولكني أردت أن تكون هذه النقطة واضحة لدى المحلفين (للمحلفين) السيد والسيدة جونز كانا ينامان على سرير واحد (لها) استمري يا سيدة جونز (لأنها كانت قد سكتت) لقد سمعْتِ صوتاً و . . . .

المرأة الشابة : سمعْت صوتاً واستيقظت ورأيت رجلين يقفان بجانب السرير حيث ينام .

محامى الدفاع : رجلين ؟

المرأة الشابة : نعم .

محامى الدفاع : هل يمكن أن تصفيهما ؟

المرأة الشابة : ليس جيداً – فلم أستطع أن أراهما جيداً .

محامى الدفاع : هل تستطيعين أن تقولى عما إذا كانا ضخمين أو صغيرين – لونهما فاتح أو داكن ، رفيعين أو . .

المرأة الشابة : كانا ضخمين داكنين .

محامى الدفاع : ضخمين داكنين ؟

المرأة الشابة : نعم .

محامى الدفاع : وماذا فعلت أيتها السيدة جونز عندما استيقظت فجأة ورأيت رجلين ضخمين داكنين يقفان بجوار جانب السرير حيث ينام زوجك ؟

المرأة الشابة : لم أفعل شيئاً .

محامى الدفاع : لم يكن لديك متسع من الوقت لتفعلى أى شىء – أليس كذلك ؟

المرأة الشابة : لا . فقبل أن أستطيع عمل أى شىء رفع احدهما شيئاً في يده وضرب السيد جونز على رأسه به .

محامى الدفاع : وماذا فعل السيد جونز ؟
(يضحك المتفرجون)

القاضى : سكوت .

الحاجب : سكوت .

محامى الدفاع : ماذا فعل السيد جونز ايتها السيدة جونز ؟

المرأة الشابة : أصدر ما يشبه الحشرجه وحاول النهوض .

محامى الدفاع : حاول أن ينهـــض !

المرأة الشابة : نعم !

محامى الدفاع : ثم ماذا حدث بعد ذلك ؟

المرأة الشابة : ضربه الرجل ضربة أخرى فوقع على ظهره .

محامى الدفاع : فهمت ــ مــاذا فعـــل الرجلان له ؟ الرجلان الضخمان الداكنـــان ؟

المرأة الشابة : استدارا وخرجا من الغرفة يجريان .

محامى الدفاع : فهمت ــ وماذا فعلت بعدئذ يا سيدة جونز ؟

المرأة الشابة : رأيت السيد جونز ينزف من فوديه فأحضرت مناشف وحاولت إيقاف النزيف ، ثم تحققت أنه ــ مات ــ

محامى الدفاع : فهمت ــ وماذا فعلت بعد ذلك ؟

المرأة الشابة : لم أعرف ماذا أفعل . ولكنى فكرت أنه ربمـــا كان من الافضل أن أستدعى الشرطة . فذهبت إلى التليفون واستدعيت الشرطة .

محامى الدفاع : أتت الشرطة . أليس كذلك ؟

المرأة الشابة : نعم ــ جاءوا .

محامى الدفاع : (بسرعه) : وهذا هو كل ما تعرفينه فيما يتعلق بموت زوجك في الساعات الاخيرة للثاني مـــن يونيو أو الساعة المبكرة للثالث من يونيو الماضى ، أليس كذلك ؟

المرأة الشابه : نعم يا سيدى .

محامى الدفاع : (لممثل الاتهام) : تفضل استجوب .

المعلق الاول : (يكتب) : أدلت المتهمة بقصة دقيقة عن

المعلق الثاني : أدلت المتهمة بقصة مشتتة غير مرتبطة عن

ممثل الاتهام : لم تحاولى أن تصرخى يا سيدة جونز ، هل حاولت ذلك عند رؤيتك هذين الرجلين الضخمين الداكنين يقفان بجوار زوجك الذى لم يكن في مقدرته أن يفعل شيئا . هل حاولت أن تصرخى؟

المرأة الشابه : كلا ، يا سيدى . لم أفعل ، أنا ...

ممثل الاتهام : وعندما استدارا وخرجا يعدوان من الغرفه ألم تبذلى جهدا لتتبعهما أو اطلاق صرخة استغاثه ؟

المرأة الشابه : لقد رأيت السيد جونز مصابا .

ممثل الاتهام : آ ه ، رأيت السيد جونز مصابا . رأيت ذلك — كيف رأيته ؟

المرأة الشابه : مجرد رؤية .

ممثل الاتهام : إذن كان هناك ضوء في الغرفة .

المرأة الشابه : نوع من الضوء .

ممثل الاتهام : ماذا تعنين بقولك نوع من الضوء ؟ مصباح فراش؟

المرأة الشابه : لا ، لا ، لم يكن النور مضاء .

ممثل الاتهام : اذن من أين جاء — هذا النوع من الضوء ؟

المرأة الشابه : لا اعرف .

ممثل الاتهام : ربمـــا – من النافـــذة .

المرأة الشابه : نعم – من النافـــذة .

ممثل الاتهام : أوه – هل الشمسية كانت مفتوحـــة ؟

المرأة الشابه : لا – لا ، الشمسية كانت مغلقـــه .

ممثل الاتهام : هل أنت متأكده من ذلك ؟

المرأة الشابه : نعم فالسيد جونز كان يريد الشمسية مغلقة دائما .

ممثل الاتهام : الشمسية كانت مغلقة – لم يكن هناك ضـــوء في الغرفة – لكن الغرفة كانت مضاءة – كيـــف تفسرين ذلك ؟

المرأة الشابه : لا اعـــرف .

ممثل الاتهام : لا تعرفـــين !

المرأة الشابه : اعتقد ان الضوء كان يتسلل من تحت الشمسية –

ممثل الاتهام : هل كان هناك ضوء يأتي من الشارع ؟

المرأة الشابه : لا ، لم يكن هناك ضوء في الشارع .

ممثل الاتهام : اذن من أين جاء الضوء من تحت الشمسية ؟

المرأة الشابه : (بيأس) : من القمـــر .

ممثل الاتهام : القمـــر !

المرأة الشابه : نعم ! كان القمر ساطعا .

ممثل الاتهام : كان القمر ساطعا – أنت متأكدة من ذلك !

المرأة الشابه : نعـــم .

ممثل الاتهام : ما الدليل على تأكدك ؟

المرأة الشابه : لم أستطع النوم ، لا أستطيع النوم أبدا في ضـــوء القمر الساطع ، لا استطيع أبدا .

ممثل الاتهام : لقد كان القمر ساطعا ومع ذلك لم تستطيعـــى أن ترى رجلين ضخمين داكنين ـــ ولكنك استطعت ان ترى زوجك ينزف من فوديـــه .

المرأة الشابه : نعم يا سيدى .

ممثل الاتهام : وهل استدعيت طبيبا ؟

المرأة الشابه : لا .

ممثل الاتهام : لمــــــاذا ؟

المرأة الشابه : قامت الشرطة بذلك

ممثل الاتهام : لكنك لم تقومى بذلك ؟

المرأة الشابه : لا

ممثل الاتهام : لماذا لم تفعلى ؟ (لاجواب) لماذا لم تفعلى ؟

المرأة الشابه : (همسات) رأيت هذا أن ـــ لا فائدة فيـــه .

ممثل الإتهـــام : آه ، هذا رأيك ـــ واضح جداً .

المرأة الشابة : نعم .

ممثل الإتهـــام : ولم تستدعى طبيباً .

المرأة الشابة : كان ذلك ـــ عبثاً .

ممثل الإتهـــام : ماذا فعلت ؟

المرأة الشابة : كان عبثاً ـــ لم تكن هناك فائده من أى شىء .

ممثل الإتهـــام : أنا أسألك ماذا فعلت ؟

المرأة الشابة : لا شيء .

ممثل الإتهـــام : لا شيء !

المرأة الشابة : فقط ظللت جالسة .

ممثل الإتهـــام : ظللت جالسة ! فترة طويلة ، أليس كذلك ؟

المرأة الشابة : لا أدرى .

ممثل الإتهـــام : لا تدرين (يريها رقبة زجاجة مكسورة) يا سيدة جونز ، هل سبق لك ان شاهدتها ؟

المرأة الشابة : أعتقد ذلك .

ممثل الإتهـــام : تعتقدين ذلك .

المرأة الشابة : نعم .

ممثل الإتهـــام : ماذا تظنيها ؟

المرأة الشابة : أظن أنها الزجاجة التى استعملت ضد السيد جونز

ممثل الإتهـــام : استعملت ضده — نعم — هذ صحيح . رأيك في محله فهذه الرقبة وهذه القطعة المكسورة وهذا الحصى وجد على الأرضية وتبعثر فوق السرير . ولم تكن هناك بصمات أصابع على هذه الزجاجة يا سيدة جونز . ولا بصمة أصبع ! ألا يبدو لك هذا غريباً ؟

المرأة الشابة : لا .

ممثل الإتهـــام : لا يبدو لك غريباً ألا تكون هناك بصمات أصابع على هذه الزجاجة التى كانت تمسك بها يـــد كبيرة داكنة اللون لأحد هذين الرجلين الضخمين

الداكنى اللون ! لا أثر ! لا يبدو هذا غريباً لك ؟

المرأة الشابة : لا .

ممثل الإتهام : إن من عادتك ارتداء قفازات مطاطية بالليل يا سيدة جونز ، أليست هذه عادتك ؟ للاحتفاظ بيديك ناعمتين — أليس كذلك ؟

المرأة الشابة : كنت معتادة ذلك .

ممثل الإتهام : كنت — متى كان ذلك ؟

المرأة الشابة : قبل زواجى .

ممثل الإتهام : وتخلصت من هذه العادة بعد زواجك ؟

المرأة الشابة : نعم .

ممثل الإتهام : لماذا ؟

المرأة الشابة : لأن السيد جونز لم يكن يحب ملمس المطاط .

ممثل الإتهام : هل كنت تفعلين دائماً ما يريده السيد جونز .

المرأة الشابة : كنت أحاول ذلك — على أية حال لم أعد أعبأ — كثيراً — بموضوع يدى .

ممثل الإتهام : فهمت — إذن بعد زواجك لم تعودى ترتدين القفاز ليلا ؟

المرأة الشابة : لا .

ممثل الإتهام : يا سيدة جونز ، أليس صحيحاً أنك بدأت في ارتداء قفازك المطاطى ثانية — رغم ما يبديه زوجك من نفور — منذ عام مضى — في مثل هذ الوقت من السنة .

المرأة الشابة : لا .

ممثل الإتهــام : ألم تبدأى فجأة في العودة إلى العناية بيديك على الأخص ـ منذ حوالى عام في مثل هذا الوقت من السنة ؟

المرأة الشابة : لا .

ممثل الإتهــام : هل أنت واثقة تماماً من هذا ؟

المرأة الشابة : نعم .

ممثل الإتهــام : واثقة تمــاما ؟

المرأة الشابة : نعم .

ممثل الإتهــام : إذن لم تكوني تمتلكين ليلة الثاني من يونيو قفازاً مطاطياً ؟

المرأة الشابة : (تهز رأسها) : لا .

ممثل الإتهــام : (للقاضى) أحب أن أقدم هذه القفازات كدليل إثبات يا سيادة القاضى .

القاضى : المستند رقم ٢٤ .

ممثل الاتهام : ساعود الى هذه القفازات فيما بعد ـ والان يا سيدة جونز هل تستطيعين التعرف على قميص النوم هذا ، هل يمكنك ذلك ؟

المرأة الشابة : نعم .

ممثل الإتهــام : إنه قميصك . أليس كذلك ؟

المرأة الشابة : نعم .

ممثل الإتهــام : القميص الذى كنت ترتدينه ليلة اغتيل زوجك ، أليس كذلك ؟

المرأة الشابة : ليلة موته — نعم .

ممثل الإتهــام : ليس القميص الذى كنت ترتدينه تحت الرداء الذى ظهرت به عندما جاءت الشرطه ، لكنه القميص الذى كنت تريدينه قبل ذلك ، أليس كذلك ؟

المرأة الشابة : نعم .

ممثل الإتهــام : لقد تم العثور عليه — ليس حيث تم العثور على القفازات — لا — ولكن في قاع سلة الغسيل في الحمام — ملفوفاً ومبتلا — لماذا كان مبتلا يا سيدة جــونز ؟

المرأة الشابة : كنت قد أردت أن أغسله .

ممثل الإتهــام : تغسلينه ؟ ظننت ان كل ما فعلته هو الجلوس .

المرأة الشابة : في أول الأمر . ولكنى حاولت أن أجعل الأشياء نظيفــــــه .

ممثل الإتهــام : لماذا أردت أن تجعلى هذا — نظيفاً — على حــد تعبيرك ؟

المرأة الشابة : كان ملوثاً بالدماء .

ممثل الإتهــام : متناثرة عليه ؟

المرأة الشابة : نعم .

ممثل الإتهــام : كيف حدث هذا ؟

المرأة الشابة : إنكسرت الزجاجة والحافة المسنونة أحدثت قطعاً

ممثل الإتهـــام : آه ، إنكسرت الزجاجة والحافة المسنونة أحدثت قطعاً !

المرأة الشابة : نعم ، هذا ما قيل لى فيما بعد .

ممثل الإتهـــام : من الذى قال لك ؟

المرأة الشابة : الشرطة — هذا ما يقولون إنه حدث .

ممثل الإتهـــام : يا سيدة جونز ، لماذا حاولت في استماتة أن تغسلى هذه الدماء قبل استدعاء الشرطة ؟

محامى الدفاع : اعترض !

القاضى : الاعتراض مرفوض .

ممثل الإتهـــام : لماذا يا سيدة جونز ؟

المرأة الشابة : لا أعرف . هذا ما يفعله أى شخص ، أليس كذلك ؟

ممثل الإتهـــام : مسأله نسبيه ، أليس كذلك (فجأة يرفع الزجاجة) يا سيدة جونز متى رأيت هذه لأول مرة ؟

المرأة الشابة : في الليلة التى تم فيها القضاء عليه .

ممثل الإتهـــام : التخلص منه ! تقصدين اغتياله ؟

المرأة الشابة : نعم .

ممثل الإتهـــام : لماذا لا تقولين اغتياله ؟

المرأة الشابة : إنه تعبير بشع .

ممثل الإتهـــام : ولم ترى هذه من قبل إذن ؟

المرأة الشابة : لا يا سيدى .

ممثل الإتهـــام : هل أنت على يقين تام من ذلك ؟

المرأة الشابة : نعم .

ممثل الإتهـــام : وهذه الحجارة — متى رأيتها لأول مرة ؟

المرأة الشابة : الليلة التى تم فيها القضاء على زوجى .

ممثل الإتهـــام : وقبل الليلة التى اغتيل فيها زوجك — لم تريهـــا أبداً ؟ لم تريها أبداً إذن من قبل ؟

المرأة الشابة : لا ياسيدى .

ممثل الإتهـــام : أنت متأكدة تماماً من ذلك ؟

المرأة الشابة : نعم .

ممثل الإتهـــام : هل تذكرين يا سيدة جونز انه منذ عام مضى في مثل هذا الوقت من السنة ، أنك أحضرت إلى منزلك زنبقة ، زنبقة ماء صينيه ؟

المرأة الشابة : لا — لا أعتقد أننى فعلت ذلك .

ممثل الإتهـــام : لا تعتقدين أنك تتذكرين أنك أحضرت زنبقة ماء في حوض ملىء بالحجارة الصغيرة ؟

المرأة الشابة : لا — لا أتذكر .

ممثل الإتهـــام : سأريك هذا الحوض يا سيده جونز — هل هذا ينعش ذاكرتك ؟

المرأة الشابة : اتذكر الحوض ، لكنى لا أتذكر الزنبقة .

ممثل الإتهـــام : هل تعرفت على الحوض إذن ؟

المرأة الشابة : نعم .

ممثل الإتهـــام : إنه يخصك ، أليس كذلك ؟

المرأة الشابة : كان في بيتى – نعم .

ممثل الإتهـــام : ما الذى اتى به إلى هناك ؟

المرأة الشابة : ما الذى أتى به إلى هناك ؟

ممثل الإتهـــام : نعم – كيف حصلت عليه ؟

المرأة الشابة : لا أذكر .

ممثل الإتهـــام : لا تذكرين ؟

المرأة الشابة : لا .

ممثل الإتهـــام : لا تذكرين انك منذ عام أحضرت هذا الحوض إلى غرفة النوم مليئاً بالحجارة الصغيرة والماء وزنبقة ؟ ألا تذكرين رعايتك الشديدة لهـذه الزنبقه ؟ وعندما ماتت ألا تذكرين أنك أخفيت الحوض الملىء بالحجارة الصغيرة فوق الرف العلوى لدولابك – واحتفظت به هناك ، ألا تذكرين ؟

المرأة الشابة : لا ، لا أذكر .

ممثل الإتهـــام : ربما فعلت هذا ؟

المرأة الشابة : لا – لا – لم أفعل ! لم أفعل ! لا أعرف شيئاً عن كل ذلك .

ممثل الإتهـــام : ولكنك تذكرين الحوض ؟

المرأة الشابة : نعم ، كان في بيتى – لقد وجدته في بيتى .

ممثل الإتهـــام : ولكنك لا تذكرين الزنبقة ولا الحصى ؟

المرأة الشابة : لا ـ لا أذكـــر .

(يستدير ممثل الإتهام للبحث في أوراق في حقيبة صغيرة) .

المعلق الأول : (يكتب) : تحت نيران المدفعية الثقيلة لاستجواب محامى الدولة البارع اضطرب دفاع المرأة المتهمة اضطراباً شديداً ، وشحب لونها وارتعدت . .

المعلق الثاني : (يكتب) : إن المدعى عليها وقد وقفت بصلابة أمام هجوم الإتهام الذى يشبه قذائف المدفـــع الرشاش ، لقد استطاعت أن تحتفظ بموقفها المتسم بالبراءة في مواجهة الأسئلة النارية التى إنهالت عليها وهددت دفاعها لكنها لم تعرضه أبداً للخطر بشكل جدى . ورغم تورد خديها إلا أنها تبدو هادئـــه . .

ممثل الإتهـــام : (يخرج ورقاً) : يا سيادة القاضى ، أود أن أقدم هذه الورقة كدليل اثبات .

القاضى : ما هذا ؟

ممثل الإتهـــام : انها شهادة خطية مستخرجه في ولاية جاونا جاتو بالمكسيك .

محامى الدفاع : المكسيك ؟ احتج يا سيادة القاضى ، شهـــادة مكسيكية ؟ هل هـــذه هى الولايات المتحـــدة الأمريكية أم لا ؟

ممثل الإتهـــام : لقد أُعدت بالطريق القانوني وتم أخذ القسم عليها أمام سلطة قضائية وصدق عليها القنصل الأمريكى

محامى الدفاع : أحتج يا سيادة القاضى ! أحتج باسم هــــذه الولايات المتحدة الأمريكية العظيمة — هل نسمح لمؤسساتنا المقدسة بمثل . . . .

القاضى : ما الغرض من هذه الوثيقة — من وقعها ؟

ممثل الإتهـــام : وقعها شخص اسمه ريتشارد رو ، والغرض منها أن تنعش ذاكرة الشاهده فيما يتصل بموضوعنا — وبالمناسبة فهى تقدم دافعاً لهذا الاغتيال — هذا الاغتيال الوحشى القاسى لرجل نائم بواسطة . . .

محامى الدفاع : اعترض يا سيادة القاضى . اعترض .

القاضى : الاعتراض مقبول ، دعوني أرى الوثيقة (يأخذ الورقة التى رفعت إليه — وينظر فيها) هل تقدم هذه الوثيقـــة كدليل إثبات لانعاش ذاكـــرة الشاهدة ؟

ممثل الإتهـــام : نعم يا صاحب السيادة .

القاضى : عليك أن تقدم الدليل .

محامى الدفاع : أعترض ! أعترض على تقديم هذا الدليل الآن باعتباره خارج الموضوع وغير هام . غير قانوني . متحيز متحامـــل و . . . .

القاضى : الاعتراض مرفوض .

محامى الدفاع : أدفع ببطلان هذا الاجراء .

القاضي : سنسجل ذلك . استمر .

ممثل الإتهام : أحب أن أقرأ الدليل للمحلفين الآن .

القاضي : استمر .

محامي الدفاع : أعترض .

القاضي : الاعتراض مرفوض .

محامي الدفاع : أدفع ببطلان هذا الاجراء .

القاضي : يسجل ذلك .

محامي الدفاع : لماذا لا يستدعى هذا الشاهد بنفسه إلى المحكمه — حتى يمكن استجوابه ؟

ممثل الاتهام : ان الشاهد من مواطني جمهورية المكسيك ، وبهذا الاعتبار فهو ليس خاضعا لأمر مثوله امام المحكمة كشاهد .

محامي الدفاع : اذا كان خارج نطاق سلطة هذه المحكمة فكيف حصلت على الشهادة منه ؟

ممثل الاتهام : هذه الشهادة قدمها الشاهد بمطلق حريته لتحقيق العدالة .

محامي الدفاع : أرجو ألا تكون قد هددته بتسليمه إلى حكومته على أساس اتهام آخر ملفق حتى —

القاضي : النظام !

الحاجب : النظام !

القاضي : تقدم بالدليل

ممثل الاتهام : (يقرأ) : فيما يتعلق بموضوع شعب الولايه

ضد هيلين جونز ، أنا ريتشارد رو ، السليم العقل أشهد في هذا المقام وأقرر انني اعرف المتهمة ، هيلين جونز ، وقد عرفتها لفترة اكثر من سنة سابقه مباشرة على توقيع هذه الشهاده . وانني قابلت المدعوة هيلين جونز أولا فيما يسمى حانه في مكان ما بالمنطقة رقم ٤٠ بالحى الغربى في مدينة نيويورك . وانه في يوم مقابلتى لها ، ذهبت معي الى غرفتى ، وكذلك في مكان ما بالمنطقة رقم ٤٠ في غرب نيويورك حيث كانت لنا علاقات حميمه —

المرأة الشابه : (تتـأوه) : أوه !

ممثل الاتهام : (يواصل قراءته) : وحيث أعطيتها حوضا أزرق مليئا بالحصى ، وبه كذلك زنبقة متفتحة . وأنه منذ أول يوم للقائنا حتى سفرى الى المكسيك في الخريف . كانت المدعوة هيلين جونز زائرة يومية لغرفتى حيث استمررنا في —

المرأة الشابه : لا ! لا !

(تتـأوه)

ممثل الاتهام : ماذا هناك يا سيده جونز — ماذا هناك ؟

المرأة الشابه : لا تقرأ المزيد ! لا تستمر !

ممثل الاتهام : ولماذا لا استمر ؟

المرأة الشابه : لقد فعلتها ! فعلتها ! فعلتها !

ممثل الاتهام : أنت تعترفين ؟

المرأة الشابه : نعم – لقد فعلتها !

محامى الدفاع : اعترض يا سيادة القاضى .

القـــاضى : انت تعترفين انك قتلت زوجك ؟

المرأة الشابه : لقد أزحته من الطريق – نعم

القـــاضى : لمـــــاذا ؟

المرأة الشابه : لأكون حـــره .

القـــاضى : لتكوني حره ؟ هل هذا هو السبب الوحيد ؟

المرأة الشابه : نعـــم .

القـــاضى : اذا كانت رغبتك هو ان تكوني حره – فلماذا لم تطلقيه ؟

المرأة الشابه : أوه ، لم أستطع أن أفعل ذلك ! لم أستطـــع أن أجرح شعوره بهـــذه الطريقة ينفجـــر جميع الحاضرين في قاعة المحكمة ضاحكين . تحـــدق فيهم المرأة الشابه ، ثم تبدو جامـــدة)

القـــاضى : ســـكوت !

الحـــاجب : ســـكوت !

(يسود الصمت تدريجيا)

القـــاضى : يا سيده جونز لماذا – (تبدأ المرأة الشابه في العويل فجأة كأنمـــا ادركت للتو جريمتهـــا المنكرة وعزلتها ، وكان هذا دلالة على بؤسها وكربها ومحنتها الانسانية . تستمر في ذلك حتى نهايـــــة المشهد) لمـــاذا – ؟

(المرأه الشابه لا تستطيع الكلام)

محامى الدفاع : يا سيادة القاضى أطلب الاستراحه ـ

القـــاضى : رفعت الجلسه .

(يبدأ المتفرجون يصطفون للخروج . تظل المرأة في قفص الشهود كأنما لا ترى ولاتبالى) .

المعلق الاول : اعترافات قاتلــه .

المعلق الثاني : عشيقها أدى بها الى الاعتراف .

المعلق الثالث : المرأة تصرخ ، لقد فعلتها .

(سرعة كبيرة فجائيه من جانب الأجهزة البرقية في مصاحبة متصلة لعويل المرأة)

يظلم المنظر في الوقت الذى تخلو فيه قاعـــــــة المحكمة ، ويذهب شرطيان للوقوف بجـــانب المـــرأة

اظــــــــلام

(يستمر صوت الآلات البرقية حتى يضاء المنظر في المشهد التاسع وتسمع صلوات القس) .

* * *

المشهد التاسع

آلـــــة

المنظـــر : زنزانه . القضبان الأماميه تواجه الجمهور (وهى موضوعه بعيداً بما يكفى للسماح بممر واضح على المسرح) .

الأصـــوات : صوت زنجي يغنى . أزيز طائرة تحلق .

الشخصيـــات :

المرأة الشابة

قـــس

سجان

حلاقان

رئيسة السجانات

الأم

حارسان

عندافتتاح الستار :

يجلس رجل في احد جانبى المسرح أمام القضبان ، وفي الناحية المقابلة تجلس امرأة (هما السجان ورئيسة السجانات) .

يوجد داخل القضبان رجل وامرأة (هما المرأة الشابة وقـــس)

تجلس المرأة الشابة ساكنة ويداها مطبقتـــــان .
القس يصلي .

القـــس : يا رب استمع لصـــلاتي ، وليصلك صراخي لا تحجب وجهك عنى في يوم ضيقى . أمل اذنك إلى في يوم أدعوك . استجب لي سريعاً . لأن أيامى قد فنيت كدخان . وعظامى يبست كوقيد النار . ملفوح كالعشب ويابس قلبي لأنني سهوت عن أكل خبزى . من صوت أنيني لصق عظمى بلحمى . أشبهت فوق البرية . صرت مثل بومة الخراب . سهدت وصرت كعصفور منفرد على السطح . اليوم كله عيّرني أعدائي . والحانقون علي أقسموا علي . أيامى كظل مائل وأنا مثل العشب يبست . أما أنت يا رب فالى الدهر جالس . أنت تقوم وترحم لأنه وقت الرأفة . لأنه جاء الميعاد .
(صوت زنجى من خارج المسرح – يبدأ في غناء ترتيلة زنجيـــة روحية) .

القـــس : الرب نظر إلى الأرض ليسمع أنات الذين هم في الأغلال ، – ليحرر أبناء . . . . .

(يعلو صوت الزنجـــى)

السجانة : أوقفوا صراخ هذا الزنجـــى .

المرأة الشابة : لا ، دعوه يغنى . إنه يعينني .

رئيسة السجانات : لا تستطيعين أن تسمعى الأب .

المرأة الشابة : إنه يعينني .

القـــس : ألا أساعدك أنا يا ابنتى ؟

المرأة الشابة : اني أفهمه . انه محكوم عليه بالاعدام . أنا أفهمه .
(يعلو صوت الزنجى ، متغلباً على صوت القس)

القـــس : (يرتل باللاتينية) : الشكر لك ، ونسألك أيها السيد =طفلك بعمق ، باستحقاق الذى بشر الملاك به ، المسيح الابن الذى تجسد وصار انساناً وعرفناه من خلال آلامه وصلبه وقيامته المجيدة ، باسم سيدنا يسوع المسيح .

(يدخل حلاقان ، يسمع صليل المفاتيح)

الحلاق الأول : كيف حالها ؟

رئيسة السجانات : هادئـــة .

السجان : ساكنه .

المرأة الشابة : (تنهض) : أنا على استعداد .

الحلاق الأول : إذن اجلسى .

المرأة الشابة : (بصوت ثابت) : ألست أنت حارس الموت الذى جئت لتأخذني ؟

الحلاق الأول : لا . لسنا حراس الموت . نحن الحلاقان .

رئيسة السجانات : لا بد من قص شعرك .

السجان : لا بد ان يحلق .

الحلاق : فقط خصله (يجذبها الحلاق نحوه)

المرأة الشابة : لا !

القـــس : أيتها الابنة . انت مستعدة . تعرفين انك مستعدة

المرأة الشابة : (صارخة) : ليس لهذا ! ليس لهذا !

رئيسة السجانات : القانـــون .

السجان : هذه هي التعليمات .

الحلاق : الروتين . (الحلاقان يجذبانها من ذراعيها) .

المراة الشابة : لا ! لا ! لا تلمساني – لا تلمساني ! (يأخذانها ويجلسانها على الكرسي ، يقصان خصلة مـــن شعرها) لن أُذل – هذا الاحتقار ! لا ! لـــن أُذل – دعوني وحدي ! دائماً عليّ أن اذعن – أن أذعن ! كفى – ليس الآن – سأموت . لــــن أذعن ! ليس الآن !

الحلاق : (وقد أنهى قص خصلة من شعرها) : ستذعنين يا سيدتي – ستذعنين حتّى النهاية . هكذا . وقد أعطيناك قصة (بفتح القاف) حلوة .

السجان : حلوة جداً .

رئيسة السجانات : حلوة جداً .

(يخرج الحلاقان) .

المرأة الشابة : (وقد زال هدوؤها) : أيها الأب ، أيها الأب ! لماذا ولدت ؟

القـــس : لقد جئت من الأب وجئت إلى العـــالم – سأترك العالم وأذهب إلى الأب .

المرأة الشابة : (تبكى) : إذعنى ، إذعنى ! ليس هناك ما هو ملكى ؟ الشعر الذى على رأسى – حتّى الشعر الذى على رأسى –

القـــس : مجـــدى الله .

المرأة الشابة : ألن يتركوني أبداً وحدى ! ألن يتركوني أبداً في سلام ! ألن أحصل على السلام إذا مت ؟

القـــس : ستشربين حتماً من كأسى .

المرأة الشابة : ألن أحصل على السلام غداً ؟

القـــس : سأقيمه في اليوم الأخير .

المرأة الشابة : غداً ! أين سأكون غداً أيها الأب ؟

القـــس : هو ذا تأتي ساعة . وقد أتت الآن ، تتفرقون فيها كل واحد إلى خاصته .

المرأة الشابة : في الجحيم ! يا أبتاه ! هل سأذهب إلى الجحيم ؟

القـــس : أنا هو القيامة والحيـــــاة .

المرأة الشابة : الحياة كانت جحيمى يا أبتاه .

القـــس : الحياة كانت جحيماً بالنسبة لك يا ابنتى ، لأنك لم تعرفي الله أبداً . المجد لله في الأعالي

المرأة الشابة : كيف لى أن أعرفه يا أبتاه ؟ انه لم يكن حولى أبداً

القـــس : انك لم تطلبيه أبداً يا ابنتى . أطلبيه تجديه .

المرأة الشابة : لقد بحثت عن شيء - كنت دائماً أبحث عن شيء

القـــس : ماذا ؟ ماذا كنت تطلبين ؟

المرأة الشابة : السلام . الراحة والسلام . هل سأجده الليلة يا أبتاه ؟ هل سأجده ؟

القـــس : ثقـــــى بالله .

(يسقط ظل على الممر أمام المسرح ـ ويُسمع صوت أزيز) .

المرأة الشابة : ما هذا يا أبتى ؟ أيها السجان ما هذا ؟

السجان : طائرة .

رئيسة السجانات : طائرة .

القس : الله في سمائه .

المرأة الشابة : أنظر يا أبتى ! رجل يطير ! إن له جنحة ! لكنه ليس ملاكى .

السجان : اسمعى صوت آلتها .

رئيسة السجانات : اسمعى صوت الآله .

المرأة الشابة : ان له أجنحة ـ لكنه ليس حراً ! لقد تحررت يا أبتى لمدة لحظة واحدة ـ هنا على الأرض ـ لقد كنت حره ـ لقد تحررت عندما فعلت ما فعلت ! حرة ولست خائفة . كيف حدث هذا يا أبتى ؟ هل يمكن أن يحدث هذا ؟ خطيئة كبيرة ـ خطيئة مميتة ـ يجب أن أموت بسببها وأذهب إلى الجحيم ـ لكنها حررتنى ـ تحررت للحظة واحدة ـ كيف حدث هذا يا أبتى ؟ هل يمكن أن تخبرني ؟

القس : مغفورة لك خطاياك .

المرأة الشابة : وتلك الخطيئة الأخرى يا أبتى ـ خطيئة الحب ـ هذا هو كل معرفتى بالسماء ـ السماء على الأرض ـ كيف حدث هذا يا أبتى ؟

— كيف يمكن ان يكون هذا — خطيئة — خطيئة مميتة — هو كل ما أعرفه عن السماء ؟

القـــس : اعترفي لله القادر على كل شي

المرأة الشابة : صل من أجلي يا أبتي — صلاة — أستطيع أن أفهمهـــا .

القـــس : سأصلي من أجلك يا ابنتي صلاة الاشتياق . خلف ملك السماء ، هناك الفادي والرب ، الذي هو على وشك المجيء الآن . هيئي نفسك للقائه بحب . أدعية بحماس الاشتياق . تعال يا مسيحي ، تعال إلى النفس التي تشتاق إليك . وقبل أن تهب نفسك لي أرغب في أن أهبك قلبي البائس لك . أرجو أن تتقبله وتقبل بسرعة كي تمتلكه . تعال يا إلهي وأسرع . لا تتأخر أكثر من ذلك . فيا خيرتى الوحيد اللامتناهي ، يا كنزى ، يا حياتي ، يا جنتي ، يا حبي ، يا كل شيء في حياتي ، أمنيتي أن أقبلك بالحب الذي . . . .

(تدخل الأم عبر الممر وتقف أمام القضبان)

المرأة الشابة : (متراجعة) : من تكون هذه المرأة ؟

السجان : أمك .

رئيسة السجانات : أمك .

المرأة الشابة : انها امرأة غريبة — خذوها بعيداً — انها غريبة .

السجان : لقد أقبلت لوداعك . . .

رئيسة السجانات : لوداعك .

المرأة الشابة : لكنها لم تعرفني أبداً — لم تعرفني أبداً — أبداً — (للأم) إذهبي بعيداً — أنت غريبة ! غريبة غريبة ! (تستدير الأم وتبدأ في الذهاب . المرأة الشابة تمد يديها نحو أمها) آه يا أماه ! أماه !

(يتعانقان عبر القضبان) .

(يدخل حارسان)

القس : تعالى يا ابنتى .

الحارس الأول : حان الوقت.

الحارس الثاني : الوقت .

المرأة الشابة : انتظروا ! طفلتى يا أمى ، طفلتى الصغيرة الغريبة ، لم أعرفها قط وهى لن تعرفنى أبداً . دعيها تعيش يا أمى . دعيها تعيش — تعيش ! أخبريها . .

القس : تعالى يا إبنتى .

المرأة الشابة : انتظروا ، انتظروا . أخبريها . .

(يأخذ السجان الأم بعيداً)

الحارس : حان الوقت .

المرأة الشابة : انتظروا ! انتظروا ! أخبريها ! انتظروا ! فقط دقيقة واحدة أخرى ! أريد أن أخبرها الكثير جداً — انتظروا —

(يأخذ السجان الأم بعيداً)

(يأخذ الحارسان الفتاة الشابة من ذراعيها ،

ويمرون من خلال باب القضبان إلى الممر على المسرح ويخرجون .

يتبعهم القس فرئيسة السجانات .

القس يصلى .

(المنظر يظلم ويخفت صوت القس شيئاً فشيئاً) .

القـــس : رحمتك أيها الرب — رحمتك أيها المسيح — رحمتك أيها الرب — اسمعنا أيها المسيح ! الله الأب في السماء . الله الابن مخلص العالم . الله الروح القدس . الثالوث المقدس إله واحد — مريم المقدسة . أم الاله المقدسة — عذراء العذراوات المقدسة — القديس ميخائيل — القديس جبريل — القديس روفائيل .

(يتلاشى صوته)

(تعلو في الظلام أصوات المعلقين)

المعلق الأول : كم الساعة الآن ؟

المعلق الثاني : الساعة الآن .

المعلق الثالث : هس .

المعلق الأول : ها هم مقبلون .

المعلق الثالث : هس .

القـــس : (يبدو صوته خافتاً — ثم يعلو — يستمر حـــتى النهاية) : القديس بطرس يصلى من أجلنا — القديس بولس يصلى من أجلنا — القديس يعقوب

يصلي من أجلنا — يا جميع الملائكة ورؤساء
الملائكة المقدسين — يا جميع الطبقات المباركة
للأرواح المقدسة — القديس يوسف — القديس
تومـا —

المعلق الأول : ها هم .

المعلق الثاني : كم تبدو ضئيلة الحجم . لقد ضؤل حجمها .

المعلق الثالث : هس .

القـس : القديس فيلبس يصلي من أجلنا . الآباء والانبياء — القديس فيلبس — القديس متى — القديس سمعان القديس تداوس — يا جميع الرسل المقدسين — يا جميع الحواريين المقدسين — يا جميع الأبرياء المقدسين — صلوا من أجلنا — صلوا من أجلنا .

المعلق الأول : إفرض أن الآلة لن تعمل !

المعلق الثاني : ستعمل — إنها دائماً تعمل .

المعلق الثالث : هس !

القـس : يا قديسي الرب كونوا شفعاء لنا — رحمتكم بنا — إغفر لنا يا رب — رحمتك بنا .

المعلق الأول : شفتاها تتحركان — ماذا تقول ؟

المعلق الثاني : لا شيء .

المعلق الثالث : هس .

القـس : نجنا يا رب من كل شيء — من كل خطيئة — من

مقتك – من فخ الشرير – من الغضب والكراهية
وكل نية شريرة – من –

المعلق الأول : هل رأيت ذلك ؟ لقد عقصت شعرها تحت القبعة
جذبته خارجاً من تحت القبعـــة .

المعلق الثالث : هس .

القـــس : نتضرع إليك – أن تستجيب لنا – أن تصفح عنا
يا مريم المقدسة صلى من أجلنـــــــــا .

المعلق الثاني : هناك . . . .

المرأة الشابة : (تصيح) شخص ما ! شخص . . .
(ينقطع صوتها)

القـــس : رحماك أيها المسيح – رحماك اللهم – رحماك
أيهـــا المسيح .

– ســـتار –

* * * *

فهرست

الموضــوع	رقم الصفحة

ماصدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف		المسرحيــــة
١	ـ مانويل جاليتش	●	سمك عسير الهضم
٢	ـ جان انوى	●	القبرة (جـان دارك)
٣	ـ هـال بورتر	●	البرج
٤	ـ تسـاو يـو	●	عاصفة الرعد
٥	ـ هارولـد بنتر	١	ـ الخـادم الاخرس
		٢	ـ التشكيلة او عرض الازياء
		●	الشيطانة البيضاء
٦	ـ جـون وبستر	●	الاسكندر المقدونى أو قصة مغامرة
٧	ـ تيرانس راتيجـان	●	سباق الملوك
٨	ـ تييري مونييـه	●	استعدوا لركوب الطائرة وغيرها
٩	ـ جون مورتيمر	●	النيـــازك
١٠	ـ فريدريش دونيمات	●	دراما اللامعقول
١١	ـ يونسكو ـ داموداف ـ آرابال البـــي		
١/١٢	ـ اوجست ستردنبرج		(من الاعمال المختارة) ستردنبرج ـ ١
		١	ـ مس جوليــــا
		٢	ـ الاب
١٣	ـ نيقوس كازنتزاكى	●	عطيل يعــود
١٤	ـ بيتر فايس	●	أنشودة انجولا
١٥	ـ اوليفر جولد سميث	●	تواضعت فظفرت
١/١٦	ـ موليـــير		(من الاعمال المختارة) موليير ـ ١
		●	مدرسة الزوجات
		●	نقد مدرســة الزوجات
		●	ارتجاليــة فرســاي
١٧	ـ دوجلاس ستيوارت		عسكر ولصوص اونيد كيللي
١٨	ـ وليم شكسبير	●	الحـين بالصـين
١/١٩	ـ أوجست ستردنبرج		(من الاعمال المشاره) ستردنبرج ـ ٢
		●	الطريق الى دمشق ـ ثلاثية

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحيــــة
٢٠	رومان رولان	● ١٤ يوليــو
٢١	انجس ويلسون	● شجرة التــوت
٢٢	تيرانس راتجان	● روس أو لورانس العرب
٢٣	كارون دي بومارشيه	● حــلاق اشبيلية
٢٤	وليم شكسبـــير	● هاملــت
٢٥	نويل كوارد	● الحياة الشخصية
١/٢٦	سوفوكل	(من الاعمال المختارة) سوفوكل ـ ١ ● نســاء تراخيس
١/٢٧	جبريــل مــارس	(من الاعمال المختارة) جبرييل مارسل ـ ١ ١ ـ رجل اللــه ٢ ـ القلوب النهمـــة
٢٨	انريكي خارديل بونثلا	● ليلة ساهرة من ليالي الربيع
٢/٢٩	اوجسـت ستردنبرج	(من الاعمال المختارة) ستردنبرج ـ ٢ ١ ـ الاقـــوى ٢ ـ الربـــاط ٣ ـ الجرائـــم ٤ ـ موسيقـــى الشبـــح
٣٠	بيتر شافر	● اصطياد الشمس
١/٣١	جورج شحادة	(من الاعمال المختارة) جورج شحادة ـ ١ ١ ـ حكايـــة فاسكـــو ٢ ـ السيـــد بوبـــل
٣٢	هـ. و. فيرمان	● انتصار حــورس
١/٣٣	جورج برناردشو	(من الاعمال المختارة) جورج برنارد شو ـ ١ ١ ـ بيـــوت الارامـــل ٢ ـ العـــابث
٣٤	فرناندو ارابـــال	● ثلاث مسرحيات طليعية ١ ـ قرافـــة السيارات ٢ ـ فانـــدو وليـــز ٣ ـ الشجرة المقدســـة

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحيـــة
٣/٢٥	ـ سوفوكـــل	(من الاعمال المختارة) سوفوكل ـ ٢ ١ ـ اوديب الملـــك ٢ ـ اوديب في كولـــون ٣ ـ اليكتـــرا
١/٣٦	جان جيرودو	(من الاعمال المختاة) جان جيرودو ـ ١ ١ ـ اليكتـــرا ٢ ـ لن تقع حرب طروادة
١/٣٧	ـ يوجين يونسكو	(من الاعمال المختارة) يوجين يونسكو ـ ١ ١ ـ المغنيـــة الصلعـــاء ٢ ـ الـــدرس ٣ ـ جـــاك او الامتثـــال ٤ ـ المستقبل فى البيض ٥ ـ الكراسي
٣٨	ـ كوبر ـ تشيرشل ـ شارب ـ مـــانج ●	مسرحيات اذاعيـــة
٢/٣٩	ـ جبرييـــل مارســـل	(من الاعمال المختارة) جبرييل مارسل ـ ٢ ١ ـ رومـــا لم تعـــد في رومـــا ٢ ـ المحراب المضيء أو (مصباح النعش)
٤٠	ـ انطون تشيخـــوف	١ ـ شيطـــان الغابـــة ٢ ـ الخـــال فانيـــا
٢/٤١	ـ جورج شحادة	(من الاعمال المختارة) جورج شحادة ـ ٢ ١ ـ مهـــاجر بريـــبـــان ٢ ـ البنفســـج
١/٤٢	ـ لويجي بيرنـــدلو	(من الاعمال المختارة) لويجي بيرندلو ـ ١ ١ ـ ديانـــا والتمـــال ٢ ـ الحيـــاة عطـــاء ٣ ـ لـــذة الامانـــة
٤٣	ـ جيمس جويس	١ ـ ستيفـــن « د » ٢ ـ منفيون

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحيـــة
٤/٤٤	اوجست سترندبرج	(من الاعمال المختارة) سترندبرج ـ ٤.
		١ ـ الفرمـاء
		٢ ـ الامــيرة البيضـاء
		٣ ـ عيـد الفصـح
٣/٤٥	سوفوكـل	(من الاعمال المختارة) سوفوكل ـ ٣.
		١ ـ انتيجونـة
		٢ ـ اجاكس
		٣ ـ فيلوكتيت
٣/٤٦	جان جيرودو	(من الاعمال المختارة) جان جيردو ـ ٢.
		١ ـ سـدوم وعمورة
		٢ ـ مجنونة شايـو
٣/٤٧	يوجـين يونسكو	(من الاعمال المختارة) يوجين يونسكو ـ ٢.
		١ ـ ضحايـا الواجب
		٢ ـ مرتجلـة المـا
		٣ ـ سفـاح بـلا كراء
٢/٤٨	جبرييـل مارسـل	(من الاعمال المختارة) جبرييل مارسل ـ ٢
		١ ـ طريق القمـة
		٢ ـ العالـم المكسـور
٤٩	البي شيزجـال	١ ـ الحلم الامريكي
		٢ ـ الطابعان على الآلـة
٥٠	ارمان سالاكرو	١ ـ الارض كرويـة
٢/٥١	جورج برنارد شـو	(من الاعمال المختارة) جورج برنارد شو ـ ٣
		١ ـ السـلاح والانسـان
		٢ ـ كانديـدا
		٣ ـ رجـل المقادير
٥٢	هارولـد بنتر	● الحـارس
٥٣	مارتنيس دي لاروزا	● ابن امية او ثورة الموريسكيين
٥٤	وليم شكسبير	● ماساة كريولانس
٥٥	انطونيو بويرو بايخو	● القصة المزدوجة للدكتور بالمي
٥٦	يوربيديس	● الكتـرا
		● اورستيس

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحيـــة
٥٧	فيكتور هيجـو	● هرنانـي
٥٨	ليـــو تولستوي	● المستنيرون
٣/٥٩	موليـــير	(من الاعمال المختارة) موليـــير ـ ٢
		١ ـ سجاناريـــل
		٢ ـ المتحذلقات المضحكـــات
		٣ ـ مدرســـة الازواج
		٤ ـ الطبيب الطـــائر
		٥ ـ غـــيرة الباربوييـــه
٦٠	روبرت شيروود	● الطريق الى رومـــا
٦١	فيليب بـــاري	● المهرجـــون
		● قصة فيلادلفيـــا
٦٢	ماكس فرش	● قصـــة حيـــاه
٦٣	جـــون جـــي	● اوبرا الصعلـــوك
٦٤	دنيس ديدرو	● الابـــن الطبيعي
٥/٦٥	اوجست سترندبرج	(من الاعمال المختارة) سترندبرج ـ ٥
		١ ـ رقصـــة المـــوت
		٢ ـ الطريـــق الكبـــير
٦٦	وليم ساروبان	١ ـ ايـــام العمـــر
		٢ ـ سكـــان الكهـــف
٦٧	اندريه شديد	١ ـ العـــارض
		٢ ـ برنـــس المصريـــة
٢/٦٨	لويجي بيرندلو	(من الاعمال المختارة) بيرندلو ـ ٢
		١ ـ المعصرة
		٢ ـ اداء الادوار
		٣ـ ابو زهرة بفمه
٦٩	البـــير كامي	حالـــة طواريء
١/٧٠	برتولت برشت	(من الاعمال المختارة) برتولت برشت ـ ١
		١ ـ حياة جاليليو
		٢ ـ طبـــول فى الليـــل
٧١	جراهـــام جرين	● غرفـــة المعيشـــة

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحيـــة
٢/٧٢	يوجين يونسكو	(من الاعمال المختارة) يوجين يونسكو ــ ٣ ١ ــ المستاجر الجديـــد ٢ ــ اللوحـــة ٣ ــ الخرتيت
٢/٧٣	جورج شحادة	(من الاعمال المختارة) جورج شحادة ــ ٢ ١ ــ السفـــر ٢ ــ سهـــرة الامثـــال
٧٤	ثورنتون وايلـــدر	● نجونا باعجوبة
٢/٧٥	جورج برنارد شو	(من الاعمال المختارة) جورج برنارد شو ــ ٢ ١ ــ تلميـــذ الشيطان ٢ ــ هدايـة القبطان براسباوند
٧٦	وليـــم شكسبيـــر	● الملـــك لـــير
٧٧	وول شوينكـــا	● الطريـــق
٧٨	الكسي اربوزف	● عزيزي مارات المسكين
٧٩	هوجو فون هوفمانزتال	● زفـــاف زبيـــدة
١/٨٠	جـــون آردن	(من الاعمال المختارة) جون آردن ــ ١ ١ ــ ميـــاه بابـــل ٢ ــ رقصـــة العريف
٨١	رومـــان رولان	● روبسبير
٨٢	سنكـــا	● أوديـــب
١/٨٣	يوجين اونيـــل	(من الاعمال المختارة) يوجين أونيل ــ ٦ ١ ــ ظمـــأ ٢ ــ عبودية ٣ ــ ضبـــاب ٤ ــ مبحرون شرقا الى كارديف ٥ ــ في المنطقة ٦ ــ بـــدر على البحر الكاريبي
٨٤	جان كوكتـــو	١ ــ فرســـان المائـــدة المستديرة ٢ ــ الأبـــاء الاشقيـــاء
٨٥	تيرانس راتيجـــان	١ ــ تلم الفرنسية بلا دموع ٢ ــ المر المضيء

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحيـــة
٨٦	فديريكو غرسيا لوركا	● العرس الدمـــوي
٨٧	كالدرون دي لاباركا	● الحيـــاة حلــم
٨٨	وليم شكسبـــير	● يوليوس قيصر
٨٩	يوربيديس	١ ـ الفينيقيـــات ٢ ـ المستجـــيرات
٩٠	الكسندر استروفسكي	● لكـل عـــالم هفـــوة
١/٩١	جون ملينجتون سنج	(من الاعمال المختارة) جون ميلنجتون سنج ـ١ ١ ـ ظـــل الوادي ٢ ـ الراكبون الـــى البحر ٣ ـ زفـــاف السمكري ٤ ـ بئر القديســـين
٢/٩٢	جون ميلنجتون سنج	(من الاعمال المختارة) جون ميلنجتون سنج ـ٢ ١ ـ فتى الغرب المدلـــل ٢ ـ ديردرا فتـــاة الاحزان ٣ ـ عندما غـــاب القمر
٩٣	آثر ميللـــر	١ ـ كلهـــم ابنائـــي ٢ ـ الثمـــن
٢/٩٤	برتولت برشت	(من الاعمال المختارة) برتولت برشت ـ ٢ ١ ـ اوبرا القروش الثلاثـــة ٢ ـ لوكلوس ٣ ـ بعـــل
٩٥	وليم شكسبـــير	● قيمون الاليني
٩٦	كارلو جولدوني	● خادم سيدين
٩٧	اوجين لابيش	● رحلة السيد بريشون
٤/٩٨	لويجي بيرندلو	(من الاعمال المختارة) يوجين يونسكو ـ ٤ ● فتـــاة في سن الزواج ● مشاجرة رباعيـــة ● تخريف ثنائـــي ● الثغـــرة ● لعبـــة المـــوت

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحيـــة
٣/٩٩	لويجي بيرندلـو	(من الاعمال المختارة) لويجي بيرندلو ـ ٢
		١ ـ ست شخصيات تبحث عن مؤلف
		٢ ـ كل شيـخ لـه طريقـة
		٣ ـ الليلـة نرتجـل
١/١٠٠	تشيكا ماتسـو	(من الاعمال المختارة) تشيكا ماتسو ـ ١
		١ ـ انتحار الحبيبين في سونيزاكي
		٢ ـ معـارك كوكسينجـا
٢/١٠١	يوجين اونيـل	(من الاعمال المختارة) يوجين اونيل ـ ٢
		١ ـ وراء الافـق
		٢ ـ انـا كريستي
٢/١٠٢	جون آردن	(من الاعمال المختارة) جون آردن ـ ٢
		١ ـ الحريـة المغلولـة
		٢ ـ صعـود البطـل
١٠٣	وليم شكسبير	● ماسـاة عطيـل
١٠٤	جانلز كوبر.كولين فينيو	١ ـ الطلبـة المشاغبـون
		٢ ـ قبـل يـوم الاثنـين الموعود
		٣ ـ الليلـة يـوم الجمعـة
١/١٠٥	برانيسلاف نوشيتش	١ ـ حرم سعـادة الوزير
		٢ ـ الدكتـور
١/١٠٦	دنيسن جونستون	١ ـ من المسرح الايرلندي ـ القمر فى النهـر الاصفر
١٠٧	تيرانس راتيجـان	١ ـ بينما تسطـع الشمس
		٢ ـ المهرجـون
١٠٨	فرانسواز ساجـان	● الحصـان المغمى عليـه
		● الشوكـة
٣/١٠٩	تشيكا ماتسـو	(من الاعمال المختارة) تشيكاماتسو ـ ٢
		● الصنوبرة المجتثـة
		● انتحـار الحبيبين فى آميجيما
٣/١١٠	بروتولت برشت	(من الاعمال المختارة) برتولت برشت ـ ٣
		● الام شجاعـة
		● السيد بنتـلا وخادمـه ماتي

العدد	المؤلف	المسرحيـــــة
١٢٩	آرثـــر ميللر	● الناشزون
١/١٣٠	ايفـــان سرجيفتش فوجنيف	● العائلـــة ● خيـــال مريض
١٣١	روبرت بولت	● الكـــرز المزهـــر
١٣٢	يوهان فلنجانج جيته	● توركواتوتاســـو
١٣٣	الــــر رايس	● مشهـــد في الطويـــق
١٣٤	وليـــم كونجريف	● حبـــا بحـــب
١٣٥	روبرت بولت	● تحيـــا الملكـــة
١٣٦	الفريد دي موسيه	● اورانـــز الشـــو
١٣٧	يوجين اونيل ـ ٤	من الاعمال المختارة ● الامبراطور جونز ● الغوريلا
١٣٨	سينيكا	● هرقل فوق جبل اويتـــا
١٣٩	موس هارت جورج كوفمان	● دنيـــا زوال
١٤٠	لير كورنى	١ ـ ميليت ٢ ـ السيد
١٤١	دونا ماكونا	● قفزة فى الخلاء او ● العجوز المراهق
١٤٢	برانسيسلاف نوشيتس	● المستر دولار
١٤٣	جورج كيلى	● زوجة كريج
١٤٤	كارلو جولدونى	١ ـ التطلع الى المصيف ٢ ـ مغامرات المصيف ٣ ـ العودة من المصيف
١٤٥	فريدرش شلر	● اللصوص
١٤٦	ميجيل ميورا	● ثلاث قبعـات كوبـــا
١٤٧	جون فورد	● القلب المحطـــم
١٤٨	ت. س. اليوت	● جريمـة قتـل فى الكاتدرائيـــة
١٤٩	ت. س. اليوت	● حفـــل كوكتيـــل

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
١٥٠	كارل توكماير	● نقيب كوبينيك
١٥١	يوجين اونيل – ٥	● الاله الكبير براون
١٥٢	فرديناند اويونو هارولد كمل	مختارات من المسرح الافريقي – ١ ١ – الخادم ٢ – الزنزانة
١٥٣	ايفان تورجينيف	● شهر فى القرية
١٥٤	فرانس جريليا رتسر	● الجدة الاولى
١٥٥	براتيسلاف نوشيتس	● المرحوم
١٥٦	روبرت بولت	● النمر والحصان
١٥٧	مورين سبارك	● حملة الدكتوراه
١٥٨	فريدرش شلر	● فلهلم تل ١٨٠٤
١٥٩	ادواردو دى فيليبو	● عيد الميلاد فى بيت كوبيللو
١٦٠	كاريل تشابيك	من مسرح الخيال العلمى – ١ انسان روسوم الآلي
١٦١	تولستوى	● اول من صنع الخمر ليلة تبكي الملائكة
١٦٢	بيتر ليرسون	زواج لوترو هاديك
١٦٣	جول رومان	● سلطان القلاع
١٦٤	ايفان تورجينيف – ٢	● الاعزب
١٦٥	فديريكو غريسيه لوركا	الآنسة روزيتا العانس أو لغة الزهور
١٦٦	يوريبديس	١ – افيجينيا في اوليس ٢ – افيجينيا فى تاوريس
١٦٧	يوريبيديس ٤	٣ – اندروماخى ٤ – الطرواديات
١٦٨	فرانس جريليبارتسر – ج ٢	● سابفو
١٦٩	ادواردو دى فيليبو	● اصوات الاعماق
١٧٠	رجب تشوسيا	● ابو الهول الحي

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
١٧١	ايفان تورجينيف ـ ٤	● الريفيـة
١٧٢	الر ل. رايس	● الآلة الحاسبة
		من المسرح الافريقي ـ ٢
١٧٣	جيمس نجوجي	● الناسك الاسود
	سام توليا موهيكا	● ولد للموت
	توم أومارا	● الخروج
١٧٤	ديتر فورته	● مصرع كاسبرهاوزر
١٧٥	الكسندر استروفسكي	● الغابة
١٧٦	جول رومان	● الدكتاتور
١٧٧	أنطونيو جالا	● خاتمان من اجل سيدة
١٧٨	اوجو بتي	● انحراف في قصر العدالة
١٧٩	نيجل دنيس	● اغسطس من أجل الشعب
١٨٠	يوربيديس ـ ٥	● عابدات باخوس
١٨١	يوربيديس ـ ٦	● ايون
١٨٢	يوربيديس ـ ٧	● هيبوليتوس
١٨٣	ظوباز	● مارسيل بانيول
١٨٤	راى برادبورى	من مسرح الخيال العلمي ـ ٣
		● عمود النار
		● الكلايدوسكوب
		● نفير الضباب
١٨٥	اوجو بتي	● جريمة في جزيرة الماعز
١٨٦	بيير كورني	● ميديا
١٨٧	كليفورد اوديتس	● الفتى الذهب
١٨٨	تانكرد دورست	● عصر الجليد
١٨٩	بيير كورني	● الكذاب
١٩٠	جون جولزورد ذى	● العدالة
١٩١	الفريد جارى ـ ١	(من الاعمال المختارة)
		● أوبو ملكا

تابع ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
٢٠٩	كليفورد أودتيس	○ السكين الكبير
٢١٠	هارولد بنتر	● الارض الحرام
٢١١	الكسندر اسروفسكي	● مذنبون بلا ذنب
٢١٢	يوجين أونيل – ٤	● رحلة النهار الطويلة خلال الليل
٢١٣	ادوارد بيرسي وربجينالدنهام	● سيدات متقاعدات
٢١٤	جون جولزوردي	● الهارب
٢١٥	اريستوفانيس	● السحب – ١
٢١٦	اريستوفانيس	● السحب – ٢
٢١٧	وول سوينكا	من المسرح الافريقي – ٥ ● مجانين واختصاصيون
٢١٨	وول سوينكا	من المسرح الافريقي – ٦ ● الموت وفارس الملك
٢١٩	فيلستينو جورستيتا	● لون بشرتنا
٢٢٠	الان – رينيه لوساج	● توركاريه
٢٢١	يوكيو ميشيما	● السيدة دي ساد
٢٢٢	هارولد بنتر	● الايام الخوالي
٢٢٣	صوفي تريدويل	● الآلية

الاشتراكات

الجهة	قيمة الاشتراك ف.	د.
البلاد العربية	٠٠٠	٣
البلاد الاجنبية	٥٠٠	٢

تحول قيمة الاشتراك بالدينار الكويتي لحساب وزارة الاعلام بموجب حوالة مصرفية خالصة المصاريف على بنك الكويت المركزي ، وترسل صورة من الحوالة مع اسم وعنوان المشترك الى :

المكتب الفني
ص.ب (١٩٣)
الكويت

وزارة الاعلام

الثمن

الكويت	١٥٠ فلسا	ليبيا	١٥ قرشا	مسقط	١٢٠ بايا
السعودية	٢ ريال	المغرب	٢ درهم	اليمن الجنوبي	١٢٠ فلسا
العراق	١٥٠ فلسا	تونس	٢٠٠ مليم	اليمن الشمالية	٢ ريال
الاردن	١٥٠ فلسا	الجزائر	٢ دينار	البحرين	١٥٠ فلسا
سوريا	١٠٥ ليرة	القاهرة	٢٠٠ مليما	الخليج العربي	٢ ريال
لبنان	١٠٥ ليرة	السودان	١٥٠ مليما		

طبع في
مطبعة حكومة الكويت

فى العـدد القـادم

شروق الشمس ١٩٣٥

تاليف : تساو يوى   ترجمة : عبدالعزيز حمدي

مسرحية **شروق الشمس** من أغنى المسرحيات شكلا ومضمونا ، ومؤلفها أعظم وأشهر كاتب مسرحي أنجبته الصين فى تاريخها الأدبي كله ٠

يصور لنا تساو يوى فترة من أهم فترات المجتمع الصيني من خلال كوميديا اجتماعية صادقة تعالج قضايا انسانية واجتماعية واقتصادية ألقت بظلالها الداكنة على حياة الشعب الصيني في بداية حقبة الثلاثينات عندما كان يرسف تحت اغلال الكومينتانغ وتشانغ كاى ـ شيك ٠

الفساد الاجتماعي الاخلاقي هو البطل المطلق فى المسرحية بكل ما يحمله من اضطهاد وتعسف وبطالة وفوضى وبؤس ٠

ومما يؤثر عن المؤلف أنه حين اختط **شروق الشمس** كان يعقد آمالا كبارا على الانسان وطبيعته التي تأبى الذل والهوان والفساد وتبحث بشعورها الفطري عن بوارق الأمل لتحطم قيود الاستعباد والاستبداد ٠

وقد ابدع تساو يوى في تجسيد أمله وبلورة سعيه الدائب نحو الكمال الاجتماعي والانساني وصقله وتقديمه فى اطار فنى محكم ينبض بالحياة وصدق التعبير ٠ وكلها مقومات جعلت المسرحية تخترق سور الصين الى العالم الخارجي وتستحوذ على أفئدة الآخرين ومشاعرهم ٠

فى هذا العدد

الآلية (١٩٢٨)

المؤلفة : صوفى تريدويل (١٨٩٠ – ١٩٧٠)

المترجم : يوسف الشارونى

مسرحية **الآلية** كانت الاساس الذى قامت عليه شهرة مؤلفتنا صوفى تريدويل ، وقد استوحت المؤلفة فكرتها من جريمة قتل كانت لها شهرتها فى ذلك الوقت . وهى انعكاس جلى لذات المؤلفة وموقفها الرافض لضياع الذات الانسانية بين فكى مجتمع يقوم على تناقضات فى شكله ومفاهيمه الحقيقية وبين سيطرة الآلة على مقدرات الانسان . ويتميز اسلوبها الدرامى بلمسة من الروح التعبيرية من خلال نقدها اللاذع للروح النفعية فى مجتمع الطبقة الوسطى ، فهى توظف طريقة التشويه المتعمد من خلال الاسراف فى استخدام أصوات الآلات داخل المسرح وخارجه . كذلك يمكن فهم طبيعة فكرها المسرحى اذا تصورنا تلك الفترة الحرجة من حياة الانسان الاوروبى – خاصة المراة – بعد نهاية الحرب العالمية الاولى وما خلفته من دمار تداعت معه كل المثل الانسانية للعدل والمساواة وصورة الانسان المتفوق بفكره وارادته . وتأكيد على المراة كضحية للمجتمع لا يعكس ذاتها فقط بل يتعدى فيصور روحها الثائرة وفكرها الرافض للقيم البالية فى مـ يؤمن بأشكال وأعراف يأتى آخرها جوهر الانسان .